London
Thursday - 27 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16312

طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 9 محرم 1445
27 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16312



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خطط أممية لمساعدتهم... وانحسار المعارك في الخرطوم

الجوع يطارد ملايين السودانيين



سودانيات ينتظرن في طابور للحصول على مساعدات من الصليب الأحمر في ضواحي مدينة أدري التشادية بعد فرارهن من الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور بالسودان أول من أمس (رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بات الجوع يحاصر ملايين السودانيين، في الداخل والخارج، في وقت أقرَّت فيه الأمم المتحدة بالحاجة الملحة إلى زيادة المساعدات الإنسانية في البلاد، وفق بيان نُشر على صفحة البعثة الأممية المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس) على موقع «فيسبوك».

وقالت وكالات الأمم المتحدة في السودان خلال اجتماع عقدته أمس (الأربعاء)، في مدينة بورتسودان الساحلية بشرق البلاد، إنَّها تبذل جهوداً مشتركة لتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية لأكثر من ثلاثة ملايين شخص نزحوا بسبب الصراع معظمهم من النساء والأطفال.

وكانت الأمم المتحدة قد ذكرت في تقرير صدر منتصف يوليو (تموز) الحالي، أنَّ نصف سكان السودان في حاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، وعلى وجه الخصوص الملايين العالقون في مناطق القتال في الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان.

وتعرقل المعارك المستمرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، مع استمرار فقدانهم الخدمات الضرورية من الإمداد الكهربائي والمياه والرعاية الصحية، جراء توقف أكثر من نصف المستشفيات والمرافق الخدمية عن العمل.

وتوقَّفت المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أمس، وسيطرت حالة من الهدوء الحذر على مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، أمدرمان وبحري) التي شهدت في الأيام الماضية اشتباكات عنيفة ودامية بين الطرفين خلّفت عشرات القتلى والجرحى من المدنيين جراء الغارات الجوية والقصف المدفعي المتبادل وسط الأحياء السكنية.

(تفاصيل ص 7)

انتخاب رئيس للبنان مؤجل إلى سبتمبر

بيروت: ثائر عباس

توصّلت الزيارة الاستطلاعية التي يقوم بها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت إلى تفاهم على تأجيل حسم أزمة انتخابات الرئاسة في لبنان إلى سبتمبر (أيلول) المقبل، ما يعني عملياً تمديد الفراغ الرئاسي.

وشملت لقاءات لودريان أمس رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، ورئيس تيار «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل.

وكانت أوساط شاركت في لقاء باسيل مع لودريان أكثر تحديداً في رسم خريطة الطريق التي يحملها الموفد الفرنسي. إذ أشارت إلى أنه سيعود إلى لبنان بين 15 و17 سبتمبر، وسيجري مشاورات يخرج في ضوئها ببيان مُفصّل بناء لتكليف من اللجنة الخماسية لأجل لبنان يكون بمثابة برنامج عمل للدولة اللبنانية، على أن يتلقى إجابات من الأطراف المعنية خلال اليومين اللذين تشملهما زيارته، ثم يتم طرح اسمين أو أكثر أو أقل يكون أصحابُها قادرين على تنفيذ هذا البرنامج، قبل الانتقال للتصويت على الرئيس المقبل في البرلمان. (تفاصيل ص 8)

تمرّد في النيجر يقوده الحرس الرئاسي

نواكشوط: الشيخ محمد

من دون إطلاق رصاصة واحدة، تمكّن عناصر من الحرس الرئاسي في النيجر، فجر أمس، من احتجاز الرئيس محمد بازوم وأفراد عائلته، والشروع في «تمرد» لم يعرف بعد إن كان سيتطوّر إلى «انقلاب»، في بلد له تاريخ طويل مع قلب أنظمة الحكم بالقوة، وهو ما أثار موجة انتقادات أفريقية ودولية.

بازوم، الذي وصل إلى الحكم مطلع أبريل (نيسان) من عام 2021، استيقظ على كتيبة من الحرس الرئاسي وهي تفرضُ عليه ما يشبه «إقامة جبرية» في القصر الرئاسي بالعاصمة نيامي.

ووصفت مصادرُ محلية ما يجري بأنَّه مجرد «تمرد» داخل الحرس الرئاسي، وبرز إلى الواجهة اسم قائد كتيبة الحرس الرئاسي الجنرال عمر تشياني، الذي يشغل منصبَه منذ قرابة عشر سنوات، أي منذ أن عيَّنه الرئيس السابق محمدو يوسفو عام 2013، وأبقى عليه بازوم بعد وصوله إلى السلطة عام 2021. وفيما عبَّرت واشنطن عن «قلقها الشديد»، مطالبة الحرس الرئاسي بالإفراج عن بازوم، أفيد بأنَّ رئيس بنين كُلّف القيام بمهمة وساطة لحل الأزمة في النيجر. (تفاصيل ص 11)

إردوغان يجمع عباس وهنية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهد مقرّ الرئاسة التركية في أنقرة الأربعاء اجتماعاً ثلاثياً ضمَّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أنَّ الاجتماع ركّز بشكل أساسي على اجتماع أمناء الفصائل الفلسطينية المقرّر عقده بالقاهرة يومي 29 و30 يوليو (تموز) الحالي، والعمل على إنجاح الحوار الفلسطيني - الفلسطيني.

ولقاء أنقرة هو الأول بين عباس وقيادة «حماس» منذ اجتماع الرئيس الفلسطيني مع هنية في يوليو 2022 في الجزائر.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول في الرئاسة الفلسطينية أنَّ عباس «دعا جميع الفصائل الفلسطينية، بما فيها حماس وحركة الجهاد الإسلامي، لحضور اجتماع قادة الفصائل» المقرر الأحد في القاهرة. وأضاف أنَّ الاجتماع سيناقش «كيفية مواجهة العدوان ضد الشعب الفلسطيني، خصوصاً من الحكومة الإسرائيلية المتطرفة، وتعزيز الوحدة الفلسطينية». (تفاصيل ص 6)

إسرائيل قلقة على كفاءة جيشها

رام الله: كفاح زبون

تبدو إسرائيل قلقةً على كفاءة جيشها في ظل توقف 600 ضابط احتياط في سلاح الجو الإسرائيلي عن الخدمة «نهائياً»؛ احتجاجاً على المصادقة على خطة إضعاف القضاء، التي أغرقت إسرائيل في فوضى وانقسام غير مسبوقَين.

ودعا وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست (البرلمان)، إلى «اجتماع سري» يوم الاثنين المقبل؛ لمناقشة الأزمة في الجيش.

وأفاد موقع «والا» بأنَّ الاجتماع الذي دُعي له أعضاء الكنيست في مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية في تل أبيب، مخصص لمناقشة الأزمة المرتبطة باحتجاج ضباط الاحتياط في الجيش ضد تعديل قوانين القضاء، خصوصاً المحكمة العليا في إسرائيل.

ولا تقف الأزمة في إسرائيل عند الجيش فقط، بعدما أضربت نقابات بشكل جزئي، وسط تهديد من اتحاد العمال بإغلاق كامل، وهو وضع حذّرت معه وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني من «عواقب سلبية» و«مخاطر كبيرة» على الاقتصاد الإسرائيلي والوضع الأمني.

وفي ضربة جديدة للحكومة، هدَّد عدد من كبار العلماء في لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية بالاستقالة؛ احتجاجاً على التشريع القضائي الذي تدفع به حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وذكرت «القناة 13» أنَّ العلماء هم من بين عشرات الخبراء «المسؤولين عن تطوير القدرة النووية الإسرائيلية».

(تفاصيل ص 6)

تونس ترفض إقامة مخيمات للمهاجرين

تونس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية التونسي كمال الفقي، أمس (الأربعاء)، إنَّه من غير الممكن توفير مخيمات للمهاجرين غير النظاميين في تونس؛ لأنَّ ذلك سيعني «الاستيطان».

وأضاف الوزير الفقي في جلسة استماع بالبرلمان، أنَّه «لن يكون هناك مجال للقبول بسياسة المخيمات، ومنح مجالات للاستقرار» للمهاجرين غير النظاميين، بحسب تقرير لوكالة الأنباء الألمانية. وتابع أنَّ «حركة الهجرة إذا تجاوزت طاقة الاستيعاب فإنَّها تتحول إلى مشكلة اجتماعية وإنسانية». لكنَّه لفت، في المقابل، إلى إمكانية القبول بنسبة محددة «في إطار توفير فرص عمل والإدماج».

وتابع الفقي موضحاً: «هم (المهاجرون) لديهم حلان: إما الوجود في تونس في إطار قدرة الشعب التونسي على إدماجهم، وإما العودة إلى بلدانهم بالطرق القانونية».

وجاءت تصريحات الفقي لتؤكد ما سبق أن صرح به سابقاً الرئيس قيس سعيد الذي أكد أن تونس «لن تكون أرض توطين للمهاجرين غير النظاميين». (تفاصيل ص 9)

بيونغ يانغ في «يوم النصر» تحتفي بـ«شريكها» شويغو

سيول: «الشرق الأوسط»



الوزير سيرغي شويغو أمام نصب التحرير في بيونغ يانغ أمس الأربعاء (وزارة الدفاع الروسية - إ.ب.أ)

يحيي شطرا شبه الجزيرة الكورية، اليوم الخميس، الذكرى الـ70 لـ«الهدنة» التي أنهت الحرب بينهما، وقد أعادا ترسيخ حدود الاصطفاف المرسوم منذ عام 1953: الجنوب وقد أوغل غرباً... الشمال وقد جمح شرقاً.

وعشية الذكرى التي تحتفي بها كوريا الشمالية باعتبارها «يوم النصر»، استقبلت بيونغ يانغ بحفاوة ضيفاً روسياً بارزاً هو وزير الدفاع سيرغي شويغو، الذي سينضم إليه اليوم وفد صيني برئاسة لي هونغتشونغ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، في أول زيارة معلنة لوفد أجنبي منذ إغلاق حدود كوريا الشمالية بسبب جائحة «كوفيد - 19» مطلع عام 2020. ومعلوم أنَّ الروس والصينيين كانوا الداعمين الأساسيين لكوريا الشمالية في حربها ضد الجنوب المدعوم من الجيش الأميركي.

وفيما التوتر في ذروته بين بيونغ يانغ والغرب، قال شويغو إنَّ «جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي شريك مهم لروسيا، وتربطنا بها حدود مشتركة وتاريخ غني من التعاون». وأكَّد عزمه على «تعزيز التعاون» في مجال الدفاع بين البلدين.

وعبّر الكوريون الشماليون عن «دعمهم الكامل» للجيش والشعب الروسي «الذين يقاتلون دفاعاً عن حقوق بلادهم السيادية وتنميتها ومصالحها»، حسب ما أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية، في إشارة إلى الحرب في أوكرانيا. (تفاصيل ص 11)

القمة الروسية ـ الأفريقية تتمسك بدعم سيادة بلدان القارة

موسكو: رائد جبر

شدَّدت موسكو، مع انطلاق أعمال القمة الروسية - الأفريقية الثانية، في سان بطرسبورغ أمس، على أهمية تطوير «العلاقات الاستراتيجية» التي تربطها ببلدان القارة السمراء، والتعويل على نقلها إلى «مستوى جديد» من التعاون.

وأجرى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، جولة لقاءات ثنائية مع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيسة الجديدة لمجموعة «بريكس» ديلما روسيف.

كما شارك بوتين في المنتدى الاقتصادي والإنساني الروسي - الأفريقي الذي يعقد على هامش القمة، وأكَّد في كلمة افتتاحية تمسّك روسيا بمواصلة تطوير العلاقات مع البلدان الأفريقية، وحفز التجارة والاستثمار معها، ومساعدتها في مكافحة الفقر وتعزيز سيادتها.

وشدَّد بوتين على «العمل معاً على حل قضايا بينها مكافحة الفقر، وضمان الأمن الغذائي، ومحاربة التغير المناخي».

«الفيدرالي» يرفع الفائدة لأعلى مستوى منذ 2001

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفع «مصرف الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، لتكون ضمن نطاق يتراوح بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة، وهو أعلى مستوى لها منذ عام 2001.

وأبقى رئيس «الاحتياطي الفيدرالي»، جيروم باول، الباب مفتوحاً أمام زيادات قادمة، فيما كانت الأسواق تعدّ أن هذه الزيادة ستكون النهائية؛ إذ قال في مؤتمر صحافي عقب اجتماع «اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة» التي يرأسها: «مستعدون لرفع إضافي في الفائدة إذا لزم الأمر»، موضحاً أن «جميع الخيارات مفتوحة في اجتماع سبتمبر (أيلول)» المقبل.

وربط باول ذلك بقوله إن التضخم لا يزال مرتفعاً أكثر بكثير من نسبة اثنين في المائة المستهدفة، شارحاً أن «التضخم الرئيسي انخفض بشكل كبير، لكن التضخم الأساسي على العكس». لكنه، في الوقت نفسه، عرض احتمال «تثبيت الفائدة لبعض الوقت»، مؤكداً «أننا لن نخفض الفائدة هذا العام».

(تفاصيل ص 16)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السعودية: سقوط مقاتلة واستشهاد طاقمها خلال مهمة تدريبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السعودية سقوط إحدى مقاتلاتها من نوع (إف - 15 إس أيه) أثناء مهمة تدريبية في خميس مشيط، بعد ظهر الأربعاء، واستشهاد طاقمها.

وصرح العميد الركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع، بأنه عند الساعة (14:28) من مساء الأربعاء 26 يوليو (تموز) 2023م، سقطت إحدى طائرات القوات الجوية الملكية السعودية المقاتلة من نوع (إف - 15 إس أيه) أثناء مهمة تدريبية بمنطقة التدريب التابعة لقاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط (جنوب البلاد)، واستشهاد طاقم الطائرة (المكون من فردين)، رحمهما الله، سائلاً المولى عز وجل أن يتقبلهما من الشهداء الأبرار وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان.

واختتم العميد المالكي تصريحه بأن لجنة تحقيق باشرت مهامها لمعرفة تفاصيل أسباب الحادث.

الجماعة توجّه موارد صندوق التعليم للأنشطة الطائفية

حيلة حوثية مكررة للالتفاف على مطالب المعلمين بصرف رواتبهم

عدن: محمد ناصر

وسط حالة من الغضب العام في أوساط المعلمين اليمنيين الخاضعين للحوثيين، وتنامي الدعوات للإضراب الشامل حتى تسليم الرواتب، حاولت الجماعة من جديد الاحتيال على تلك المطالب، وأعلنت أنها بصدد صرف مكافآت شهرية بنحو خمسين دولار لكل معلم بدءاً من نهاية الشهر الحالي من صندوق دعم التعليم الذي تستحوذ على عائداته منذ تأسيسه.

نادي المعلمين الذي يقود الدعوة للإضراب الشامل تمسك بمطلب صرف رواتب العاملين في قطاع التعليم والمقطوعة منذ أواخر 2016، وقال إن الوضع لا يمكن السكوت عليه، مؤكداً أن المعلمين كانوا ينتظرون من حكومة الانقلاب أن تستجيب لمطالبهم وصرف رواتبهم، إلا أنها وبعد أن زاد الضغط عليها وارتفع صوت العاملين في قطاع التعليم عالياً لجأت إلى الخدعة السنوية بالإعلان عن صرف «الحافز» المزعوم.

وقال نادي المعلمين في بيان: إن حكومة الانقلاب تجاهلت معاناة المعلمين مع أنها تصرف مبالغ مهولة لأعضاء مجلس الحكم الانقلابي، ولأعضائها وأعضاء ما يسمى مجلس النواب ومجلس الشورى شهرياً، وأبدى النادي أسفه لإعلان حكومة الانقلاب البدء في صرف «الحافز»، ووصفه بأنه «هزيل لا يحمل أي حل وإنما مواعيد عرقوبية».

وحدد النادي الذي تشكّل حديثاً مطالبه بصرف المرتبات شهرياً وكاملة وبلا أي انقطاع، وقال: إنه لا يمكن القبول بغير ذلك من بداية هذا الشهر ولكل موظفي قطاع التعليم العام من إداريين وموجهين ومعلمين وألا يتم استثناء أحد، وطالب بجدولة الرواتب المتأخرة، ووضع آلية مناسبة لذلك وبما يضمن عدم ضياع أي راتب سابق.

ودعا النادي العاملين كافة في قطاع التعليم إلى رص الصفوف والثبات حتى يحصلوا على حقوقهم، وطلب من الكيانات النقابية ونقابات المحامين والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني التضامن مع النادي حتى تحقيق مطالبه، داعياً إلى الالتزام بالإضراب الشامل حتى الاستجابة لتلك المطالب.



موالون للجماعة الحوثية يرددون شعاراتها خلال تجمع أُقيم في صنعاء (أ.ف.ب)

رفض للتبريرات

ويرفض قطاع عريض من المعلمين تبريرات ميليشيات الحوثي حول عدم صرف رواتب جميع الموظفين، ويؤكدون أن قيادة الميليشيات تستحوذ على موارد الدولة كافة من عائدات موانئ الحديدة وشركات اتصالات الهاتف المحمول والضرائب التي يتم تحصيلها من التجار، والتي يتم فرضها أيضاً على البضائع القادمة من مناطق سيطرة الحكومة، ويقولون: إن الميليشيات تقوم بإنفاق هذه المبالغ لصالح مقاتليها وقادتها، ولشراء الولاءات السياسية من زعماء القبائل والسياسيين.

وبحسب المعلم عبد الجبار، فإن الخطوة الحوثية مجرد حيلة انقلابية تعلنها الجماعة بداية كل سنة دراسية، ولكنها وفي الشهر التالي لبداية العام الدراسي تتوقف عن صرف ذلك الحافز، وتختفي موارد صندوق دعم المعلم.

معلمون يتهمون الحوثيين بالتحكم في الإيرادات ونهب الرواتب لصالح مقاتلي الجماعة وقادتها

ويجزم عبد الجبار بأنه لا أحد من المعلمين سيصدّق هذا الإعلان، وأعاد التذكير بخطاب رئيس مجلس الحكم مهدي المشاط خلال العام الماضي، والذي التزم فيه بدفع مبلغ خمسين دولاراً شهرياً لكل معلم، ولكن ذلك لم يتم.

ووفق مصادر عاملة في قطاع المالية، فإن ميليشيات الحوثي تحصلت على أكثر من تريليونَي ريال يمني (الدولار يساوي 550 ريالاً) وخزّنوها خارج البنك المركزي، ويتم صرفها عبر ما تسمى اللجنة الاقتصادية ومدير مكتب مجلس الحكم أحمد حامد، الذي يحتجز حتى الموازنة البسيطة المقررة للوزارات والمحافظات، ولا يتم السماح بالصرف منها إلا بموافقة مسبقة منه.

وأدى قرار ميليشيات الحوثي بقطع رواتب جميع موظفي الدولة في مناطق سيطرتها إلى شيوع حالة من الفقر، واضطر الموظفون خلال السنوات السبع إلى بيع كل ممتلكاتهم، كما اضطر آخرون إلى بيع أثاث منازلهم، في حين ذهب البعض الآخر إلى العمل في مهن غير مهنهم، وقام البعض بإرسال عائلاتهم إلى الأرياف بعد أن عجزوا عن دفع إيجارات المنازل ورسوم تعليم أطفالهم.

البحث عن مهن بديلة

يؤكد حسين، وهو موظف لدى وزارة الشؤون الاجتماعية، أنه اضطر إلى العمل في أحد محال بيع إكسسوارات الهواتف وبالأجر اليومي؛ لتغطية أبسط متطلبات معيشة أسرته بسبب قطع راتبه وراتب زوجته التي تعمل في قطاع التعليم.

ويذكر أن أصدقاء له وبخاصة من المعلمين اضطروا إلى العمل في قطاع البناء، كما قام آخرون بإرسال أبنائهم الصغار للعمل في مهن متواضعة للمساهمة في مصاريف الأسرة، كما اضطر البعض الآخر إلى إخراج بناته من المدرسة لعدم قدرته على تحمل مصاريفهن ومتطلبات الدراسة.

وبحسب إعلان وزارة التربية في حكومة الانقلاب، فإن عملية صرف هذا الحافز الموعود سوف تستمر أسبوعين وتستهدف نحو 155 ألف معلم ومعلمة في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي من عائدات صندوق دعم المعلم والتعليم الذي أسسته الجماعة في عام 2020.

وكانت الجماعة حددت موارد الصندوق الضخمة من المخصصات التي تعتمدها حكومة الانقلاب والهبات والضرائب على استهلاك الوقود، واستيراد البضائع وتأشيرات دخول الأجانب، وتذاكر السفر الجوية والبرية الداخلية والخارجية، وضرائب استعمال الهاتف الثابت والنقال والإنترنت، والغرامات التي تفرض على مدارس التعليم الأهلي وعائدات الخصم من رواتب الموظفين في قطاع التعليم.

ومع ذلك، يؤكد عاملون في قطاع التعليم أن الجماعة طيلة ثلاث سنوات وجّهت هذه العائدات الضخمة لصالح أنشطتها الطائفية المسماة معسكرات صيفية ولعناصرها المشرفين على البرامج والأنشطة الطائفية في المدارس العامة والأهلية ولصالح العناصر الذين تم إحلالهم بدلاً عن المعلمين الذين فروا من مناطق سيطرة الانقلاب، باستثناء مبالغ زهيدة صرفت لمرة واحدة خلال العامين الدراسيين الماضيين بهدف امتصاص غضب المعلمين وتجنب الإضراب الشامل.

البرلمان الكويتي يقرّ تعديل قانون «المحكمة الدستورية» لحمايته من «الإبطال»

الكويت: ميرزا الخويلدي

وافق مجلس الأمة الكويتي، الأربعاء، على تعديل قانون المحكمة الدستورية، فيما يخصّ البت في الطعون الانتخابية على مرسومي «الحل والدعوة للانتخابات»، في خطوة عدّها مشرعون أنها تمثل بداية حقيقية لانطلاق تشريعات الإصلاح السياسي المتفق عليها نيابياً، مؤكدين أن التعديل مستحق لحماية إرادة الأمة من الإبطال بسبب الأخطاء الإجرائية للسلطة التنفيذية.

وتعرض مجلس الأمة (البرلمان) المنتخب إلى إبطال بحكم المحكمة الدستورية بسبب أخطاء في إجراءات الحلّ؛ حيث أبطلت المحكمة البرلمان 3 مرات بسبب شوائب دستورية، كان آخرها في 19 مارس (آذار) 2023، عندما حكمت المحكمة الدستورية ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي (2022).

ويهدف القانون الذي أقره المجلس خلال جلسته التكميلية، الأربعاء، في المداولتين الأولى والثانية، إلى جواز الطعن المباشر على مراسيم الحل والدعوة، على أن يكون الطعن خلال 10 أيام من تاريخ المرسوم، ويصدر حكم بصحة أو بطلان المرسوم خلال 10 أيام أخرى، إضافة إلى عدم جواز النظر بأي طعون متعلقة بالمراسيم بعد الانتخابات.

وجاءت نتيجة التصويت على القانون في مداولتيه الأولى والثانية بموافقة 57 عضواً وعدم موافقة عضو واحد من إجمالي الحضور 58 عضواً. وجاءت الموافقة بعد مناقشة مجلس الأمة في جلسته التكميلية تقرير لجنة الشؤون التشريعية والقانونية البرلمانية بشأن الاقتراحات بقوانين بتعديل قانون إنشاء المحكمة الدستورية، بما يسهم في ضمان تحصين مجلس الأمة، بعد الانتخابات، واستقرار المراكز القانونية من خلال اللجوء إلى فكرة تنظيم مواعيد الطعن والفصل في كل من مرسومي حل مجلس الأمة والدعوة لانتخابات المجلس، إضافة إلى تنظيم مواعيد الحكم في الطعون الخاصة بانتخاب مجلس الأمة أو بصحة عضويتهم.

وأضاف التعديل مادة (4 مكرر - أ) تنص على: «لكل ذي مصلحة شخصية مباشرة، الطعن أمام المحكمة الدستورية بدعوى أصلية في مرسوم حل مجلس الأمة، وكذلك في مرسوم الدعوة لانتخابات أعضاء مجلس الأمة، خلال 10 أيام من تاريخ نشرهما في الجريدة الرسمية. وتصدر المحكمة حكمها في الطعن خلال 10 أيام من تاريخ انقضاء ميعاد الطعن».

كما أضيفت مادة أخرى (4 مكرر - ب) تنص على: «في جميع الأحوال لا يجوز للمحكمة الدستورية النظر في مرسوم حل مجلس الأمة، وكذلك في مرسوم الدعوة لانتخابات أعضاء مجلس الأمة، بعد إعلان نتيجة الانتخاب، وتفصل المحكمة في الطعون الخاصة بانتخاب أعضاء مجلس الأمة أو بصحة عضويتهم خلال 30 يوماً من تاريخ انقضاء ميعاد الطعن».

وقال وزير العدل ووزير الدولة لشؤون الإسكان فالح الرقبة إن «هذا التعديل سيؤدي إلى عدم تكرار ما شهدناه من حالات بطلان للمجلس خلال السنوات السابقة»، مؤكداً أن الحكومة تدعم هذا المقترح.

وقال النائب مهلهل المضف إن «التعديل يؤكد حيادية المحكمة في النظر في المراسيم، لنتلافى المشكلات التي مررنا بها ونتج عنها إبطال 3 مجالس، كما أنه ينأى بالمحكمة بأن يتم إقحامها في صراعات سياسية».

ورأى النائب حمد العليان هذا التعديل «مهماً، والطموح أكبر لأن نقدم قانوناً جديداً وشاملاً للمحكمة الدستورية يضمن حوكمة تشكيل أعضائها».

وشدد النائب عبد الهادي العجمي على أن تعديل قانون المحكمة الدستورية أصبح مسألة مُلحة من أجل حماية إرادة الأمة، مبيناً أن «هذا التعديل لا يكفي في ظل التصور الذي كان مطلوباً بتحقيق إصلاح حقيقي في منظومة المحكمة الدستورية».

وأكد النائب حسن جوهر أن «الغاية والطموح أن يكون هناك قانون جديد وعصري لمحكمة دستورية عليا بمواصفات عالمية متطورة، إلا أن التعديل مستحق رغم أنه جزئي ومحدود ولم يصادر حق المحكمة في النظر في المراسيم المتعلقة بالطعون ولكن تنظرها قبل الانتخابات».

وبين أن «التعديل يمثل تأكيداً للمادة السادسة من الدستور بأن الأمة مصدر السلطات جميعاً ولا بد من إقراره اليوم»، كاشفاً عن أن «إيجاد قانون متكامل للمحكمة الدستورية سيكون على رأس أولوياتنا في دور الانعقاد المقبل ضمن إصلاحات تشمل السلطات الثلاث». ورأى النائب عبد الكريم الكندري أن التعديل مستحق (...) وأنه يهدف إلى حماية السلطات وعدم وقوعها في موقف الابتزاز بسبب تأخر الأحكام.

وقال النائب حمد المطر إن «القانون خطوة يجب أن تتبعها خطوات أكبر بتعديل شامل للمحكمة الدستورية وإصلاح مرفق القضاء»، لافتاً إلى أن دور النواب هو تشريع قوانين تحفظ كرامة الأمة والناس.

وقال النائب عادل الدمخي إن «التعديل يأتي حماية لإرادة الأمة والناخبين الذين هم مصدر السلطات، والمساهمة في تحقيق الاستقرار السياسي اللازم لعمل السلطتين».

وأكد النائب فلاح الهاجري أهمية حماية كرامة الأمة وهيبة السلطة التشريعية من خلال تعديل مستحق لمعالجة قضية الخلل الإجرائي أو الخطأ الذي ينقض إرادة الأمة، مشدداً على أهمية إقراره اليوم.

وأكد النائب عبد الله المضف أن التعديل يمثل أهم بند لتحقيق الإصلاحات السياسية وتفعيلاً لمبدأ إصلاح المؤسسات جميعاً، مؤكدا أن التعديل أتى من منطلق دستوري وفق المادة (6) من الدستور «السيادة للأمة مصدر السلطات».

وشدد النائب بدر الملا على أن مسألة الحل هي سلطة خالصة لأمير البلاد، ولا اختصاص للمحكمة الدستورية، مضيفاً أنه «لا اختصاص للمحكمة الدستورية للنظر في المراسيم بوصفها من أعمال السيادة والاختصاص الذي ذهب للمحكمة هو صحة الانتخاب». وقال الملا: «أخشى إذا أقررنا التعديل أن نشرعن لحقها في ذلك، في حين أن الدستور لم يعطِ للقضاء اختصاصاً في هذا الأمر وإذا شرعنا أن المحكمة تقوم بفحص المراسيم فستعود المجالس المبطلة والمحلولة»، مضيفاً أنه «لن يوافق على هذا الاقتراح».

وأوضح النائب سعود العصفور أن قانون المحكمة الدستورية لم يعدل منذ إقراره في 1973، وزاد الجدل في السنوات العشر الأخيرة لأنها أدخلت نفسها طرفاً أساسياً في المعادلة والعملية السياسية.

وتساءل العصفور: «لماذا يدفع الشعب ثمن خطأ الحكومة في مراسيمها؟»، مؤكداً الحاجة إلى تعديل شامل للمحكمة الدستورية ولا يمكن اعتبار الحل الحالي حلاً شاملاً.

وقال النائب مرزوق الغانم: «المراسيم ليست من أعمال السيادة، وبها شروط ويجب ألا يتكرر سبب الحل، وهذا القانون يمنع الحكومة في المستقبل من عدم الالتزام بالإجراءات الصحيحة».

تعويل على معونات «التحالف» وتحويلات المغتربين

الأمن الغذائي في اليمن يتراجع جراء تقلص المساعدات الأممية

عدن: وضاح الجليل

بينما يبحث محمد شمسان، من أهالي مديرية المقاطرة في محافظة لحج اليمنية (جنوب) عن عمل بالأجر اليومي، يمر يومياً على مقر توزيع المساعدات الأممية على أمل الحصول على سلة غذائية تخفف عنه عبء توفير المواد الأساسية لعائلته، ريثما يحصل على عمل جديد، إلا أنه يعود خائباً، بلا عمل أو سلة غذائية.

خسر شمسان سلته الغذائية المقدمة من جهات أممية في آخر مرة جرى فيها توزيع الحصص الغذائية بسبب سفره للعمل في منطقة بعيدة عن قريته، ولم تستطع زوجته الحضور بدلاً عنه لمرضها، ويخشى حالياً أن يكون اسمه قد سقط من قوائم المستفيدين من تلك المساعدات، ولا يرغب في أن يحدث ذلك في هذه الفترة التي يعاني فيها من البطالة.

وفي حين تشهد غالبية المحافظات اليمنية ارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع الغذائية، وتدهوراً في سعر العملة المحلية، أعادت الأمم المتحدة، الأربعاء، التحذير من تداعيات تراجع الأمن الغذائي في المناطق المحررة، في حين أبدى خبراء اقتصاديون قلقهم من مخاطر جديدة يفرضها تنصل روسيا من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود على اليمنيين.

وبين برنامج الغذاء العالمي أن أسعار المواد الغذائية في عدن، والمحافظات المحررة، ارتفعت بنسبة تصل إلى 26 في المائة خلال الشهر الماضي.

وذكر البرنامج أن أسعار الوقود سجلت ارتفاعاً كبيراً إلى جانب تدهور العملة المحلية في المناطق المحررة، بينما توقعت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) استمرار هذا الوضع حتى سبتمبر (أيلول) المقبل لأسباب اقتصادية ومناخية وإنسانية، بعد أن شهد الشهر الماضي انعداماً حاداً في الأمن الغذائي مقارنة بالشهرين السابقين.

وبحسب تقرير حديث لـ«فاو»، فإن التوقعات تشير إلى استمرار تدهور وضع الأمن الغذائي خلال الفترة من يوليو (تموز) الحالي إلى أوائل سبتمبر المقبل مصحوباً بغلاء المواد الأساسية المتوقع، وضعف القوة الشرائية لليمنيين، وآثار الظواهر المناخية المتطرفة، واستمرار الصراع، وانخفاض المساعدات الغذائية الإنسانية أمام تزايد الاحتياجات.

وتطرق تقرير «الفاو» إلى تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية، والتوقعات بحدوث نقص حاد في القمح وارتفاع أسعار الخبز، نتيجة انخفاض تدفق الواردات بعد انسحاب روسيا من مبادرة حبوب البحر الأسود.

غلاء وتراجع في المساعدات

أعلن برنامج الغذاء العالمي بداية الشهر الحالي عن تقليص المساعدات الغذائية في اليمن بنسبة 35 في المائة، محذراً من أن 6 ملايين شخص في «مرحلة الطوارئ» من تصنيف «انعدام الأمن الغذائي»، رغم أنه أعلن قبلها بأيام عن تلقيه مساهمة جديدة من الحكومة الأسترالية لدعم أنشطته في مواجهة هذه الأزمة انعدام الأمن الغذائي، بقيمة 2,68 مليون دولار أميركي، لتقديم الدعم لبعض أكثر الأسر تضرراً.

ويعيش سكان المحافظات المحررة موجة غلاء جديدة في مختلف السلع الأساسية على وقع أزمة مالية أثرت في الأسواق المحلية، رغم أحاديث الحكومة اليمنية عن توفر السلع الأساسية، حيث أعرب الأهالي في عدد من المحافظات عن عجزهم عن توفير الاحتياجات اليومية والأساسية.

ويؤكد مستشار وزارة الإدارة المحلية لشؤون الإغاثة جمال بلفقيه أن الوضع في اليمن ينتقل من سيئ إلى الأسوأ، بسبب استمرار الحرب من جهة، ومن جهة أخرى بسبب ضعف التمويل من المانحين الذي يتوقف على عوامل عدة؛ أولها شدة الاحتياج العالمي المتعلق بالحروب أو الكوارث، إضافة إلى انعدام الشفافية، وهو الأمر، أي انعدام الشفافية، الذي أفقد اليمن الاستفادة من الدعم الكبير الموجه له.

وأضاف بلفقيه في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه وبتخفيض قدره 35 في المائة، وبزيادة الميزانيةَ التشغيلية للمنظمات ولأسباب التغيرات المناخية وارتفاع أسعار الغاز في أوروبا مع انحسار الأنهار، سينعكس الوضع بتردٍ اقتصادي مؤلم على اليمنيين الذين كان يفترض توجيه المساعدات لهم خلال العامين الماضيين للتنمية في الزراعة وصيد الأسماك وغير ذلك؛ لمواجهة مثل هذه الحالة.

بلفقيه، وهو أيضاً منسق عام اللجنة العليا للإغاثة، أكد أن الحكومة حذرت سابقاً من حدوث أزمة غذائية بسبب التغيرات المناخية وارتفاع أسعار الغاز في أوروبا وانحسار الأنهار، وكان من المفترض توجيه المساعدات خلال العامين الماضيين إلى الزراعة والأسماك للاستفادة منها في رفع المعاناة عن اليمنيين ومواجهة مثل الحالة القائمة حالياً.

وتابع: «للأسف... هذا كله سينعكس في زيادة المعاناة المجتمعية، وخاصة في ظل تردي الوضع الاقتصادي، وسيكون له انعكاسات مؤلمة على اليمنيين».

التعويل على «التحالف» والمغتربين

بلفقيه قال إنه يعول على التحالف الداعم للشرعية بقيادة السعودية في الوقوف مع اليمنيين في مثل هذه الأزمات، كما أنه ناشد رجال الأعمال والتجار اليمنيين للمساهمة من خلال مؤسساتهم الخيرية في دعم اليمنيين الأشد فقراً، والتخفيف عن معاناتهم في مثل هذه الأوضاع المأساوية.

من جهته، قلّل الباحث الاقتصادي عبد الواحد العوبلي من أثر خفض إنفاق برنامج الغذاء العالمي وغيره من المنظمات الأممية على الشعب اليمني، بحكم أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها خفض الإنفاق بسبب انخفاض التمويلات؛ لأن أساس استفادة اليمنيين من هذه المساعدات محدود جداً، حسب رأيه.

وأفاد العوبلي بأن رواتب موظفي «برنامج الغذاء العالمي» هي التي ستتأثر؛ لأن انخفاض التمويلات يعني بالضرورة انخفاض مستحقاتهم المادية، ومدى استفادتهم من الأزمة اليمنية التي قال إنهم يستفيدون منها.

العوبلي عاد ونوه بأن اليمنيين هم من يتجرعون الارتفاع المتزايد في أسعار السلع والمواد الأساسية، والتي سيضيف قرار روسيا الأخير بالانسحاب من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، أزمة جديدة ستتسبب ارتفاعاً في أسعار القمح، والتي سيتحملها اليمنيون وذووهم المغتربون في الخارج.

العوبلي شدد على أن هؤلاء المغتربين هم من يمثلون الداعم الحقيقي والوحيد، حالياً للاقتصاد الوطني بفعل التحويلات التي يضخونها إلى الداخل اليمني، والتي تسهم في الحد من الأزمة الإنسانية لعدد كبير من اليمنيين، والتي تصل تقريباً إلى 4 مليارات دولار سنوياً.

يشار إلى أن السعودية تقع في مقدمة الدول التي تستضيف مغتربين يمنيين، حيث يصل عددهم فيها إلى ما يقارب 1,3 مليون مغترب.

هل تلعب الصين دوراً في إعادة العلاقات المصرية - الإيرانية؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

رسم تقرير بحثي عدة سيناريوهات لمستقبل العلاقات المصرية - الإيرانية وتطبيعها، في ظل الإشارات المتبادلة بين الدولتين، إلى جانب التطورات الأخيرة في المنطقة، ومن أبرزها الاتفاق السعودي - الإيراني، وتحسن علاقات طهران مع محيطها.

وتوقعت ورقة بحثية حديثة أصدرها «مركز الخليج للأبحاث» ومقره جدة، سيناريوهين لمستقبل العلاقات المصرية - الإيرانية، إما عودة العلاقات الدبلوماسية وتوطيدها، وهو ما يحقق مصالح الدولتين وشعبيهما، وإما استمرار العلاقات على ما هي عليه من قطيعة، مع المحافظة على سياسة التهدئة وعدم التصعيد.

وأوضح يوسف خطاب، معد الورقة البحثية التي كانت بعنوان «عودة العلاقات المصرية - الإيرانية... بين الترحيب والتريث»، أن قطع العلاقات بين البلدين لا يعود إلى صراع استراتيجي تاريخي، أو تناقض جوهري في المصالح الاستراتيجية، أو تنافس جيو سياسي بينهما، أو غيرها من العوامل التي تجعل العلاقات بين الدول في حالة توتر دائم وعداء مستمر؛ وذلك ما يسهل على البلدين إعادة علاقاتهما إذا توفرت الإرادة وصدقت النوايا، بحسب تعبيره.

ولفت خطاب في تقريره إلى سيناريوهين لمستقبل العلاقات بين البلدين؛ الأول: إعادة العلاقات الدبلوماسية وتوطيدها، وهو السيناريو الذي يحقق مصالح الدولتين وشعبيهما، نظراً لما تمرّان به من ظروف اقتصادية صعبة، تتطلب منهما توسيع دائرة التعاون التجاري والمالي والاستثماري، للتخفيف من التضخم والبطالة وغيرها من الضغوط التي تعانيان منها.

ومما يدعم هذا السيناريو - بحسب التقرير - أن ما خلفته جائحة كورونا من أزمات اقتصادية كبرى، لم تسلم منها دولة من دول العالم، وخصوصاً الدول النامية أو دول العالم الثالث، التي لم تمكنها قدراتها من مواجهة الأزمة أو التعافي السريع من آثارها، تفرض على الدولتين التقارب والتعاون ونبذ الخلاف والقطيعة، كما أن الغزو الروسي لأوكرانيا فرض على غالبية الدول التحرك نحو تبريد الملفات الساخنة وتصفير المشكلات وتغليب المصالح الوطنية.

وأشار الباحث إلى أن ملف العلاقات الإيرانية - الخليجية المتوتر، قد تمت تسويته بعودة العلاقات مع الكويت والإمارات واستئنافها مع السعودية.

ولم يستبعد يوسف خطاب إمكانية رعاية الصين لاتفاق تاريخي مماثل للاتفاق السعودي - الإيراني، ينهي ما بين البلدين من قطيعة، وهو أمر غير مستبعد في ظل حرص الصين على منافسة الولايات المتحدة في الوجود الاستراتيجي المؤثر في المنطقة، بحسب وصفه.

وأضاف: «يتطلب تحقيق هذا السيناريو تجاوب مصر مع الترحيب الإيراني بالوساطة العمانية من أجل إعادة العلاقات، والتفاعل مع تصريحات المسؤولين الإيرانيين المؤيدين لعودة العلاقات، وأن تنهي حالة التردد والصمت بالإقبال على الحوار والتفاوض».

لاباز دافعت عن اتفاقها مع طهران

المسيّرات الإيرانية تربك العلاقات بين بوليفيا والأرجنتين

لندن - بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

تهدد صفقة إيرانية لتزويد بوليفيا بالمسيرات علاقة الأخيرة مع جارتها الجنوبية الأرجنتين التي طالبت بتفسيرات عن الاتفاق المبرم الأسبوع الماضي، وأثار مخاوف أمنية في المنطقة، وأكد وزير الدفاع البوليفي إدموندو نوفيلو اهتمام بلاده بالحصول على تكنولوجيا المسيّرات الإيرانية لحماية حدودها ومكافحة تهريب المخدرات.

وجاءت تصريحات الوزير البوليفي للصحافيين غداة إرسال وزير الخارجية الأرجنتيني مذكرة إلى السفارة البوليفية في بوينس آيرس يطلب فيها معلومات عن «نطاق المناقشات وأي اتفاقيات محتملة تم التوصل إليها» خلال زيارة نوفيلو إلى إيران خلال الأسبوع الماضي.

كذلك، قدّم مشرّعون من المعارضة البوليفية طلباً لمعلومات بعدما اكتشفوا من خلال وسائل الإعلام توقيع مذكرة تفاهم مزعومة خاصة بالدفاع والأمن بين نوفيلو ونظيره الإيراني محمد رضا آشتياني، في 20 يوليو (تموز). وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن نوفيلو قلل من أهمية مخاوف بوينس آيرس، واصفاً إياها بـ«مبالَغ فيها»، قائلاً: إنها تأتي من مشرّع أرجنتيني «أفهم أن لديه أصولاً إسرائيلية»، دون أن يذكر اسمه.

كما تحدث الوزير عن «عرض سياسي» مرجحاً وجود علاقة بينها وبين الانتخابات المقبلة في الأرجنتين، وبأن «بعض القطاعات في تيار اليمين بالبلاد تحاول استخدام هذه المسألة لأغراض سياسية».

ومن المقرر أن تجري الأرجنتين انتخابات تمهيدية خلال الشهر المقبل قبيل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول).

رفض وزير الخارجية الأرجنتيني التعليق على المؤتمر الصحافي لنوفيلو، وكذلك نفى الوزير البوليفي توقيع مذكرة تفاهم مع إيران، حيث قال إنه وقّع فقط «وثيقة» مع نظيره في طهران من أجل تحديد النقاط ذات الاهتمام المشترك. وكانت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) قد نشرت خبر مذكرة التفاهم، لكن لم تعلن أي من الدولتين عن أمر الوثيقة رسمياً.

وقال الوزير الإيراني: إن «دول أميركا اللاتينية تتمتع بأهمية خاصة في السياسة الخارجية وسياسة الدفاع الخاصة بإيران؛ نظراً لأهمية منطقة أميركا الجنوبية الحسّاسة للغاية».

ورداً على المذكرة الأرجنتينية، أفصح نوفيلو عن اهتمام بوليفيا بالطائرات المسيّرة الإيرانية المتطورة القادرة على مراقبة المناطق الجبلية وتزويد القوات المسلحة بصور في وقت وقوع الأحداث، مشيراً إلى أن تلك التكنولوجيا قد تعزز جهود الدولة لتأمين الحدود.

مع ذلك لم يذكر ما إذا كانت بوليفيا سوف تشتري الطائرات المسيّرة أم أنها ستأخذها كتبرع، لكن ذكر معهد دراسة الحرب، الذي يوجد مقرّه في واشنطن، خلال الأسبوع الماضي أن «إيران سعت إلى زيادة عدد الدول التي تشتري الطائرات المسيّرة الإيرانية خلال السنوات القليلة الماضية».

جاءت المذكرة المقدّمة من المقرّ الدبلوماسي الأرجنتيني في اليوم نفسه الذي قدّم فيه أعضاء المعارضة في بوليفيا طلباً كتابياً إلى الحكومة بتقديم معلومات بشأن نطاق الاتفاقية التي تم إبرامها في 20 يوليو.

صرّح غوستافو ألياغا، مشرّع في المعارضة البوليفية وأمين لجنة الدفاع والقوات المسلّحة في مجلس النواب، لوكالة «أسوشييتد برس» قائلاً «على وزير الدفاع توضيح وتفسير الاتفاقية، وسبب توقيعها مع دولة لديها تعقيدات على الساحة الدولية في وقت ينبغي على بوليفيا أن تكون فيه دولة مسالمة بحسب دستورها». وأضاف:

نائب في البرلمان البوليفي: «البعض يقولون إن إيران ستقدم لنا مسيّرات في حين يقول آخرون إنهم سيقدمون لنا صواريخ»

«كل ما أعرفه هو ما تنشره الصحف».

تباين في برلمان بوليفيا

وقال المشرّع عضو المعارضة في بوليفيا «إنهم يقولون إن (إيران) سوف تقدم لنا طائرات مسيّرة، في حين يقول آخرون إنهم سوف يقدمون لنا صواريخ. يبدو كل هذا غريباً، وما يزيده غرابة هو انخراط إيران في الأمر. لا أستطيع أن أفهم السبب الذي يدفع بوليفيا إلى الانخراط في مثل هذه العلاقة المعقّدة الصعبة».

على الجانب الآخر، امتدح السيناتور ليوناردو لوزا، المنحاز لحزب «الحركة نحو الاشتراكية» الحاكم، الاتفاقية. وأوضح لوزا، أمين لجنة الأمن في مجلس الشيوخ، قائلاً: «لدى هذا البلد الحق في توقيع مثل هذه الاتفاقيات. الولايات المتحدة هي الدولة الأخطر، ولدى بوليفيا الحق في توقيع اتفاقيات مع دول أخرى».

وكانت فنزويلا قد صرحت في السابق بأنها كانت تصنّع طائرات مسيّرة بمساعدة إيران، بحسب أنيكا غانزيفلد، محللة للشأن الإيراني في مشروع التهديدات الخطرة في معهد المشروع الأميركي، وهو مؤسسة شريكة لمعهد دراسة الحرب. وجاء الاتفاق البوليفي - الإيراني بعد نحو شهرين من جولة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في أميركا الجنوبية وشملت فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا.

وقالت غانزيفلد: «لقد أبدى الرئيس الإيراني اهتماماً كبيراً بتنمية العلاقات مع دول أميركا الجنوبية مقارنة بسلفه. تشير عودة تركيز إيران على أميركا اللاتينية إلى محاولتها ترسيخ أقدامها في هذه المنطقة، خاصة من خلال تعزيز العلاقات والمعاملات الاقتصادية وربما من خلال استئناف عقد صفقات السلاح».

شبح تفجير «آميا»

لقد أثار ذلك الاتفاق المذكور مخاوف خاصة في الأرجنتين، حيث يقول ممثلو الادعاء العام بها منذ وقت طويل باستغلال مسؤولين إيرانيين لتنظيم «حزب الله» اللبناني المسلّح في تنفيذ تفجير مركز الجالية اليهودية في بوينس آيرس «آميا» عام 1994، والذي أسفر عن مقتل 85 شخصاً، لكن نفت إيران تورطها بأي شكل في ذلك الهجوم.

لطالما ربطت بوليفيا بإيران علاقات وطيدة خلال فترة حكم الرئيس إيفو موراليس (2006-2019)، حيث زار محمود أحمدي نجاد، الرئيس الإيراني آنذاك، بوليفيا ثلاث مرات. وقد أدى هذا التحالف إلى مشاحنات دبلوماسية مع الأرجنتين، كانت أبرزها في 2011 عندما طردت بوليفيا أحمد وحيدي، وزير الدفاع الإيراني آنذاك؛ بناءً على طلب بوينس آيرس، حيث عدّ ممثلو الادعاء العام في الأرجنتين وحيدي وهو القائد السابق لـ«فيلق القدس» الموكل العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» من بين العقول المدبرة لهجوم «آميا».



وزير الدفاع البوليفي إدموندو نوفيلو ونظيره الإيراني محمد رضا آشتياني يوقّعان اتفاقاً في طهران الأسبوع الماضي (تسنيم)



مستودع لمسيّرات في قاعدة تابعة للجيش الإيراني (تسنيم)

منظمة حقوقية: طهران تكثّف قمع المخالفات المرتبطة بالحجاب

القضاء الإيراني يوقف إعدام شخصين على خلفية الاحتجاجات

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

ألغى القضاء الإيراني أحكاماً بالإعدام على شخصين أوقفا على خلفية الاحتجاجات العام الماضي بعد وفاة الشابة مهسا أميني وكذلك احتجاجات نوفمبر 2019 إثر ارتفاع مفاجئ في أسعار البنزين.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن القضاء الإيراني أصدر قراراً بالغام إعدام الشاب محمد قبادلو (23 عاماً) بتهمة «الإفساد في الأرض» على خلفية دهس أحد ضباط الشرطة وجرح آخرين على هامش الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد بعد وفاة أميني، التي أوقفتها شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وأصدر القرار الإيراني حكماً بإعدام قبادلو في أكتوبر (تشرين الأول) رغم أن أسرته أعلنت أنه يعاني من اضطراب ثنائي القطب. وكان تحت تأثير الأدوية أثناء قيادة السيارة. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن وسائل إعلام حكومية نقلت عن فريق الدفاع أن «المحكمة العليا ألغت إدانة قبادلو، وستتمّ إحالة القضية على محكمة أخرى للتعامل مع مشكلات الصحة العقلية للمتهم». وقال محامي قبادلو، أمير رئيسيان على «تويتر» إن الحكم الصادر بحق موكله تم نقضه بسبب ما يتعلق بالمشكلات العقلية التي يعاني منها قبادلو.

وكانت وكالة «ميزان»، التابعة للسلطة القضائية الإيرانية أفادت مطلع فبراير (شباط) بتعليق تنفيذ الحكم بإعدام قبادلو لحين التحقيق في قضية قتل شرطي عمداً.

وأعدمت السلطات الإيرانية منذ أواخر العام الماضي، سبعة أشخاص لإدانتهم بالاعتداء على عناصر من قوات الأمن على هامش الاحتجاجات. وتؤكد منظمات حقوقية أن سبعة آخرين يواجهون مصيراً مماثلاً.

في سياق متصل، قررت محكمة الاستئناف إعادة محاكمة سجين سياسي عربي اعتقل خلال احتجاجات نوفمبر 2019 في مدينة معشور جنوب غربي إيران.

واندلعت احتجاجات نوفمبر 2019، بعد إعلان مفاجئ للحكومة الإيرانية برفع أسعار البنزين بنسبة 300 في المائة. وقالت فرشته تابانيان، محامية عباس دريس إن محكمة الاستئناف أصدرت أمراً بوقف تنفيذ حكم الإعدام ضده وإعادة محاكمته.

الشاهد الوحيد

وكانت محكمة «الثورة» الإيرانية التي تنظر في الاتهامات السياسية والأمنية أصدرت حكماً بإعدام دريس على خلفية اتهامه بـ«الحرابة»، بتهمة قتل قيادي في الشرطة، وهي التهمة التي تواجه شقيقه أيضاً.

واعتقل دريس في بلدة الجراحي، التي شهدت مقتل العشرات بعدما أطلقت سيارات من الشرطة و«الحرس الثوري» النار على متظاهرين اختفوا بأهوار مجاورة للبلدة، حسبما تقول «منظمات حقوق إنسان».

وأطلق ناشطون حملة على شبكات التواصل الاجتماعي تحت عنوان «الشاهد الوحيد على مجزرة الأهوار».

وذكرت منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرها أوسلو أن السلطات «رفضت إصراراً على براءتهم وعند سماع الخبر توفيت زوجته كفاية حزباوي بعد إصابتها بجلطة دماغية». وفي الأيام الأخيرة انتشرت مقاطع فيديو من أبنائه الثلاثة يناشدون المنظمات الحقوقية والمسؤولين بوقف مسار إعدامه.

وتراوح عدد القتلى في بلدة الجراحي بين 40 شخصاً إلى 100 شخص، حسبما ذكرت منظمات حقوقية. وأكد محمود واعظي مدير مكتب الرئيس الإيراني السابق وقوع عدد كبير من القتلى في البلدة، لكنه اتهم محتجين بإطلاق النار.

ضغوط على مشاهير ونساء

وخلال الأيام الأخيرة أعلنت السلطات عن عدة إجراءات أمنية وقضائية تحسباً لتجدد الاحتجاجات مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لوفاة مهسا أميني واندلاع الاحتجاجات التي شكلت أكبر تحدٍ للسلطات على مدى 43 عاماً.

وقالت منظمة إيران لحقوق الإنسان، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها إن السلطات قررت إحالة مغني الراب سامان ياسين إلى مستشفى الأمراض العقلية، في خطوة مماثلة لأوامر صدرت قبل أيام لإعادة ممثلات إلى مراكز صحية للتأكد من السلامة العقلية.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير اليوم الأربعاء إن السلطات الإيرانية كثفت في الأشهر الماضية من قمع مخالفات إلزامية وضع الحجاب.

وفتحت الاحتجاجات باب النقاش داخلياً حول قواعد اللباس، لا سيما إلزامية الحجاب، مع دعوة بعض الأطياف السياسية والاجتماعية إلى تخفيف القيود. وألمح مسؤولون إلى سحب دوريات شرطة الأخلاق من الشوارع، بينما تزايدت أعداد الإناث اللواتي يخرجن بلا حجاب للرأس.

ومع تراجع حدة الاحتجاجات بشكل ملحوظ في الأشهر الماضية، قالت منظمة العفو (أمنستي) في تقرير إن سلطات الجمهورية الإسلامية عمدت إلى التشدد مجدداً، خصوصاً منذ أبريل (نيسان).

وأفادت المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً بأن «السلطات الإيرانية تضاعف وسائلها الاستبدادية لمعاقبة النساء والفتيات لقمع التحدي واسع النطاق لقوانين الحجاب المهينة والتمييزية». وخلال الاحتجاجات، قامت العديد من النساء بخلع حجابهن في الشارع وإحراقه أو رميه أرضاً، بحسب ما أظهرت صور انتشرت على مواقع التواصل.

وبعد اندلاع الاحتجاجات التي تراجعت بشكل ملحوظ منذ نهاية 2022، بات يمكن في أنحاء طهران ومدن أخرى رؤية نساء يتجوّلن بلا غطاء للرأس، من دون أن يكنّ عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة. لكن الأخيرة أعلنت في يوليو (تموز) استئناف عمل الدوريات لمعاقبة النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب.

وحذّرت منظمة العفو من وجود «حملة قمع تزداد شدّة على النطاق الوطني»، مشيرة إلى أن أكثر من مليون امرأة تلقّين عبر رسائل نصيّة قصيرة تحذيرات من مصادرة سياراتهنّ في حال تمّ رصدهن على متنها بلا حجاب، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وحضّت الأمينة العامة لمنظمة العفو آنييس كالامار على ضرورة «ألا يقف المجتمع الدولي مكتوف اليدين بينما تقوم السلطات الإيرانية بتكثيف قمعها للنساء والفتيات».

والدة محمد قبادلو المدان بالإعدام في أثناء تجمع أمام سجن «رجايي شهر» خشية تنفيذ الحكم في يناير الماضي (تويتر)

رحب بقرار أممي بشأن خطاب الكراهية

العراق يدعو إلى ضرورة مكافحة جميع أشكال التميز

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت الحكومة العراقية ترحيبها بقرار الجمعية العامة للأمم المُتحدة القاضي بتشجيع الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات في مُواجهة خطاب الكراهية.

وشددت وزارة الخارجية في بيان لها على «ضرورة مُكافحة أشكال التمييز كافة، وكراهية الأجانب بالإضافة إلى خطاب الكراهية». ودعت «جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، بما في ذلك الدول إلى زيادة جُهُودها للتصدي لهذه الظاهرة بما يتماشى مع القانون الدولي لحقوق الإنسان». وأضاف البيان أن «الإساءة لأي من مظاهر المعتقدات والأديان وازدراءها يمكن أن يفضي إلى الاستقطاب في المجتمعات ويسبب توترات بالغة، تنتهي لاحقا بالتعبير عن الاحتقار وإثارة الغضب والفتن بين الناس وتحويل الاختلاف في المفاهيم إلى كراهية وربما إلى العنف».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت على قرار يشجع على الحوار والتسامح بين الأديان والثقافات في مُواجهة خطاب الكراهية، وذلك بعد تكرار حوادث حرق القرآن الكريم أمام سفارتي العراق في السويد والدنمارك. وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في بيان له بعد اجتماع الأمين أنطونيو غوتيريش، مع سفراء دول منظمة التعاون الإسلامي، حول تداعيات تكرار تدنيس نسخة من المصحف الشريف في السويد، أن «الأمين العام التقى مجموعة السفراء التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، وأعرب عن تصميم منظومة الأمم المتحدة على التنفيذ الكامل لقرار مجلس حقوق الإنسان بشأن (مكافحة الكراهية الدينية) التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العدائية أو العنف». وأضاف دوجاريك، أن «الأمين العام متضامن تماماً مع المجتمع الإسلامي، وأدان أعمال التعصب والعنف و(الإسلاموفوبيا) التي تؤدي إلى تفاقم التوترات، وتسهم في التمييز والتطرف».

وكان العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع السويد على خلفية ما قام به لاجئ عراقي في السويد من حرق نسخة من المصحف الشريف للمرة الثانية مع العلم العراقي. وفيما اتبعت الحكومة العراقية الطرق الدبلوماسية في حث السويد على منع مثل هذه الظواهر التي تعبر عن خطاب الكراهية وإهانة المقدسات، تذرعت استوكهولم بكون مثل هذه القضايا تدخل في سياق حرية التعبير.

في غضون ذلك دعا رجل الدين العراقي مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري أنصاره إلى القيام بمظاهرة حاشدة أمام السفارة السويدية في بغداد لحمل السويد على التراجع عن قرارها المتعلق بمنح إذن للاجئ العراقي سلوان موميكا الأمر الذي أدى إلى اقتحام السفارة دون إحراقها. وبينما اكتفت بغداد في المرة الأولى بالتعامل مع استوكهولم بالطرق الدبلوماسية المعتادة من خلال رسائل متبادلة بين وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ووزير الخارجية السويدي لكن موافقة السلطات السويدية على منحه الإذن للمرة الثانية على حرق نسخة من المصحف الشريف فضلا عن العلم العراقي فإنها في المرة الثانية أقدمت على قطع العلاقات الدبلوماسية وطرد السفيرة السويدية من بغداد واستدعاء القائم بالأعمال العراقي هناك.

لكن وفي موازاة ذلك أشعل هذا العمل الذي أقدم عليه موميكا غضبا واسعا سواء في العراق أو العالم الإسلامي حيال تكرار مثل هذا الفعل الذي انتقل إلى الدنمارك حيث قامت مجموعة هناك بحرق نسخة من المصحف الشريف والعلم العراقي.

وبينما أدى ذلك إلى اقتحام السفارة السويدية في بغداد من قبل أنصار التيار الصدري وحرقها فإنه تمت مهاجمة منظمة مدنية دنماركية في البصرة جنوبي العراق تقوم بعمليات نزع الألغام وإحراق مقرها احتجاجا على قيام الدنمارك بالسماح للمجموعة بحرق القرآن.



محتجون في العراق على حرق المصحف في السويد بعد صلاة الجمعة (أ.ف.ب)

حين بدأ عهد الرئيس إلياس الهراوي كانت الدولة اللبنانية مقطّعة الأوصال ومتصدعة المؤسسات. وعلى رغم ذلك رفض وزير الخارجية آنذاك فارس بويز استضعاف لبنان والتعامل معه وكأنه شبه دولة. رمم مبنى وزارة الخارجية وقدراً من المهنية التي كانت فيها يوم كانت في عهدة وزير لامع هو فؤاد بطرس لا يخفي بويز إعجابه به. رفض بويز لغة الإملاءات والتخوين في مخاطبة لبنان، ورفض تكريسه ساحة لتصفية الحسابات. وما ساعد بويز على لعب هذا الدور علاقته المباشرة مع الرئيس حافظ الأسد الذي أدار الحوار ذات يوم محاولاً استكشاف بصمات نائبه عبد الحليم خدام على موقف صعب اتخذه رفيق الحريري. ولفتني في كلام بويز ما سمعه من رائد التحوّل الصيني دينغ هسياو بينغ عن الخروج من العقائد الجامدة مع تفادي الانهيار. نقل بويز هذا الكلام إلى الأسد وأعرب عن اعتقاده أنه ترك أثراً في نفسه.

وزير الخارجية اللبناني الأسبق فتح لـ «الشرق الأوسط» دفاتر عهدين رئاسيين (الخامسة والأخيرة)

بويز: قطيعة مع نظامَي القذافي وصدام بسبب رسالة هجاء وعملية اغتيال

بيروت: غسان شربل

سألت بويز عن الحادث الدبلوماسي الذي أدى إلى قطع العلاقات مع ليبيا فتحدث عنه.

في يوم من الأيام، يأتيني بكل بساطة السفير الليبي على أساس أنه يحمل رسالة من العقيد معمر القذافي. كانت الرسالة عبارة عن كتاب كرتون لونه أخضر ومطعّم بالذهب أو بالحبر الذهبي ووزنه نحو 10 كيلوغرامات أو حتى 12 كيلوغراماً. أعطاني الكتاب وكأنه معاهدة دولية مصيرية، ففتحته وقرأت سطراً منه يتحدث عن «مؤامرة اليهود والنصارى على الأمة العربية...». قرأت هذه الكلمات وأغلقت الكتاب ورميته في أحضان السفير، قائلاً: قل للعقيد القذافي إن هذا الكتاب غير مقبول على الإطلاق. قل له: نحن من العرب الأصليين. ونصارى لبنان أعادوا النهضة العربية بعد 450 سنة من التتريك ومن اختفاء هذه اللغة. حفظوا اللغة العربية في أديرتهم وعبر مطابعها ورهبانها. قل للعقيد القذافي: إن هؤلاء هم الذين خلقوا الفكر السياسي العربي. حزب البعث العربي هو من تأسيس ميشال عفلق. الحزب الشيوعي العربي الأول من تأسيس فرج الله الحلو. والحزب السوري القومي هو من تأسيس أنطون سعادة. قلت له: اعتبر نفسك يا سعادة السفير غير مرغوب فيك ما لم أحصل على كتاب اعتذار فوراً؛ ولأن الأمر مستبعد اعتبر نفسك شخصاً غير مرغوب فيه. إنني أعطيكم، لكم ولطاقم السفارة الليبية، 48 ساعة كي تغادروا لبنان. وبالفعل، غادر لبنان وذهبت إلى مجلس الوزراء. صلاحية إخراج السفير من لبنان هي صلاحية وزير الخارجية، أما صلاحية قطع العلاقات فهي تحتاج إلى قرار مجلس وزراء. طلبت من مجلس الوزراء قطع العلاقات الدبلوماسية، وهذا ما حصل.

لم يكن الأمر موقفاً طائفياً، بل محاولة للتذكير بالقواعد والأصول. مرّت الأيام، وكلما كنت أذهب إلى مؤتمر في الخارج كان يأتيني السفير اللبناني ليقول لي إن السفير الليبي اتصل به وإن وزير خارجية ليبيا يريد اللقاء بي. وكنت أقول له: لن ألتقي به إلا إذا كان مزوّداً بكتاب اعتذار، على أن يطلعك على هذا الكتاب وتقرأه لي على الهاتف لأطمئن حول مضمونه قبل أن أستقبله. حصل الأمر مرات عدّة، وكان في لبنان ضغوطات عليّ. العقل التجاري اللبناني. فلبنان يُصدّر تفاحاً إلى ليبيا. وأنا ابن منطقة يُزرَع فيها تفاح. لكنني كنت أجيب بأن كرامتنا الوطنية أهم من التفاح حتى ولو اضطررنا إلى إتلافه... بقي الأمر على الأقل سنتين حتى جاء يوم من الأيام، أعتقد في القاهرة، حين أتاني السفير اللبناني ليقول إن وزير الخارجية الليبي اتصل به وإنه يريد لقائي وأبلغه مضمون الكتاب وأخذ يقرأه عليّ. وكان الكتاب مقبولاً، ثم أعدنا هذه العلاقة.

التقيت العقيد القذافي حين قرر تدشين مشروع النهر العظيم. أتى القذافي بمياه عبر آبار إرتوازية كلفت ثروات، من أقصى عمق البلاد، من منطقة صحراوية فيها كميات من المياه الجوفية، لكنها ليست خصبة وقابلة للزراعة. تم جرّ المياه عبر محطات ضخ مكلفة جداً. كلّف المشروع حينذاك نحو 8 مليارات دولار، سنة 1991. قرر الزعيم الليبي تدشينه في بنغازي ودعا عدداً من الزعماء العرب والأجانب. تقرر في مجلس الوزراء إرسال وفد إلى طرابلس برئاسة رئيس الحكومة عمر كرامي وعضوية وزير الخارجية وخمسة وزراء آخرين. عندئذ رفض أي من الوزراء الشيعة الذهاب في هذا الوفد بسبب قضية اختفاء الإمام موسى الصدر خلال زيارة قام بها إلى ليبيا. اعتذر محسن دلول وعبد الله الأمين عن عدم الذهاب، فذهب الوفد من دون الشيعة. ذهبنا سُنّة وموارنة ودروزاً. وأتذكر أن رئيس الجمهورية عندما قرر طرح موضوع تشكيل الوفد على مجلس الوزراء، عرض على وليد جنبلاط أن يكون ضمنه، فرد جنبلاط وهو الذي لا يخشى شيئاً: «لا، لا، لا، العقيد القذفي يعرف رقم حسابنا وصار له زمن لم يقم بواجباته، وعندما يقوم بواجباته نرى. أنا لا أذهب يا فخامة الرئيس». قالها بوضوح. ذهبنا، وعندما حطت الطائرة كان المشهد شبيهاً بفيلم لم أشهد مثيلاً له في حياتي. حطت الطائرة وجاءنا موكب من سيارات الكاديلاك باللون الأخضر يعتليها مسلحون برشاشات ولباس مدني. لم نفهم لماذا تسلقوا السيارات، ثم عرفنا أنهم يستخدمون هذه الرشاشات لفتح الطريق وتأمينها. كنا نسير وهم يطلقون النار... مشهد فظيع، حتى الذين عاشوا في بيروت إبان الحرب لم يشهدوا مثله، إلى أن وصلنا إلى فندق متواضع. وطبعاً لا وجود لبروتوكل ولا لتنظيم، ولم نعرف أين هي غرفنا. قام أحد مرافقي بنزع اسم أحد الأشخاص عن غرفة وقال لي لا يوجد ترتيب للغرف فلندخل. وإذ بالرئيس عمر كرامي يفتش عن غرفته، فقلت له لا توجد غرف محجوزة، فدع مرافقك يفعل كما فعل مرافقي. وفعلاً نزع اسم أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي ودخل الرئيس كرامي إلى الغرفة. ثم أخذنا الموكب وذهبنا إلى مكان الاحتفال، وإذ أرى وزيراً ليبياً يتشابك بالأيدي مع شخص آخر أمسكه بربطة عنقه. طلب الرئيس عمر كرامي أن نتجاهل المشهد، إلا أن الوزير عندما رآني رحّب بي: أهلاً معالي الوزير الصديق. كأن لا شيء يحصل!

ذهبنا وجلسنا على منصة تُشرِف على نوع من ساحة، أو حوض، وكان يفترض عندما يضغط القذافي على مفتاح معيّن أن تتدفق المياه وأن تسقط في هذا الحوض. وفيما نحن جالسون، وكل الضيوف العرب والأفارقة موجودون، وكل معه مرافقوه، ولم نكن نرى شيئاً، بدأ القذافي بالصياح لإزاحة هؤلاء المرافقين، فلم يكترث أحد. فقام وبيده عصا وبدأ بضرب كل من كان يقف أمامنا من مرافقين وبينهم ضباط كبار وأحدهم عقيد أفريقي ربما لم يكن يعرف القذافي، فقبض على يده، فتدخلت فرقة من حرس القائد الليبي وساد هرج ومرج وقفز المرافقون كل لحماية رئيسه، خصوصاً ملك المغرب الذي كان معه ما يشبه الجيش، إلى أن هدأت الأمور... وقف القذافي على المنبر ليطلق خطاباً قال فيه «إننا نفتتح اليوم النهر العظيم... لقد أتينا بالمياه عن بعد 1200 كيلومتر (في عمق الصحراء) وهذا إنجاز عظيم».

يوم أخطأ الحريري وقدّم للأسد دليلاً يؤكد انخراطه العميق مع خدام

■■■

علاقة عرفات بسوريا كانت صعبة ولم تكن الكراهية تحتاج إلى دليل

طبعاً، علمياً هذا إنجاز عاطل جداً ومكلف جداً. وبعد أن ألقى خطابه، صاح قائلاً: «طز طز بأميركا». للحقيقة لم أستوعب الموضوع، وظننت أن في اللغة الليبية كلمة «طز» يختلف معناها عما نعرفه في لغتنا. سألت شخصاً بقربي ماذا يعني، فقال لي «طز طز» هي نفسها. ثم ضغط على المفتاح وتدفقت المياه. أتت المخابرات الليبية بنحو ثلاثة آلاف شخص، ذهبوا إلى هذا الحوض يمشون في المياه ويهتفون «طز طز بأميركا... يعيش يعيش القذافي».

عدنا إلى الفندق لترتيب أمورنا للمغادرة، وكنت قد أقنعت الرئيس كرامي بأنه من غير الوارد أن نبيت في هذا الفندق، ولا بد أن نذهب حيث تنتظرنا الطائرة. فجأة سمعنا دوي رصاص من رشاشات أوتوماتيكية وجاء مرافقي ليقول لي: حرّاس ملك المغرب يحتجزون المصعد من أجله، ووصل القذافي فاشتبك حرسه مع حرس ملك المغرب من أجل المصعد. في الحقيقة غادرنا بنغازي بالطريقة ذاتها التي وصلنا بها: وسط إطلاق النار. كان شيئاً يشبه أفلام رعاة البقر (الكاوبوي) الأميركية.

خلال الفترة التي قضيتها في الخارجية لم تصلنا أي إشارة تتعلق باختفاء الإمام الصدر، سوى أخبار غير موثقة وغير مثبتة. طبعاً الصيغة التي وصلتنا وهي غير مؤكدة تفيد بأنه أثناء الحرب كان العقيد القذافي قد دعا الإمام موسى الصدر على أساس أن يدخل الشيعة في لبنان في الحرب ضد المسيحيين حينذاك، لكن الإمام موسى الصدر استعمل المال (الذي قدمته ليبيا من أجل هذه الغاية) لأسباب اجتماعية وخيرية. بنى به مدارس ومستشفيات... ويبدو أن جهات فلسطينية ولبنانية اشتكت إلى القذافي عندما سألهم: كيف لم تنتصروا على هؤلاء النصارى؟ فأجابوه بأن هناك خللاً في صفوفنا وأن الشيعة لا يحاربون. استدعى القذافي الإمام الصدر وقال له: ماذا تفعل بكل هذه المساعدات، فأعطاه (الصدر) لائحة بالمؤسسات الاجتماعية وغيرها (التي ذهبت إليها الأموال). وهنا يقال إن عبد الله السنوسي، رئيس المخابرات، دخل واختطف الإمام الصدر، ويقال إنهم غيّبوه في مكان ما في الصحراء. وفيما بعد أرسلوا وفداً إلى روما مع شيخ يرتدي عمامة ليثبتوا أن الصدر دخل إيطاليا بعد ليبيا.

سنة 2004 أو 2005، وبعد استقالتي من وزارة الخارجية، كلّفني الرئيس نبيه بري أن أكون عضواً في لجنة الإمام الصدر، فسألته: ما هي مهمة هذه اللجنة؟ فقال لي: متابعة قضية الإمام موسى الصدر. بقينا في هذه اللجنة، وكنا نحضر اجتماعاتها برئاسة الشيخ عبد الأمير قبلان إلى أن أتتنا في يوم من الأيام معلومات من شقيقة الإمام موسى الصدر، رباب، ومن غيرها، بأن هناك معلومات تفيد بوجود الإمام في المكان الفلاني. ولكن طبعاً كلها كانت معلومات غير مثبتة. وفي أحد الأيام، قالوا لي بصفتك وزير خارجية سابقاً نريدك أن تذهب على رأس وفد من هذه اللجنة إلى الأمم المتحدة لتجتمع بأمينها العام خافيير بيريز دوكويار وتطلب منه تفويضاً باسم الأمم المتحدة للجنة تذهب إلى ليبيا للتحقيق في مصير الإمام موسى الصدر. لكن حصلت أمور حالت دون ذهابنا.


الرئيس العراقي صدام حسين دعا بويز إلى رحلة صيد لكنه خشي أن يتم «صيده» خلالها (غيتي)

صدام حسين واغتيال طالب السهيل

وهناك قصة معبّرة حصلت مع نظام صدام حسين. في يوم من الأيام كان في لبنان زعيم عراقي عشائري كبير اسمه طالب السهيل، وكان معارضاً لنظام صدام ومقيماً في منطقة الروشة ببيروت. أتاه ثلاثة أشخاص وقرعوا الباب. ربما كان هذا الرجل من دون حراسة، ففتح لهم الباب. أطلقوا عليه النار وقتلوه ثم هربوا. طاردتهم الشرطة حتى وصلوا إلى السفارة العراقية، فلجأوا إليها، ولم تتمكن الشرطة من دخولها بسبب الحصانة الدبلوماسية. استدعيت السفير رأساً، وقلت له: عليك أن تسلّمنا الأشخاص الثلاثة الذين ارتكبوا هذه الجريمة وإلا سأعتبرك شخصاً غير مرغوب فيه، وعليك أن تغادر مع طاقم السفارة. فقال لي: هؤلاء دبلوماسيون. قلت له: نريد أن نتأكد منهم، وعليك أن تسلمنا إياهم. كنت متأكداً أنه لن يسلمهم، وأنهم رجال مخابرات مرسلون من بغداد. قال لي: معالي الوزير هذا مستحيل. فقلت له: اعتبر نفسك شخصاً غير مرغوب فيه. فسألني: كيف أستطيع المغادرة وثمة خطر يحيق بي؟ فربما يتعرض موكب السفارة لاعتداء. قلت له: سأمرّ عليك وآخذك بموكبي الخاص بسيارتي وأنا معك وأقلك إلى المطار لتغادر، بعد يومين. احجز طائرة وانتظرني عند التاسعة صباحاً على أبواب السفارة وسأمرّ لأقلك أنت وكل طاقم السفارة. سيأتي بموكب من 10 سيارات، وموكب أمني خاص، ليس من الشرطة ولا من الجيش. وإذ في اليوم التالي، يتم الاتصال بي من مطار بيروت عند الثامنة صباحاً، وكان مدعي عام التمييز القاضي منيف عويدات. قال لي: معالي الوزير، لقد ألقي القبض على كامل أفراد طاقم السفارة العراقية وهم يحاولون الفرار. قلت له: لا. أبلغوني فوراً بأسماء هؤلاء لنرى من هم دبلوماسيون ومن هم غير دبلوماسيين. أبلغت وزارة الخارجية بالأسماء واكتشفنا أن المطلوبين الثلاثة ليسوا دبلوماسيين. فقلت لهم: أطلقوا فوراً سراح السفير وكل الدبلوماسيين واحتفظوا بالمطلوبين الثلاثة، وهذا ما حصل. أحيل المطلوبون على القضاء وصدرت أحكام بحقهم وتوفي أحدهم في السجن بمرض السرطان. وعلى غرار ما حصل


العقيد القذافي إلى جانب قادة عرب (الرئيس حسني مبارك والرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني) خلال تدشين خزان لمياه النهر الصناعي العظيم في سلوق جنوب مدينة بنغازي عام 1991 (غيتي)

مع ليبيا، كنت في كل مؤتمر أذهب إليه أتلقى اتصالاً من وزير خارجية العراق ليقول لي إنه يريد أن يراني، وكنت أقول له: لا أستطيع إلا بموجب كتاب اعتذار. كنت أعرف أن صدام لن يعتذر عن الموضوع (اغتيال السهيل). في يوم من الأيام، اتصل بي سفيرنا في الأردن وكنا هناك للمشاركة في مؤتمر، وقال لي: لقد جاءني السفير العراقي وقال لي إن وزير خارجيتهم يريد مقابلتك. قال لي السفير: أعطاني صورة عن كتاب من صدام حسين وقرأه لي. وبالفعل وجدت أن مضمون الكتاب مقبول.

لم يستخدم عبارة الاعتذار، ولكن اعتبر أن ما حصل خطأ ويتحمل مسؤوليته من قام به ولا علاقة للدولة العراقية بذلك. وبالفعل عادت العلاقات بعد ذلك.

اتصل بي عام 2005، السفير الليبي وقال لي إن العقيد القذافي يقوم بجولة يزور فيها القاهرة ودمشق، وهو يرغب في لقائك في دمشق ومستعد أن يرسل لك طائرته الخاصة لتنقلك إليها، وهو معجب بك. ربما كان القذافي يريد التعرف على الرجل الذي تجرأ وقطع العلاقات مع بلاده. فقلت له: لو كان آتياً إلى بيروت لا مشكلة بلقائه، لكنني غير قادر على الذهاب إلى دمشق. لم أذهب، وطبعاً كنت قلقاً منه، ربما يفعل بي ما فعله بموسى الصدر. وكذلك الأمر مع العراق. فبعد سنوات من ذلك (عملية الاغتيال)، وكنت وقتها لم أعد وزيراً ولا نائباً، جاءني السفير العراقي ليقول إن صدام حسين علم بأنني صيّاد وأن على الفرات كثافة صيد للبط البري، وإن الرئيس يدعوني للقيام بزيارة رسمية إلى بغداد، ومنها إلى رحلة صيد للبط والوز البري. ابتسمت وقلت له: يا سعادة السفير، لديّ علل كثيرة في الحياة ولكن ليس لديّ علة نقصان التفكير. بالأمس قتل صهره (حسين كامل)، أيريد أن يأخذني إلى هناك. معروف أن رحلات الصيد أسهل طريقة لقتل شخص، فيقال قتل خطأ. مرافقك يطلق النار عليك ويقال بالخطأ. أيضاً تجاهلنا دعوة صدام.

ياسر عرفات والعلاقة المعقدة مع الأسد

اجتمعت مع ياسر عرفات مرة في الأردن. كنا في مؤتمر، وعلى مدخل الفندق الذي نزلنا فيه وصل عرفات. قبل هذا التاريخ عندما كنت ألتقي عرفات في المؤتمرات كان حذراً في العلاقة معي، ربما كان يعتبر أن فارس بويز لا يزال حاقداً بسبب الحرب في لبنان. كانت العلاقة حذرة. لائقة ولكن حذرة. وإذ يومها، التقينا على مدخل الفندق، وإذ بعرفات يهجم علينا. قبّلني كما قبّل مرافقي. لم يكن يعرف من هو. قبّل الجميع. أذكر أن صورة أُخذت لهذه اللحظة، وأعطيت الصورة للمرافق، وهو من بلدة مارونية مقاتلة أثناء الحرب اسمها حراجل في كسروان. أخذ المرافق هذه الصورة وهو كئيب وقال لي: صورة جميلة ولكن لا نجرؤ على وضعها في البيت بحراجل؟ فمن جهة، الصورة لرئيس دولة يعانقه، ولكن من جهة ثانية هذا الرئيس هو أبو عمار وبالتالي لا يستطيع أن يفاخر بهذه الصورة في بلدته.

قال عرفات: يا معالي الوزير، أنت رجل شريف، وأنا أريد زيارتك. فقلت: أهلاً وسهلاً. صعد معي إلى الجناح وجلسنا وكأن شيئاً لم يكن. راح يكلمني عن مواضيع المؤتمر والوضع العربي - الإسرائيلي. تحدثنا قريباً من ساعة؛ وهو ما أثار فضول الصحافيين والمخابرات الأردنية.

كانت علاقة عرفات مع سوريا معقدة وكان هناك نوع من الكراهية حياله. في سوريا إذا كره الرئيس حافظ الأسد شخصاً فيعني أن كل النظام يكرهه. كانت لديهم صورة ما عن عرفات. يتهمونه بأنه غير صادق، وأنه لن يوفّر فرصة لتسوية مسلوقة. فرصة لتسوية سياسية غير مقبولة. كان هناك من ينعته بـ«الدجال». أضف إلى ذلك، على ما أظن، اعتقادهم أن عرفات يلعب على وتيرة الورقة المذهبية. وهذا يضاف إلى أسباب أخرى. أعتقد أن ذلك يعود إلى زمن طويل؛ إذ روي لي أنه عندما ذهب كمال جنبلاط إلى دمشق واجتمع بحافظ الأسد ليطالبه بدعم الحركة الوطنية في مواجهة الميليشيات المسيحية، من ضمن الأسباب التي قالها حافظ الأسد: «تريد أن أدعمكم، وهل تعتقد يا أستاذ كمال بأنك أنت ستسيطر على الوضع أم أنك تريد تسليم لبنان إلى ياسر عرفات (...) نحن نعتبر مساعدتكم تعني مساعدة ياسر عرفات وهذا أمر غير وارد».

سألته عن مشاعر الأسد تجاه سياسيين لبنانيين فحكى.

أمر غريب. كان (الأسد) يحب أطباع الرئيس الهراوي. أعتقد أن الرئيس الأسد كان أحياناً يحب الأطباع التي تختلف عن أطباعه، كان يحب عفوية إلياس الهراوي، وكان يحب عدم وجود خلفية مخفية لديه. عندما كان يتحدث معه، لم تكن عنده (الهراوي) خلفيات، وهذا كان يطمئن الأسد. وانطلاقاً من هنا، كل ما كان يقوله إلياس الهراوي كان مقبولاً طالما لا توجد خلفيات. وكذلك كان يحب الأطباع المازحة لدى إلياس الهراوي؛ إذ كانت لديه قدرة على حل أكبر مشكلة بنكتة معينة، وأن يرطّب الأجواء بشكل جذري. في يوم من الأيام، نفذت المقاومة عملية في الجنوب وردّت إسرائيل باستهداف منشآت كهربائية وغير ذلك، وإذ بالرئيس الحريري (سنة 1993) يطلب من رئيس الجمهورية انعقاد المجلس الأعلى للدفاع. والحقيقة، المجلس الأعلى للدفاع، دستورياً، لا سلطة له. هو مجلس يواكب تنفيذ قرارات مجلس الوزراء العسكرية والأمنية. ويضم المجلس رئيسَي الجمهورية والحكومة ووزراء الخارجية والدفاع والداخلية والمال وقائد الجيش. يومها تغيّب قائد الجيش العماد إميل لحود كالعادة، فقد كان يتهرب من الإحراجات.

اجتمعنا، وإذ برفيق الحريري، وهو رئيس حكومة معيّن حديثاً، يأتي بحماسة كبيرة ليقول: نحن لا نقبل بما يحصل. لا نقبل بأن هؤلاء «الزعران» يجروننا إلى دمار البلاد. علينا أن نتخذ فوراً قراراً بإرسال الجيش إلى الجنوب والسيطرة على الوضع والانتشار هناك. يومها كان الجيش معاداً بناؤه وكلنا يعلم أن لحود هو رجل سوريا وأن قراراً كهذا لا بد من أن يُبحث مع سوريا. لكن يبدو أن رئيس الجمهورية ووزيرَي الدفاع والداخلية اعتقدوا بأن رفيق الحريري نسّق الأمر مع السوريين، فلم يعترض أحد. أنا، من الزاوية القانونية، قلت له: يا دولة الرئيس، من حيث الشكل، مجلس الدفاع الأعلى لا سلطة له ولا صلاحية لديه لاتخاذ مثل هذا القرار. يجب عليك أولاً أن تجمع مجلس الوزراء لاتخاذ قرار كهذا. مجلس الدفاع الأعلى يراقب تنفيذ قرارات مجلس الوزراء ولا يتخذ قرارات. ثانياً، من حيث المضمون، أعتقد أن هذا أمر كبير. وإذا كنا نريد اتخاذ قرار ينفذه الجيش، فلا بد من أن ننسق هذا الأمر مع السوريين. ثالثاً، هذا قرار استراتيجي كبير، هذا قرار بإنهاء المقاومة فيما لا تزال الأراضي اللبنانية محتلة. لذلك؛ أنا أعترض على هذا القرار شكلاً ومضموناً بالطريقة التي يُتخذ بها. وبالفعل، ما إن انتهى الاجتماع حتى اشتعلت بيروت بالإذاعات والتلفزيونات، حيث انطلقت حملة كبيرة ضد الحكومة ومجلس الدفاع الأعلى إلى درجة أن رفيق الحريري اضطر إلى جمع مجلس الوزراء بعد الظهر واتخاذ قرار معاكس لإبطال قرار مجلس الدفاع الأعلى. طبعاً، تم هذا تحت الضغط الشعبي وضغط حلفاء سوريا. كما أنني اعترضت، وقلت له: هذه بهدلة لمجلس الوزراء. اعتبر أن هذا القرار كأنه لم يكن ولا مبرر لمجلس الوزراء. أصلاً القرار (من مجلس الدفاع) غير قانوني فاعتبره كأنه لم يكن، وانتهى. لكنه (الحريري) لم يقبل.

بعد يومين، دُعينا إلى قمة في دمشق، فذهب إلياس الهراوي ورفيق الحريري ونبيه بري. بعد مرور نصف ساعة على بداية القمة؛ إذ دائماً نصف الساعة الأول من القمة يتركز على اكتشاف ماذا يريد حافظ الأسد، ظهر لنا واضحاً أن الرئيس السوري يحاول أن يكشف موقف عبد الحليم خدام الحقيقي وما إذا كان هو وراء قرار مجلس الدفاع الأعلى (اللبناني). توقّع أن يُقال إن رفيق الحريري نسّق مع خدام. ولكن كرامتنا الوطنية تمنعنا أن نشكو رفيق الحريري. فدار الحديث بشكل مبهم. تكلّم رئيس الجمهورية نصف ساعة دون أن يقول شيئاً. تكلّم الرئيس نبيه بري نصف ساعة دون أن يقول شيئاً. تكلّم رفيق الحريري نصف ساعة، وتكلمت أنا نصف ساعة دون أن أقول شيئاً. مرت ساعتان، وإذ عاد السؤال يتكرر.الأسد دائماً يلبس قفازات. كان خدام حاضراً ولونه أصفر.

جولة ثانية، ساعتان، ولم يقل أحد شيئاً. وإذ أصبحت الساعة نحو الرابعة بعد الظهر، رُفعت الجلسة. وبينما كان الرئيس الأسد يصطحبنا إلى الباب، ذهب الرئيس الهراوي إلى الحمام. وفي اللحظة التي خرج فيها كان الحريري يقول للرئيس الأسد: هل تعلم سيادة الرئيس منذ متى علاقتي بنائب الرئيس عبد الحليم خدام؟ قال له: منذ متى؟ فأجابه: منذ 20 سنة، ونتكلم بعضنا مع بعض نحو 15 مرة في النهار، ولو كنت في الصين أو في اليابان... أبقى على اتصال يومي معه. في هذه اللحظة وصل الرئيس الهراوي الذي لا ترحم النكتة لديه - وهو بطبعه إذا سمع أن شخصين يتواصلان يظن أنهما يتآمران ضده - وقال له: 15 مرة في النهار، ومن 20 سنة؟ ولماذا أدخلتمونا بالزجاج إذن؟ ماذا تقولون على التلفون؟ فقال حافظ الأسد: والله يا فخامة الرئيس لو قلت لنا ذلك منذ بداية الجلسة كنا أبقيناكم على الغداء، لكن الآن أصبحت الساعة 4. يقصد ليتك قلتها من البداية لما كنا أضعنا كل هذا الوقت. بنكتة كان الرئيس الهراوي يتعامل مع المواقف. كانت علاقة حافظ الأسد مع الحريري علاقة حذرة (أصلاً)، وجاء موضوع الأموال لخدام وحكمت الشهابي ليزيدها حذراً.

أما الرئيس نبيه بري فقد كان موثوقاً به في سوريا في عهد حافظ الأسد. خاض بري مواجهة تشبه الحرب مع «حزب الله»، ولعبت حركة «أمل» دوراً فيما سُمي «حرب المخيمات». كان واضحاً أنهم (أي السوريين) يعتبرون الرئيس بري رجلاً موثوقاً.

ذات يوم حصلت قمة في جنيف بين الرئيسين بيل كلينتون وحافظ الأسد، وعُلم عن هذه القمة أن كلينتون حمل إلى الأسد مشروع سلام. المشروع سُمي «مشروع إيهود بارك»؛ لأن وقتها إيهود باراك هو الذي صممه، وكان مشروعاً يعيد إلى سوريا نحو 99 في المائة من أراضيها المحتلة في الجولان، باستثناء مساحة نحو 30 متراً هي شريط بطول كيلومتر على بحيرة طبريا، يحتفظ بها الإسرائيلي، أي أن السوري لن يستطيع أن يُدخل قوى بحرية أو ما شابه ذلك (إلى البحيرة). وإذ بحافظ الأسد يرفض حينذاك هذه المسألة. اندهش العالم من هذا الأمر. لم يستطع أن يفهم أن دولة تخسر في الحرب هذا الحجم من الأراضي وترفض في السلم أن تسترد 99,5 في المائة من حقوقها. الحقيقة، كان لدي نوع من حدس سياسي وقراءة سياسية أخرى للموضوع غير الظاهر لسبب رفض الرئيس الأسد (المشروع المعروض عليه). وعندما عاد إلى دمشق، اتصل بي من القصر الرئاسي في دمشق جبران كورية، وقال لي إن الرئيس الأسد يريد أن يلتقيك. فذهبت. كانت هناك أصول (للزيارة). أنا لم أكن أذهب إلى سوريا إلا بشكل رسمي، حيث يستقبلني وزير الخارجية على الحدود. استقبلني فاروق الشرع، لكنني استغربت أنه لم يحضر الاجتماع (مع الأسد). راودني شعور بأن هناك أمراً دقيقاً جداً لا يريد الرئيس الأسد أن يُطلع عليه أحداً. ذهبت إلى الرئيس الأسد، وإذ يقول لي، وهو لم يكن يحبذ طرح السؤال بالمباشر وكان يغلّفه: ما رأي الناس بموقفي في قمة جنيف؟ قلت له: رأي الناس يا سيادة الرئيس؟ قال لي: نعم، رأي الناس. قلت له: الحقيقة يا سيادة الرئيس الناس غير قادرة أن تستوعب كيف لدولة خسرت أراضيها في الحرب وتأتيها في السلم عودة أراضيها بنسبة 99,5 في المائة، وهي ترفض هذا الطرح. إذا كان هذا سؤالك. فقال لي: حسناً، وهل هذا رأيك؟ فقلت له: لا، يا سيادة الرئيس. أنت لم تطلب رأيي بل سألتني ماذا يقول الناس. فابتسم. أرغمته أن يقول لي: أنت ما رأيك؟ فقلت له: أنا رأيي، أولاً أن الرئيس حافظ الأسد لا يحبذ أن يغادر هذه الدنيا وأن يسجّل عليه التاريخ أنه هو الذي اعترف بالكيان الصهيوني، فهو يتمنى أن يغادر هذه الدنيا ويقال عنه إنه رفض هذا الواقع حتى الرمق الأخير. ثانياً، أنا أعتبر أن الرئيس الأسد مدرك لتكوين سوريا الحساس والدقيق والذي يجعله يتفادى أن يعرّض نفسه للمزايدات الداخلية وغيرها ويفقد هذا الغطاء العروبي الذي يتمسك به دائماً. وثالثاً، أنا أعتقد أن الرئيس الأسد خشي ألا يتمكن من سيأتي بعده من حمل هذا الثقل الذي تشكله العلاقات مع إسرائيل. إذا كان حافظ الأسد بصفته زعيم جبهة الصمود والتصدي قادراً على حمله، فليس أكيداً أن من سيأتي بعده سيكون قادراً على حمل هذه المسؤولية. مسؤولية السلام مع إسرائيل. ولكل هذه الاعتبارات، أنا اعتبرتها اعتباراتك. فابتسم وقال: لندع هذا الموضوع بيننا. لكن في الحقيقة، لم نخطئ منذ اللحظة الأولى التي التقيتك بها. كأنه يقول ما أخطأت في التقدير، كأنه يقول أنك فهمت عليّ، ولكن دون أن يقرّ بذلك صراحة.

دينغ هسياو بينغ

سألت الوزير بويز عن لقائه بدينغ هسياو بينغ الذي وضع المدماك الأول للنهضة الصينية، فروى.

تأثرت كثيراً بما قاله لي في إحدى زياراتي للصين في بداية التسعينات. أدهشت بطريقة خروج الصين من الماركسية - اللينينية - الستالينية، ونمو الاقتصاد الصيني. وفي الحقيقة طرحت عليه هذا السؤال: «كيف تعملون لتخرجوا من الماركسيّة»؟ فقال: «نحن أدركنا بأنّ الماركسية عقيدة اقتصادية لم تعد ممكنة، وهي سقطت. وأدركنا بأنّ اللينينية عقيدة سياسية ديكتاتورية (عقيدة الحزب الواحد) تجاوزها الزمن. وأدركنا بأنّ الستالينية عقيدة أمنية بوليسية تجاوزها الزمن أيضاً. ولكن لا يمكننا أن نخرج من العقائد الثلاث من دون أن ينهار البلد وتعمّ الفوضى. وقد رأينا أمامنا مثال روسيا التي أخرجها غورباتشوف من هذه العقائد الثلاث معاً، فانهارت روسيا بأكملها. لذا؛ قرّرنا أن نخرج تدريجياً من هذه العقائد بدءاً من الماركسية، لنفسح المجال أمام النهضة الاقتصادية وأمام تطوّر الناس، ومن ثم سيلحق بذلك تدريجياً التوجه نحو المزيد من الحريات والديمقراطية».

عدت بهذا الرّأي إلى الرئيس حافظ الأسد في أحد لقاءاتي معه. كنت أخبره عن زيارتي للصين وقلت له: «والله يا سيادة الرئيس، يبدو أنّ الصينيين أكثر فهماً بالسياسة من أصدقائكم الروس. فبدل الخروج من هذه العقائد الثلاث في وقت واحد وتنهار الصين وتعمّ الفوضى، شرحوا لي أنّهم يخرجون تدريجياً بالموضوع الاقتصادي. أعتقد بأنّ سوريا أيضاً قد يكون وضعها شبيهاً بالصين، بمعنى أنّه إذا بدأت بالنهضة الاقتصاديّة والحريّة الاقتصادية وتدريجياً تذهب في اتجاه الخروج من هذه الحالات».

أعتقد بأنّ هذا الأمر أثّر كثيراً بالرئيس الأسد، رغم أنّه كان بعيداً جداً عن إعطاء الأولوية للموضوع الاقتصادي، ولكنه أثّر به كفكرة. وهذا ما جعله يطلب مني مساعدة سوريا في الانضمام إلى اتّفاق الشراكة الأوروبية - المتوسطيّة على اعتبار أنّ هذه الشراكة ستفتح عنوان التطوّر الاقتصادي، وتساعد سوريا على النموّ والتطوّر دون أن تجعلها تدخل بشكل أكيد في الفوضى.

دعاني القذافي فخفت أن يُلحقني بالصدر واقترح صدام رحلة صيد فتفاديتها

■■■

نقلت إلى الأسد كلام دينغ هسياو بينغ عن الخروج من العقائد الجامدة مع تفادي الانهيار... فاستوقفه





من اليمين فارس بويز، رفيق الحريري، فاروق الشرع، الياس الهراوي، عبدالحليم خدام وغازي كنعان خلال لقاء في قصر بعبدا (غيتي)





بويز خلال اجتماع مع رئيس مجلس وزراء الصين الشعبية لي بينغ في بكين (أرشيف فارس بويز)

«موديز» تحذر من مخاطر كبيرة... وعلماء نوويون يناقشون الاستقالة

اجتماع سرّي قريب لمناقشة «كفاءة» الجيش الإسرائيلي

رام الله: كفاح زبون

دعا وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إلى «اجتماع سري»، يوم (الاثنين) المقبل، يناقش الأزمة في الجيش الإسرائيلي، مع مواصلة ضباط وجنود في الاحتياط الامتناع عن الخدمة، ما يضر بكفاءة وجاهزية الجيش.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي، إن الاجتماع الذي دعي له أعضاء الكنيست في مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية في تل أبيب، مخصص لمناقشة الأزمة المرتبطة باحتجاج ضباط الاحتياط في الجيش الإسرائيلي ضد تعديل قوانين القضاء خصوصا المحكمة العليا في إسرائيل.

وقال أحد أعضاء الكنيست المدعوين، إن اللقاء السري مخصص لمناقشة «كفاءة» الجيش. وتم تعريف الجلسة التي يفترض أن تعقد يوم الاثنين، بأنها «جلسة سياسية أمنية» ستتركز على كفاءة وجاهزية الجيش الإسرائيلي لتنفيذ مهماته العادية والطارئة.

ويركز غالانت على كفاءة الجيش الإسرائيلي في ظل هذه الأوضاع، وأخبر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مكالمة هاتفية، الثلاثاء، أن مهمته الرئيسية مع قادة الأمن هي «توحيد الصفوف والحفاظ على كفاءة الجيش في مواجهة التحديات الأمنية».

وتوقف 600 ضابط احتياط في سلاح الجو الإسرائيلي عن الخدمة «نهائيا»، بحسب بيان لقادة احتجاج «اخوة في السلاح»، احتجاجا على المصادقة على قانون تقليص «بند المعقولية»، في الكنيست، وهو البند الرئيسي في خطة إضعاف القضاء، التي أغرقت إسرائيل في فوضى وانقسام غير مسبوق.

ويدور الحديث عن 60 بالمائة من الموقعين على الرسالة قبل أيام وشملت 1142 متطوعا في سلاح الجو، هددوا بوقف خدمتهم في حال تم المصادقة على القانون.

وتشمل المجموعة طيارين وأفرادا من جهاز الطائرات المسيرة، جهاز التحكم، مقر العمليات، وكذلك أفراد الوحدة الخاصة، وجميعهم نشطون في خدمة احتياط سلاح الجو.

ويقول الجيش الإسرائيلي إن عدم امتثال قوات الاحتياط سيضر بكفاءة الجيش.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هغاري، إنه حتى الآن يتمتع الجيش بكفاءة، لكن في حال لم تمتثل قوات الاحتياط للخدمة لفترة طويلة فإنها ستتضرر، وإن الحديث يدور عن خطوة تدريجية. وبالمجمل يوجد نحو 10 آلاف جندي احتياط من مختلف الوحدات ينوون وقف خدمتهم التطوعية.

وحذر جنود الاحتياط المحتجون، الذين يشكلون جزءا أساسيا من الأنشطة الروتينية للجيش، بما في ذلك الوحدات العليا، من أنهم لن يكونوا قادرين على الخدمة في إسرائيل غير ديمقراطية.

ويستمر التمرد في الجيش، على الرغم من دعوات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقادة المعارضة إلى إبقاء الجيش خارج النقاشات. ووجه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هاليفي، رسالة للجنود دعاهم فيها إلى القيام بواجبهم في الدفاع عن الدولة لأن ذلك هو «ضمان وجود الدولة».

لكن لا تقف الأزمة في إسرائيل على الجيش، بعدما أضربت نقابات بشكل جزئي، ويهدد اتحاد العمال بإغلاق كامل، وهو وضع حذرت معه وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني من «عواقب سلبية» و«مخاطر كبيرة» على الاقتصاد الإسرائيلي والوضع الأمني. وقالت الوكالة، إن بعض مخاوفها السابقة بشأن تأثير الإصلاحات المقترحة على الاقتصاد الإسرائيلي «بدأت تتحقق» أيضاً. وحذرت من تأثيرات سلبية لفترة طويلة من التوترات الاجتماعية والسياسية، وتحدثت عن مؤشرات على أن إسرائيل «تنشق عن الاتجاهات العالمية».

وفي ضربة جديدة، للحكومة، هدد عدد من كبار العلماء في لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية بالاستقالة، احتجاجا على التشريع القضائي الذي تدفع به. وذكرت القناة 13 أن العلماء هم من بين عشرات الخبراء «المسؤولين عن تطوير القدرة النووية الإسرائيلية».

وقال التقرير إن العلماء ناقشوا استقالاتهم المحتملة في الأسابيع الأخيرة، لكن لم يكن هناك تحرك احتجاجي جماعي، وإن كل عالم سيتخذ قراره بشكل فردي.

وأفادت القناة 13 بأن العلماء ما زالوا يناقشون المسألة مع بعضهم البعض ومع زملاء سابقين، بالإضافة إلى «رؤساء المجتمع العلمي العسكري»، لكنهم لم يناقشوا الموضوع مع رؤسائهم. وإلى جانب الاحتجاجات العسكرية والمدنية، وبعض الإضرابات العمالية، تستمر مظاهرات حاشدة في الشوارع.


جنود الاحتياط الإسرائيليون يغلقون مدخل قاعدة عسكرية احتجاجاً على خطط حكومة نتنياهو للقضاء في 18 يوليو (أ.ب)

توقف 600 ضابط احتياط في سلاح الجو الإسرائيلي عن الخدمة «نهائياً»

في إطار التحضير لاجتماع أمناء الفصائل بالقاهرة

لقاء بين عباس وهنية في أنقرة... ثم اجتماع ثلاثي مع إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اجتماعاً ثلاثياً مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، بمقرّ الرئاسة التركية في أنقرة الأربعاء.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الاجتماع ركّز بشكل أساسي على اجتماع أمناء الفصائل الفلسطينية المقرّر عقده بالقاهرة يومي 29 و30 يوليو (تموز) الحالي، والعمل على إنجاح الحوار الفلسطيني - الفلسطيني. وأضافت أن الاجتماع تناول آخر التطورات في الأراضي الفلسطينية والتصعيد الإسرائيلي في جنين والضفة الغربية، والاعتداءات على المسجد الأقصى وقطاع غزة.

وجاء الاجتماع الثلاثي عقب اجتماع لوفدي السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس، وحركة «حماس»، برئاسة هنية؛ لبحث سبل تهيئة الأجواء لإنجاح اجتماع الأمناء العامين للفصائل في القاهرة.

وصرّح عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، حسام بدران، بأن اللقاء شهد نقاشاً صريحاً وعميقاً، وجاء في إطار استكمال مشاورات الحركة مع مختلف القوى والفصائل الفلسطينية بغرض التحضير الجيد لاجتماع الأمناء العامين في العاصمة المصرية، الذي يبدأ السبت ويستمر ليومين.

وقال بدران إن وفد «حماس» أكد أنه «لا بد أن تتناسب مخرجات اجتماع الأمناء العامين مع طموحات وآمال الشعب الفلسطيني»، وطالب بالتحضير الجيد لهذا الاجتماع مع ضرورة تهيئة الظروف الميدانية لإنجاحه. وذكر أن الوفدين اتفقا على «ضرورة توحيد الجهود الوطنية لمواجهة المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية، وبخاصة مشروعات الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي تريد ابتلاع الأرض وتوسيع الاستيطان والسيطرة على مقدرات الشعب الفلسطيني، وفي مقدمة ذلك الخطر الأساسي المتعلق بالضفة الغربية والقدس المحتلة».

وكان اللقاء هو الأول بين عباس وقيادة «حماس» منذ اجتماعه مع هنية في يوليو العام الماضي، في الجزائر، بمبادرة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون على هامش احتفالات ذكرى استقلال الجزائر. ولم يصدر أي تعليق عن الرئاسة الفلسطينية على اللقاء مع وفد «حماس» في أنقرة. ويعقد اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في القاهرة، للمرة الأولى منذ سنوات، بعدما دعا إليه عباس في وقت سابق من الشهر الحالي، على خلفية عملية عسكرية للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين.

وبحث إردوغان وعباس في أنقرة، الثلاثاء، التطورات في الأراضي الفلسطينية وتصاعد الهجمات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة في جنين والضفة الغربية، والاعتداءات على المسجد الأقصى إلى جانب الحوار الفلسطيني – الفلسطيني المقرّر عقده في القاهرة.


اجتماع إردوغان مع عباس وهنية بمقرّ الرئاسة التركية في أنقرة أمس (الرئاسة التركية)

وكان عباس قد وصل إلى أنقرة، مساء الاثنين، في وقت تتصاعد فيه المخاوف من تجدد العنف والهجمات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، كما وصل هنية إلى أنقرة مساء الثلاثاء. وتشعر تركيا بالقلق من أن يؤدي تصاعد التوتر إلى خلق دوامة جديدة من العنف، وتعرب عن ذلك في تصريحاتها الرسمية، وتدعو إلى «التصرف بحكمة في الأمور التي تشكّل حساسية خاصة للشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي».

وقال إردوغان، في مؤتمر صحافي مع عباس، في ختام مباحثاتهما في أنقرة مساء الثلاثاء، إن تركيا لا يمكنها قبول «الممارسات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير الوضع التاريخي للأماكن المقدسة بفلسطين، وعلى رأسها المسجد الأقصى». وأكد أن «الطريق الوحيدة لسلام عادل ودائم في المنطقة تمر من الدفاع عن رؤية حل الدولتين»، مضيفاً أن «وحدة الفلسطينيين وتوافقهم» أحد العناصر الأساسية في هذه المرحلة، وأنه أعرب مجدداً للرئيس محمود عباس عن استعداد تركيا لتقديم أشكال الدعم كافة في هذا الصدد.

وشدد على أن «تركيا ستواصل الدفاع عن القضية الفلسطينية بأقوى صورة، ودعم الجهود كافة لتعزيز أمن الشعب الفلسطيني ورخائه»، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه على جدول أعمال المجتمع الدولي منذ فترة طويلة.

بدوره، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس: إن «فلسطين وشعبها يعوّلون كثيراً على الموقف التركي الذي وقف دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني»، مؤكداً عمق العلاقات الأخوية التي تربط بلدينا وشعبينا الشقيقين، مثمّنين مواقف تركيا الثابتة والداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني. وأضاف عباس «نواجه اليوم حكومة إسرائيلية يمينية متطرفة، تسعى بكل قوّتها لتدمير ما تبقى من أسس العملية السياسية... إسرائيل تقوم بذلك عبر ممارسات عنصرية واستعمارية مدروسة ومخطط لها، فضلاً عن تنصلها من تنفيذ التزاماتها جميعاً، وآخرها التزامات العقبة وشرم الشيخ».

استجابة روسية بمروحيات خاصة مع أطقمها

حريق كبير يلتهم غابات اللاذقية... وتحذير من تمدده

دمشق: «الشرق الأوسط»

تواصلت جهود إطفاء الحريق الضخم الذي اندلع يوم الثلاثاء في مناطق عدة في غابات وأحراج محافظة اللاذقية على الساحل السوري، في ظل تحذيرات منصة الغابات ومراقبة الحرائق في سوريا من ارتفاع مؤشرات خطورة الحريق يومي الأربعاء والخميس، وتأثّر السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الساحلية بمستويات الخطورة المرتفعة جداً للحرائق، ودعوتها القاطنين بجوار الغابات إلى الامتناع عن إشعال النيران أو ممارسة أي نشاط يسبب نشوب حرائق.

وقالت مصادر أهلية في اللاذقية لـ«الشرق الأوسط»، إن حريقا ضخما نشب مساء الثلاثاء استمر ليوم الأربعاء، بسبب سرعة الرياح المتقلبة ووعورة المناطق الجبلية، حيث امتدت الحرائق على مساحات واسعة بين مشقيتا والسرسكية وفي سولاس وخربة سولاس وعين الزرقا، وبيت شميسة، ووصلت إلى تخوم مناطق سيطرة المعارضة.

وأفادت المصادر بانفجار لغم من مخلفات العمليات العسكرية في الأعوام السابقة، بآلية إطفاء في جبل زغارو بمحيط مشقيتا، أثناء عمليات الإطفاء دون وقوع إصابات بشرية. كما تم إخلاء المنازل الواقعة في المزارع التي حاصرتها النيران، ونقل سكانها إلى مراكز إيواء مؤقتة.

وقالت وكالة الأنباء الروسية (سبوتنيك) إن روسيا استجابت للحالة البيئية الطارئة في سوريا، إثر نشوب حرائق في غابات محافظة اللاذقية الساحلية، وأرسلت مروحيات خاصة بمكافحة الحرائق مع أطقمها للمساعدة في إخماد النيران.

وتشير الأنباء الواردة من اللاذقية بعد ظهر الأربعاء، إلى السيطرة على 70% من الحريق بمشاركة فرق إطفاء من عدة محافظات وحوامات وأخرى تابعة للقوات الروسية، في المناطق الجبلية الوعرة التي يصعب وصول فرق الإطفاء إليها. وقال مدير الدفاع المدني في اللاذقية، العميد جلال داؤود، في تصريحات للإعلام المحلي، إن الحرائق لا تزال مندلعة في جبل النملة، قرب بلدة ربيعة في ريف المحافظة الشمالي قريبا من مناطق سيطرة المعارضة.

يشار إلى أن حريقا سابقا نشب في الأراضي الزراعية بين عين البيضا وخربة الجوزية، بمساحة ستة دونمات مزروعة بالليمون والرمان، أخمده فوج إطفاء اللاذقية بالتعاون مع الأهالي ودائرة الحراج، وذلك مع حريق آخر اندلع في منطقة النخلة التابعة لبلدة الهنادي.

وسجلت مديرية الحراج في اللاذقية وقوع أكثر من 120 حريقاً حراجياً بمساحة 70 هكتارا حتى يوم الأربعاء، وأكثر من 370 حريقا في أراض زراعية التهمت أكثر من 900 هكتار، وفق مدير مديرية الحراج في وزارة الزراعة، علي ثابت، في تصريح لجريدة «تشرين» الرسمية، أشار فيه إلى أن أهم أسباب اندلاع الحرائق «التحريق الزراعي»، أي قيام المزارعين بحرق مخلفات الأراضي الزراعية، ما يتسبب بنشوب حريق يمتد للأراضي الحراجية ويخرج عن السيطرة.

ولفت إلى وقوع بعض الحرائق «بفعل فاعل، عن طريق إشعال النار ضمن الأراضي الحراجية من قبل أشخاص»، مؤكداً أنّ أكثر من 95 % من الحرائق ناتجة عن نشاط بشري.

يشار إلى أن فصل الصيف يعد موسما للحرائق في سوريا نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وضعف الجاهزية اللازمة للإحاطة بالحرائق حال نشوبها.


انتشار واسع لحرائق أحراش اللاذقية (المكتب الإعلامي لمحافظة اللاذقية)

انحسار المعارك والهدوء يخيِّمان على الخرطوم

الأمم المتحدة تخطط لمساعدة 3 ملايين نازح سوداني


نازحون من مدينة الجنينة بمنطقة دارفور على شاحنة للجيش الفرنسي تنقلهم إلى ملاجئ مؤقتة على مشارف أدري بتشاد (رويترز)

نازحات من الجنينة بدارفور يصطففن لتلقي مواد غذائية من متطوعي الصليب الأحمر في ملجأ على مشارف أدري بتشاد (رويترز)


ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بات الجوع يحاصر ملايين السودانيين في الداخل والخارج، في وقت أقرت فيه الأمم المتحدة بالحاجة الملحّة لزيادة المساعدات الإنسانية في البلاد، وفق بيان نشر على صفحة البعثة الأممية المتكاملة لدعم الانتقال في السودان «يونيتامس» على موقع «فيسبوك».

قالت وكالات الأمم المتحدة في السودان، خلال اجتماع عقدته، أمس الأربعاء، في مدينة بورتسودان الساحلية بشرق البلاد، إنها تبذل جهوداً مشتركة لتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية لأكثر من 3 ملايين شخص نزحوا بسبب الصراع معظمهم من النساء والأطفال.

وفي تقرير الأمم المتحدة الذي صدر منتصف يوليو (تموز) الحالي، قالت إن نصف سكان السودان بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، خاصة الملايين العالقين في مناطق القتال في الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان.

وتعرقل المعارك المستمرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين، مع استمرار فقدانهم الخدمات الضرورية من الإمداد الكهربائي والمائي والرعاية الصحية، جراء توقف أكثر من نصف المستشفيات والمرافق الخدمية.

وتوقفت المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أمس (الأربعاء)، وسيطرت حالة من الهدوء الحذر على مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، وأمدرمان، وبحري) التي شهدت الأيام الماضية اشتباكات عنيفة ودامية بين الطرفين خلفت العشرات من القتلى والجرحى من المدنيين جراء الغارات الجوية والقصف المدفعي المتبادل وسط الأحياء السكنية.

ووفقاً لسكان من ضواحٍ متفرقة بالخرطوم لـ«الشرق الأوسط»، فإن الهدوء عاد إلى مناطقهم، ولم تحدث أي مواجهات بالأسلحة النارية.

وقال الريح الهندي، مقيم بضاحية (المنشية) شرق الخرطوم: «اليوم تراجعت الاشتباكات فعلياً، لكن قوات (الدعم السريع) لا تزال منتشرة بأعداد كبيرة في الأحياء وتسيطر على الشوارع تماماً»، مضيفاً: «الأيام الماضية كانت صعبة جداً علينا، تعرضنا لقصف مدفعي وضربات جوية تسببت في أضرار كبيرة للمواطنين ومنازلهم».

وأشار الهندي إلى أن غالبية الأحياء الواقعة شرق الخرطوم أصبحت شبه خالية تماماً من السكان، عدا القليل من الأسر، كما لا توجد حركة في الشوارع.

وقالت سارة عمر السيد من منطقة (الفيحاء) بشرق النيل: «لقد هدأت الأوضاع بشكل ملحوظ، ولم نشاهد طيران الجيش يحلق أو نسمع أصوات الرصاص التي اعتدنا عليها يومياً»، مضيفة: «نفكر بمغادرة منزلنا متى أصبح الطريق آمناً لخروجنا».

ووفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة المسنودة بتقارير من وزارة الصحة السودانية الاتحادية، منذ اندلاع القتال في أبريل (نيسان) الماضي، قتل أكثر من 1136 شخصاً، وأصيب 120 ألفاً حتى مطلع الشهر الحالي.

وفي موازاة ذلك، قال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، مالك عقار، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي بثت الأربعاء، إن الأمل موجود لإيقاف الحرب في البلاد، مضيفاً أن وقف إطلاق النار يجب أن تسبقه بعض الإجراءات الفنية العسكرية وفق آليات مراقبة.

وأوضح عقار أنه لا يوجد تفاوض رسمي بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حالياً في منبر «جدة»، على الرغم من وجود الطرفين. قد يكون هناك تفاوض غير مباشر.

وتولى عقار منصب نائب رئيس المجلس السيادي، بعد أن قام رئيس المجلس الفريق عبد الفتاح البرهان بتعيينه في المنصب بدلا عن قائد الدعم السريع محمد حمدان دقو (حميدتي). وجدد عقار رفض بلاده نشر أي قوات أجنبية على أرضيها حفاظاً على وحدتها وسيادتها، ولا يمكن ذلك من دون رغبة الدولة السودانية، وقد تواجه تلك القوات بالعداء.

نائب البرهان: الأمل لإيقاف الحرب موجود

ماذا حققت القوى المدنية السودانية خلال اجتماعات القاهرة لحل الأزمة؟

القاهرة: أسامة السعيد

أنهت قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) السودانية اجتماعاتها في القاهرة بإعلان «مشروع خريطة طريق لحل الأزمة السودانية»، والذي تضمن مجموعة من «المقترحات» المعروضة للحوار مع مختلف القوى السودانية، من أجل وقف الحرب الدائرة حالياً، ومعالجة تداعياتها سياسياً واقتصادياً وإنسانياً.

وتضمنت «خريطة الطريق» محورين أساسيين يتعلق الأول بوقف «إطلاق النار الدائم» والقضايا الإنسانية، وشمل التأكيد على دعم «منبر جدة»، واقترح تشكيل «آلية وطنية عليا» للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار وتوزيع المساعدات الإنسانية. بينما تضمن المحور الثاني القضايا السياسية، من إجراء حوار تمهيدي بين القوى السياسية، ثم تشكيل حكومة تصريف أعمال، وصولاً إلى تشكيل حكومة انتقالية، وإطلاق حوار سوداني شامل.

وكان نحو 45 من قيادات القوى السودانية عقدوا اجتماعات موسعة خلال يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين في العاصمة المصرية، هي الأولى من نوعها منذ اندلاع المواجهات بين القوات المسلحة السودانية، و«قوات الدعم السريع»، التي أودت بحياة نحو 3900 شخص وشردت نحو 3 ملايين سوداني سواء في الداخل، أو عبر النزوح إلى دول الجوار.

غياب مشروع وطني

وأشارت «خريطة الطريق»، التي اقترحتها قوى «الحرية والتغيير»، إلى أن الأزمة السياسية السودانية «ظلت تراوح مكانها منذ استقلال البلاد في 1956، وتمظهرت هذه الأزمة في الصراعات التي دارت رحاها وما زالت تدور بسبب غياب مشروع وطني عجزت عنه القوى السودانية مدنية وعسكرية عن تقديمه». واعترفت قوى «الحرية والتغيير» بأن القوى السياسية الوطنية التي صنعت التغيير تداعت من أجل الوصول إلى رؤية سياسية متفق عليها لإدارة الفترة الانتقالية، «إلا أنها فشلت في ذلك»، لافتة إلى أن «الوقف الفوري» لإطلاق النار وتحقيق سلام مستدام «لن يتحقق إلا بتوحيد القوى السياسية والشعب السوداني من أجل الوصول إلى حل سياسي شامل عبر حوار نتجاوز فيه أخطاء الماضي وذلك برؤية ومنهج جديدين».

ودعت «خريطة الطريق» في محورها الأول إلى وقف الأعمال العدائية وصولاً لوقف إطلاق «النار الدائم» من أجل إيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الخدمات الضرورية للمواطنين وفق مفاوضات جدة الجارية الآن. واقترحت الخطة إنشاء «آلية وطنية عليا» من الأحزاب وحركات الكفاح المسلح والإدارة الأهلية وشخصيات قومية، للعمل مع المجتمع الدولي والإقليمي ودول الجوار وآليات وقف إطلاق النار لتعضيد بناء الثقة بين الأطراف وضمان تنفيذ الاتفاق والالتزام بالمساعدات الإنسانية.

وشددت الخريطة على فتح ممرات آمنة لوصول الإغاثة للنازحين والمتضررين والتزام كافة الأطراف بحماية المدنيين، وضمان وحرية حركة المدنيين دون قيد، إضافة إلى توفير المعينات اللازمة للقوة المشتركة لحماية المدنيين في دارفور كما نص عليه اتفاق جوبا لسلام السودان. كما أكدت الخطة دعم «منبر جدة» لأجل الوصول إلى وقف إطلاق النار بشكل دائم يستطيع أن يمهد معه الطريق نحو تحقيق سلام عادل ومستدام في جميع البلاد.

إطلاق حوار شامل

تضمنت بنود المحور الثاني من خريطة الطريق المقترحة من جانب قوى «الحرية والتغيير» أربع مراحل، شملت الأولى منها إطلاق حوار تمهيدي «يهدف إلى بناء الثقة بين القوى السياسية والاتفاق حول القضايا الإجرائية وتوحيد رؤى القوى السياسية، تمهد الطريق للحوار الشامل». واقترحت القوى السودانية تشكيل «حكومة تصريف أعمال مؤقتة محدودة المهام تتفق الأطراف على فترتها»، وتتضمن مهام تلك الحكومة إعادة مرافق الدولة إلى الخدمة وتسيير العمل اليومي للدولة بما في ذلك تقديم الخدمات الضرورية والملحة للمواطنين، وإنهاء الحرب بناءً على اتفاق وقف إطلاق النار الدائم والآليات المتفق عليها لتنفيذ السلام. كما تلتزم «حكومة تصريف الأعمال» بتوفير الاحتياجات الإنسانية الملحة، وتنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان وخاصة قوى حماية المدنيين وبروتوكولات الأرض والحواكير والنازحين واللاجئين والعدالة، وإيجاد حل عادل لقضية شرق السودان.

وتضمن المقترح أن «يقوم رئيس مجلس السيادة، وبناء على مقترحات الحوار التمهيدي، بتشكيل (حكومة تصريف أعمال) بالسرعة المتوخاة، استجابة للحاجة الملحة لوضع البلاد الأمني والمدني والخدمي والإنساني». وشملت بنود المرحلة الثانية تهيئة الظروف المناسبة لقيام الحوار السوداني الشامل وتكوين آلية متفق عليها للإشراف على الحوار الشامل، وإنشاء مؤسسات العدالة الانتقالية وعدم الإفلات من العقاب، وكذلك تحديد ملامح نظام الحكم في السودان والمؤتمر الدستوري، والانتخابات والتداول السلمي للسلطة والميثاق الديمقراطي.

وتضمنت المرحلة الثالثة من الخطة المقترحة إطلاق حوار شامل تتفق الأطراف على أسسه وآلياته «لضمان الشفافية والمشاركة العادلة وعدم هيمنة أي طرف من الأطراف على أجندة الحوار ومخرجاته والمشاركين فيه»، على أن تشمل موضوعات ذلك الحوار إشكالية المواطنة والتعددية وإدارة التنوع في البلاد، وإصلاح وتطوير وتحديث المؤسسة العسكرية من أجل بناء جيش وطني قومي واحد والعدالة الانتقالية، والعلاقات الخارجية، وقضايا المرأة والشباب، وعلاقة الدين بالدولة. فيما تضمنت المرحلة الرابعة الإشارة إلى دور المجتمع الدولي والإقليمي ودول الجوار، واعتبرت الخطة المقترحة الأزمة السودانية «أساسها داخلي»، إلا أنها أشارت كذلك إلى حاجة السودان إلى «تعاون لصيق مع محيطه الإقليمي والدولي لتحقيق أمنه وازدهاره الاقتصادي دون مصادرة قراره وسيادته».

وأعربت القوى السياسية المشاركة في خريطة الطريق عن تطلعها إلى دور إيجابي للمجتمع الدولي في تسهيل الحوار الشامل بين السودانيين، وضرورة تشكيل آلية إقليمية ودولية تعمل على تلبية متطلبات الشعب السوداني.

متغيرات كبيرة

ووصف جعفر حسن، المتحدث باسم «الحرية والتغيير» اجتماعات القوى المدنية السودانية بالقاهرة بأنها «الأنجح»، موضحاً أن المشاركة الواسعة من جانب القوى المدنية وفرت الفرصة لمناقشة سبل وقف الحرب من خلال التكتل الذي وصفه بأنه «أكبر تحالف سياسي حاليا في السودان». وأوضح حسن لـ«الشرق الأوسط» عقب ختام اجتماعات قوى «الحرية والتغيير» (مساء الثلاثاء)، أن الحرب الدائرة حاليا «فرضت متغيرات كبيرة على رؤية وخطة تحرك التكتل»، مشيراً إلى أن «الهدف الأهم في المرحلة الراهنة يتطلب تنسيقا سياسيا عالي المستوى بين كل الأطياف السودانية لوقف الحرب». وأضاف أن قوى «الحرية والتغيير» ستبدأ سلسلة من المشاورات واللقاءات مع مختلف القوى السودانية باستثناء «حزب المؤتمر الوطني وواجهاته»، والذين اتهمهم بـ«إشعال الحرب والفتن في السودان».

وكان البيان الختامي لاجتماع قوى «الحرية والتغيير» تضمن مطالبة المجتمعين بـ«ضرورة تصنيف (المؤتمر الوطني وواجهاته) كتنظيم (إرهابي) جراء جرائمه التي ارتكبها منذ تقسيم البلاد، انتهاء بإشعال حرب 15 أبريل (نيسان) والسعي لاستمرارها وتغذية خطابات الكراهية والعنصرية وتقسيم البلاد». كما أدان الانتهاكات التي وصفها بـ«الجسيمة» لحقوق الإنسان، ومنها جرائم القتل والسلب والنهب واحتلال البيوت التي قامت بها قوات الدعم السريع، وجرائم القصف الجوي والاعتقالات التعسفية للناشطين وحماية أنشطة وفعاليات وفلول النظام البائد من قبل القوات المسلحة.

مبادرة مفتوحة

من جهته أشاد شريف عثمان، الأمين السياسي بحزب المؤتمر السوداني، القيادي بالمجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» بما تحقق من نتائج لاجتماعات القاهرة، مؤكداً أن التوافق الكبير الذي شهدته المشاورات والنقاشات بين القوى المدنية السودانية «سيكون له مفعوله في إعلاء صوت القوى الداعية لوقف الحرب وتجاوز السودان لهذه المحنة الخطيرة». ولفت عثمان لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «توافق قوى الحرية والتغيير يوفر إطارا وطنيا لوقف الحرب ومواجهة تداعيات الأزمة، وبما يسد نقائص عديدة كانت سببا في الوصول إلى الحالة الراهنة»، موضحاً أن «خريطة الطريق» التي تم التوافق عليها «تمثل مبادرة وطنية مفتوحة أمام جميع القوى المناهضة للحرب والداعية لوقف القتال»، إضافة إلى تكاملها مع الجهود الإقليمية والدولية الرامية لمساندة الشعب السوداني في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه.

وكان البيان الختامي قد وجه الشكر لمصر على المجهودات والمساعدات التي قُدمت للشعب السوداني قبل الحرب وبعدها، ولجهودها من أجل إنهائها وترحيبها باستضافة اجتماع قوى «الحرية والتغيير»، كما ثمن الدور الدولي والإقليمي الذي يعمل على تيسير العملية السياسية وفقاً لإرادة الأطراف السودانية، وأكد على ضرورة أن تتكامل المبادرة السعودية - الأميركية مع خريطة طريق الاتحاد الأفريقي ومقررات مؤتمر «دول الجوار» ومجهودات المجتمع الإقليمي والدولي الرامية لوقف الحرب لتصبح عملية واحدة بتنسيق بين الميسرين والأطراف السودانية.

مناقشات «قوى الحرية والتغيير» في القاهرة (صفحة القوى على فيسبوك)



قوى «الحرية والتغيير» خلال اجتماعات القاهرة (صفحة القوى على فيسبوك)

اجتمع مع جعجع وباسيل وفرنجية... ومواقف متباينة من زيارته

الموفد الفرنسي يستكمل لقاءاته ويعود لحوار جديد في سبتمبر

بيروت: كارولين عاكوم

استكمل المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان لقاءاته في لبنان، حيث اجتمع برئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، في وقت لا تزال فيه المواقف متباينة حول التفاؤل من زيارته، إذ بعدما سبق لرئيس البرلمان نبيه بري أن عد أنه «فتح كوّة في جدار الأزمة الرئاسية»، يتريّث بعض الأفرقاء في تعليقهم على طرحه المتمثل بعقد جلسات حوار للاتفاق على مواصفات الرئيس ومشروعه قبل الانتقال إلى جلسات انتخاب متتالية، لا سيما أن المعارضة كانت ترفض الحوار وتدعو فقط إلى عقد جلسات مفتوحة للانتخاب، فيما كان يتمسك «حزب الله» وحلفاؤه بـ«الحوار المشروط»، رافضين التراجع عن مرشحهم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. وبعدما كان رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل قد التقى لودريان، مساء الثلاثاء، أشارت مصادر «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط» إلى أن ما طرحه لودريان يتقاطع مع ما سبق للحزب أن طالب به منذ أشهر، لا سيما لجهة عقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس للجمهورية، لافتة في الوقت عينه إلى أن «الكتائب» سيتشاور مع أفرقاء المعارضة لاتخاذ القرار المناسب حول المشاركة في الحوار، مع تأكيدها على أن الأهمية لا تكمن في الاسم إنما بضرورة الاتفاق على المشروع والبرنامج وما يمكن أن يقوم به الرئيس المنتخب في هذه المرحلة الأساسية من تاريخ لبنان.

من جهته، لم يعلن رئيس «القوات» سمير جعجع موقفه النهائي من الطرح، واكتفى بالقول بعد لقائه الموفد الفرنسي: «اسألوا الفرنسيين عن مساعيهم بشأن الرئاسة»، مضيفاً: «المجالس بالأمانات، ولم نطرح أسماء جديدة إلا مرشحنا المُعلن عنه».

أما «التيار الوطني الحر» فأعلن صراحة في بيان له تجاوبه مع طرح لودريان، وقال في بيان له: «المحادثات مع الموفد الرئاسي الفرنسي والنائب باسيل اتسمت بالصراحة الإيجابية»، وأضاف: «عُلم أن الموفد الفرنسي طرح فكرة جديدة مدعومة من الدول الخمس التي اجتمعت أخيرا في الدوحة، مفادها أن يعود لودريان في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل لإجراء مشاورات في فترة زمنية سريعة ومحددة للاتفاق على البرنامج الذي يحتاجه لبنان وعلى اسم المرشح المؤهل لحمل هذا التصور على أن يلي ذلك عقد جلسات برلمانية متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية»، وأعلن أن باسيل «أبدى تجاوباً مع هذا الطرح الذي يشكل منطلقاً جديداً لمقاربة الاستحقاق الرئاسي».

وأكدت النائبة ندى البستاني عضو تكتل «لبنان القوي» (نواب «التيار» وحلفاؤهم) بعد حضورها اللقاء بين رئيس التيار النائب جبران باسيل والموفد الفرنسي جان إيف لودريان، أن الأخير أتى لتقديم طرح معين بحسب المحادثات التي استكملت مع القوى السياسية ومع اللجنة الخماسية.

وكشفت البستاني أنه «سيتم إجراء محادثات سريعة في شهر سبتمبر ضمن وقت زمني محدد وتبدأ من الصفر أي من دون طروحات مسبقة بغية الاتفاق على البرنامج أولا وعلى المرشح ثانيا، وهذه المحادثات مرتبطة بفترة زمنية محددة تكون نهايتها عقد جلسات برلمانية متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية». في المقابل، وصف «تيار المردة» اللقاء الذي جمع رئيسه وابنه النائب طوني فرنجية والوزير السابق روني عريجي مع لودريان بحضور السفيرة الفرنسية لدى لبنان آن غريو، بـ«الودي والايجابي»، مشيرا في بيان لمكتبه إلى أنه «تمت خلاله مناقشة كل الملفات الراهنة وجرى تبادل للأفكار والحلول الممكنة للخروج من الأزمة الرئاسية».

وجدد الحزب «التقدمي الاشتراكي» التأكيد على موقفه الداعم للحوار، وبالتالي تجاوبه مع الطرح الفرنسي الجديد، وإن كان لا يزال يشكّك في إمكانية إحداث خرق نتيجة عدم تبدل المواقف السياسية. وقال «الاشتراكي» في بيان له، بعد لقاء رئيسه النائب تيمور جنبلاط مع لودريان، مساء الثلاثاء، إن «الأخير أكد أمام الموفد الفرنسي ضرورة الكف عن إضاعة الوقت وانتخاب رئيس للجمهورية»، وشدد على «التمسك بالحوار بلا شروط مسبقة كمدخل للتوصل إلى التوافق الداخلي المطلوب لإنجاز هذا الاستحقاق وإعادة تفعيل المؤسسات».

بعض الأفرقاء يتريّثون في تعليقهم على طرح لودريان المتمثل في عقد جلسات حوار للاتفاق على مواصفات الرئيس



من لقاء لودريان مع النائب جبران باسيل بحضور السفيرة الفرنسية (الوكالة الوطنية)

لبنان يمضي الصيف بلا رئيس والخريف موعد فاصل

بيروت: ثائر عباس

مع أن الرسالة التي حملتها زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان كانت واحدة، إلا أن تفسيراتها من قبل القوى السياسية اللبنانية تفاوتت إلى حد التناقض، في إشارة جديدة إلى تعذر التفاهم بين السياسيين اللبنانيين وتمديد جديد لأزمة الفراغ الرئاسي في البلاد المستمر منذ نهاية ولاية الرئيس السابق ميشال عون في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

إلا أن الثابت في هذه الزيارة أنها أتت استطلاعية، بعد زيارة تعارفية قام بها لودريان في يونيو (حزيران) الماضي، على أن تكون زيارة العمل الفعلية في سبتمبر المقبل، ما يعني عملياً تمديد الفراغ الرئاسي أقلّه حتى سبتمبر، وبخلاصة قالها أحد كبار المعنيين بزيارة لودريان: «تمتعوا بصيفكم فلا رئيس حتى الخريف».

وبعد كلام رئيس البرلمان نبيه بري، الثلاثاء، عن فتح «كوة في جدار الأزمة الرئاسية»، نحا بقية من التقى معهم لودريان بالتدريج نحو خفض منسوب التفاؤل. فالموفد الفرنسي أتى حاملاً سؤالين طرحهما على المسؤولين؛ مفادهما، كما قال مسؤول شارك في لقاء رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع مع لودريان: أولاً: ما المطلوب من الرئيس المقبل؟ وثانياً: ما المواصفات والمؤهلات والمميزات التي يجب أن يتمتع بها هذا الرئيس؟ وإذ تمنّع المصدر عن ذكر «الآليات التي سوف يحصل من خلالها على الإجابات»، أكد أن الفرنسيين لم يطرحوا أي اتفاق شامل لأنهم يريدون أن يتركوا للرئيس المقبل حرية الحركة وعدم تقييده بتعهدات مسبقة.

في المقابل، كانت أوساط شاركت في لقاء رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل مع لودريان، أكثر تحديداً في رسم خارطة الطريق التي يحملها لودريان. فقد نفت هذه الأوساط أن يكون حمل معه طرحاً من رئيس البرلمان اللبناني أو من غيره، مشيرة إلى أن لودريان سيأتي إلى لبنان بين 15 و17 سبتمبر في زيارة ليومين «لا ثالث لهما»، وسيجري مشاورات مكثفة مع كل الأطراف، من دون أن تجزم بأنه سيلتقيهم في حوار جامع أو على شكل زيارة كما يفعل حالياً، ليخرج بعدها ببيان مفصل بنّاء لتكليف من اللجنة الخماسية لأجل لبنان، يكون بمثابة برنامج عمل للدولة اللبنانية في السياسة والاقتصاد والمال، على أن يتلقى الإجابات خلال اليومين اللذين تشملهما الزيارة يصار بعدها إلى طرح اسمين أو أكثر أو أقل، يكون أصحابها قادرين على تنفيذ هذا البرنامج ليصار إلى التصويت في البرلمان بجلسات متتالية، وكل من يتعمد الغياب لمنع اكتمال النصاب سيكون تحت مقصلة العقوبات من قبل الدول الخمس. وجزم المصدر بأن لبنان سوف ينتخب رئيساً في سبتمبر.

وفيما قال مصدر دبلوماسي فرنسي إن ما يتردد من آليات «قد لا يكون دقيقاً بالشكل، وأكثر دقة في المضمون»، نفى مصدر «قواتي» بشدة هذه المعلومات، مؤكداً أن لودريان لم يتطرق إلى آليات مماثلة، مشيراً إلى أن جعجع وعد بطرح السؤالين على الحزبيين، كما على الحلفاء، والتشاور معهم قبل عودة الموفد الفرنسي إلى لبنان؛ «لأننا حريصون على وحدة المعارضة واستمرار التنسيق في صفوفها».

ووعد المصدر الفرنسي في المقابل بتقديم المزيد من التوضيحات، في بيان سوف يصدر في ختام زيارة لودريان «يرسم معالم التحرك الحالي والمستقبلي للدبلوماسية الفرنسية».

تعيين حاكم جديد لـ«المركزي» اللبناني يصطدم برفض قوى سياسية



الرئيس نجيب ميقاتي مجتمعاً مع نواب حاكم «مصرف لبنان» بحضور نائبه سعادة الشامي ووزير المال يوسف خليل (دالاتي ونهرا)

بيروت: نذير رضا

اصطدمت المساعي لتعيين حاكم جديد لمصرف لبنان في جلسة حكومية مزمعة الخميس، برفض قوى سياسية ممثلة في الحكومة، وأعادت تفعيل الاتصالات لـ«تدبير إداري» يمنع الفراغ في حاكمية المصرف المركزي مع نهاية ولاية الحاكم رياض سلامة، يحظى بغطاء سياسي وطائفي، وذلك تحت ضغط «تحذيرات أمنية» من تفلت في الشارع.

ويسود الغموض المقترحات الحكومية للحيلولة دون الفراغ في الحاكمية، مع نهاية ولاية سلامة في 31 يوليو (تموز) الحالي، بالنظر إلى أن الحكومة في وضعية تصريف الأعمال؛ مما يمنع إجراء تعيينات، في وقت تعاني البلاد شغوراً رئاسياً يمنع تشكيل حكومة جديدة. وفي حين ينص القانون على أن يتولى النائب الأول للحاكم الموقع، يرفض الدكتور وسيم منصوري تسلم المهام من دون إصلاحات تشريعية وحكومية تحصن الوضع المالي في البلاد.

وغداة إعلان رئيس البرلمان نبيه بري أن الحكومة ستعين حاكماً جديداً لمصرف لبنان في جلستها الخميس، أعاد المقربون من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، تصويب المعلومات، وذلك إثر استنفار سياسي رافض هذا التعيين، ومن ضمنه القوى الممثلة في الحكومة. وقال مستشار رئيس الحكومة فارس الجميل في تصريح تلفزيوني: إن موقف ميقاتي هو «دعوة الوزراء للتشاور واتخاذ القرارات اللازمة»، مؤكداً أنه «لا قرار أو موقف مسبق»، وأشار في حديث لقناة «الجديد» التلفزيونية إلى أنه «في حال عدم الوصول إلى حل الخميس، أو عدم تأمين النصاب، سيدعو ميقاتي إلى جلسة أخرى يوم الاثنين المقبل وليتحمّل كل طرف مسؤوليته».

ودفعت الحساسيات السياسية والطائفية، قوى سياسية ممثلة في الحكومة، للإحجام عن خطوة تعيين بديل لسلامة؛ إذ أبلغ «حزب الله» القوى السياسية، بأن الوزراء المحسوبين عليه لن يشاركوا في تعيين بديل للحاكم في الجلسة؛ وذلك التزاماً بموقف سابق أعلنوه ويتقاطعون فيه مع «التيار الوطني الحر»، في حين أعلن وزراء آخرون عن مقاطعتهم للجلسة، وهم وزير الاتصالات جوني القرم ووزير الإعلام زياد المكاري المقربان من «تيار المردة»، فضلاً عن مقاطعة وزير السياحة وليد نصار الذي نقلته عنه قناة «إل بي سي» أنه لن يشارك في أي جلسة حكومية تخصّص للتمديد لحاكم مصرف لبنان أو تعيين حاكم جديد، كما أفادت بأن وزير المهجرين عصام شرف الدين سيقاطع أي جلسة تمديد لحاكم مصرف لبنان أو تعيين حاكم جديد. وتبحث القوى السياسية اللبنانية عن بديل لتجنب الشغور، ولتجنب أي توتر أمني. وقالت مصادر مواكبة لحركة الاتصالات لـ«الشرق الأوسط»: إن قيادات أمنية نقلت إلى مؤسسات دينية وفاعلة في البلاد، رسائل تقييم للوضع الأمني، وتضمنت تحذيراً من «تفلّت غير مسبوق يتخطى السيطرة» في حال لم تبادر السلطات إلى تهدئة في الملف النقدي وتأمين استقرار لرواتب الموظفين ولسعر الصرف، خصوصاً أنه في يومي الاثنين والثلاثاء من المفترض أن تُصرف رواتب الموظفين على أساس سعر منصة «صيرفة» العائدة لمصرف لبنان.

وقالت المصادر: إن التداعيات الأمنية المحتملة «تتخطى الاضطرابات التي تبدأ من الجانب النقدي ولا تُعرف مآلاتها في حال لم تتم معالجة الأمور»، وهو ما تبلغته مؤسسة دينية معنية من قيادات أمنية تشاورت وتقاطعت معلوماتها قبل نقل الرسالة، مشيرة إلى أن المقترحات تشدد على ضرورة اتخاذ إجراءات وقائية للحيلولة دون توتر في الشارع، واصفة أي إجراء يمنع الفراغ في الحاكمية بأنه «لا بدّ منه»، مشددة على «أولوية بقاء منصة (صيرفة) فاعلة؛ كي يتمكن موظفو القطاع العام من تلقي رواتبهم دون خسائر، ولمنع تدهور سعر صرف الليرة».

وفي حين ينتظر موقف للبطريرك الماروني بشارة الراعي يوم الأحد المقبل، تجتمع الحكومة يوم الاثنين عشية انتهاء ولاية سلامة، للإعلان عن الإجراء الذي ستتخذه لمنع الشغور في الحاكمية. وبينما تحيط بكل المقترحات القائمة، موانع سياسية، قالت المصادر المواكبة للاتصالات: إن أحد المقترحات المرجحة، ينطلق من طلب الحكومة من أعضاء المجلس المركزي لمصرف لبنان بالكامل، دون تسميتهم، الاستمرار بمهامهم لتسيير المرفق العام، وضبط الأسواق. ويضم المجلس المركزي سلامة الذي تكون ولايته قد انتهت، إلى جانب نوابه الأربعة، ومدير عام وزارة المال، ومدير عام وزارة الاقتصاد.

وفي ظل التجاذب بين المكونات السياسية، يرى «التيار الوطني الحر» أن تعيين حارس قضائي سيكون ضمن المقترحات، وهو ما لا يؤيده معظم المعنيين في القوى السياسية أو الجهاز المصرفي. لكن رغم ذلك، بدا إعلان وزارة العدل لافتاً؛ إذ أعلن المكتب الإعلامي لوزارة العدل في بيان، أن الوزارة «تتحضر للتقدم بطلب تسمية مدير موقت لدى قضاء العجلة الإداري أمام مجلس شورى الدولة، وذلك في ضوء ما يمكن أن يستجد من تطورات خلال اليومين المقبلين، وتفادياً لأي فراغ يصيب مركز حاكمية مصرف لبنان، وتأميناً لسير المرفق المالي والنقدي».

حكومة الدبيبة تطالب لبنان بإطلاق سراح هانيبال القذافي

تصاعد «النزاع» الليبي حول رئاسة «الأعلى للقضاء»

القاهرة: خالد محمود

تصاعد «النزاع» مجدداً حول رئاسة المجلس الأعلى للقضاء الليبي، بعدما اقتحم مسلحون مقره في العاصمة طرابلس، إثر إعلان مجلس النواب تصويته بالإجماع على تعديل في قانون نظام القضاء، وتكليف المستشار مفتاح القوي رئيساً لمجلس القضاء. وقال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، إنه «تم رفع الجلسة الرسمية التي عقدت أمس (الأربعاء)، برئاسة رئيس المجلس عقيلة صالح، وبحضور نائبيه الأول والثاني في مدينة بنغازي (شرق)، عقب هذا التصويت».

وبهذا التعديل، يكون مجلس النواب قد احتفظ لنفسه بالحق في تشكيل مجلس القضاء وتعيين رئيسه، بعدما حذف للمرة الثانية الربط بين رئاسة مجلس القضاء والتفتيش القضائي. وقال عقيلة صالح إنه تقرر تكليف مفتاح القوي رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، لافتاً إلى أن النائب العام، الصديق الصور، سيكون نائباً له، على أن يتم اختيار عضو عام من كل محكمة استئناف بالاقتراع السري.

لكن عبد الله أبورزيزة، رئيس المحكمة العليا، اقتحم مقر مجلس القضاء في العاصمة طرابلس، رفقة مسلحين، وحليمة البوسيفي وزيرة العدل في حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر قضائية بدء ما وصفته بـ«إجراءات تسلّم المستشار أبورزيزة مهامه رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء، بعد حكم الدائرة الدستورية ببطلان قرار تعيين القوي».

وتم الاقتحام بعد ساعات من مظاهرة أمام المجلس لأنصار الصادق الغرياني، المفتي المقال من منصبه، دعماً لتنصيب أبورزيزة رئيساً للمجلس، فيما اتهمت مصادر قضائية الغرياني بـ«شن حملة ضد المجلس لتنصيب أبورزيزة، وحمّلته وحكومة الدبيبة المسؤولية».

وكانت اللجنة القانونية بمجلس النواب قد دافعت عن قانون المحكمة الدستورية العليا، وانتقدت حكم الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا بعدم دستوريته.

إلى ذلك، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، إنه بحث في اتصال هاتفي مساء الثلاثاء مع الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، مجالات التعاون في ملفات الهجرة والأمن، والاستقرار الإقليمي. بالإضافة إلى الطاقة النظيفة. ومن جهته، أوضح بوريل أنهما ناقشا مجالات التعاون الجديدة المحتملة، بما في ذلك الطاقة الخضراء، وأهمية المشاركة الوثيقة بشأن الهجرة والأمن والاستقرار الإقليمي.

في سياق ذلك، أصدر الدبيبة تعليماته لجهاز النهر الصناعي في مدينة أجدابيا بضرورة معالجة خط المياه المار بمناطق قمينس والمقرون وسلوق، الذي لم تتم معالجته، مع التأكيد على ضرورة استكمال نتائج عمل لجنة حصر الأضرار، وصرف التعويضات اللازمة. وشكر الدبيبة جميع العاملين في الجهاز والشركة العامة للمياه والصرف الصحي على مجهوداتهم المبذولة، ومهنيتهم العالية في التعامل مع الأزمة.

وشهدت المدينة منذ أيام انهيار خط المياه الرابط بين أجدابيا والزويتينة، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية بالشوارع وممتلكات المواطنين.

في المقابل، قالت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، إنه بناء على تعليماته، وصلت إلى مدينة أجدابيا الأنابيب الخاصة بالخط الناقل للمياه.

في غضون ذلك، أعلن عارف النايض، المرشح الرئاسي السابق، «اعتزامه تقديم أوراق ترشيحه لرئاسة الحكومة الجديدة»، وفقا لخريطة الطريق التي أقرها مجلس النواب أخيراً. وقال النايض، الذي يترأس ما يسمى بـ«تكتل إحياء ليبيا»، إنه «سيتقدم بطلب الترشح حسب الإجراءات التي سيُعلن عنها مجلسا النواب والدولة»، وأدرج هذه الخطوة في إطار ما وصفه بـ«الإصرار على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

الدبيبة وبوريل بحثا مجالات التعاون في ملفات الهجرة والأمن والاستقرار الإقليمي

بدوره، أكد المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، أن القوانين الانتخابية في وضعها الحالي لن تسهل إجراء انتخابات ناجحة، لافتا في اجتماع عقدته مجموعة العمل الأمنية، التابعة للجنة المتابعة الدولية المنبثقة عن عملية برلين في مدينة بنغازي (مساء الثلاثاء)، إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل لتنقيح مشاريع القوانين، من خلال سد الثغرات القانونية والفنية، التي حددتها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، وحث جميع الأطراف الرئيسيين والمؤسسات الليبية على التوصل إلى تسوية شاملة بشأن القضايا الرئيسية المتنازع عليها سياسياً.

وأكد باتيلي، الذي شارك في رئاسة الاجتماع مع السفير الإيطالي في ليبيا جيانلوكا ألبريني، في كلمته الافتتاحية مسؤولية الجهات العسكرية والأمنية في ضمان (بيئة آمنة) للانتخابات، ومعالجة مختلف القضايا، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتشكيلات المسلحة، وتعزيز المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وحماية حقوق الإنسان والقانون الإنساني.

من جهته، قال رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، إنه بحث (مساء الثلاثاء) بالعاصمة طرابلس مع رئيس تجمع الأحزاب الليبية، وممثلي عدة أحزاب، القوانين الانتخابية الناتجة عن اللجنة المشتركة (6 6)، ومقترح خريطة طريق المسار التنفيذي للقوانين الانتخابية، الذي تمت الموافقة عليه مبدئيا من قبل المجلس، مع الأخذ في الاعتبار الملاحظات الواردة حوله، إضافة لدور الأحزاب في العملية السياسية، ودعمها للمسار الانتخابي، والمشاركة في إقامة المناشط التوعوية الداعية لدعم هذا المسار.

من جهة ثانية، ناشدت وزارة العدل بحكومة الدبيبة السلطات اللبنانية إطلاق سراح هانيبال، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، المحتجز في لبنان منذ ما يقرب من 10 سنوات. وحثت الوزارة في بيان لها على وضع حد لما وصفته بـ(المأساة الإنسانية). وأكدت على استعداد دائم للتعاون لحل هذه القضية العالقة، مشيرة إلى تواصلها مع الحكومة اللبنانية، التي لم تعترف بهذا التواصل، بدعوى أن الأمر منظور أمام الدوائر ذات الاختصاص.

كما كشفت الوزارة عن مخاطبتها وزير العدل اللبناني، وتقديم طلبات لزيارة لبنان وسوريا لإنجاز المفاوضات، وتسوية مسألة احتجاز هانيبال. وقالت إن «لبنان صرف أنظاره عن التعدي الصارخ في حق هانيبال دون محاكمة طوال هذه المدة»، وأوضحت أنها أوعزت إلى وكيل وزارة الخارجية وأعضاء اللجنة المشكلة بالخصوص باتخاذ الإجراءات اللازمة، والوقوف على الحالة الصحية المتردية التي وصل إليها هانيبال.



من اجتماع المشري مع رؤساء أحزاب في طرابلس (مجلس الدولة)

تونس تؤكد رفضها منح مخيمات للمهاجرين غير النظاميين

تونس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية التونسي كمال الفقي، أمس الأربعاء، إنه من غير الممكن توفير مخيمات للمهاجرين غير النظاميين في تونس؛ لأن ذلك سيعني «الاستيطان». وأضاف الوزير الفقي في جلسة استماع بالبرلمان، بحسب تقرير لوكالة الأنباء الألمانية، إنه «لن يكون هناك مجال للقبول بسياسة المخيمات، ومنح مجالات للاستقرار» للمهاجرين غير النظاميين. وسبق أن صرح الرئيس قيس سعيد في وقت سابق بأن تونس «لن تكون أرض توطين للمهاجرين غير النظاميين».

وتقطعت السبل بالآلاف من المهاجرين الوافدين أساساً من دول أفريقيا جنوب الصحراء، في مسعى للعبور إلى الأراضي الإيطالية القريبة عبر البحر. ووفق شهادات جمعتها وكالة الأنباء الألمانية، فإن أغلب هؤلاء يرغمون على البقاء في العراء وفي الساحات والحقول، وانتظار أي فرصة تسمح لهم بالإبحار على متن قوارب تقليدية الصنع يوفرها مهربون. وقد تسببت مناوشات مع سكان محليين، لا سيما في مدينة صفاقس، في تزايد الضغوط على المهاجرين الذين يشتكون من انتهاكات متكررة ضدهم. وقالت منظمات حقوقية، من بينها «هيومن رايتس ووتش»، إن المئات جرى نقلهم من قبل قوات الأمن إلى مناطق نائية على الحدود الليبية (جنوب شرقي البلاد) وسط حر قائظ. لكن السلطات التونسية نفت ممارسة انتهاكات ممنهجة ضدهم.

من جهتها، قالت منظمة «الهلال الأحمر» إنها وفرت مراكز مؤقتة لاستقبال المهاجرين في مدن بالجنوب، ومنحتهم وجبات للطعام. وتابع الوزير الفقي موضحاً أن «شبكات إجرامية» تعمل على تهيئة ظروف التهجير إلى تونس، مضيفاً في جلسة البرلمان أن «الارتفاع الكبير للمهاجرين أدى إلى تحولات كبيرة داخل المجتمع التونسي وفي سلوك المواطنين». وليس واضحاً بعد أعداد المهاجرين غير النظاميين الموجودين في تونس، لكن منظمات مستقلة تشير إلى وجود أكثر من 20 ألفاً، مع توافد المزيد يومياً عبر الحدود البرية.

في سياق ذلك، أوضح الوزير الفقي أن «حركة الهجرة إذا تجاوزت طاقة الاستيعاب فإنها تتحول إلى مشكلة اجتماعية وإنسانية»، لكنه لفت أيضاً إلى إمكانية القبول بنسبة محددة «في إطار توفير فرص عمل والإدماج». وتابع الفقي موضحاً: «هم (المهاجرون) لديهم حلان: إما الوجود في تونس في إطار قدرة الشعب التونسي على إدماجهم، وإما العودة إلى بلدانهم بالطرق القانونية».

وفي مؤشر على تطور أعداد الوافدين على تونس، والحالمين بعبور البحر المتوسط إلى إيطاليا، كشفت أرقام وزارة الداخلية عن اعتراض أكثر من 45 ألفاً في البحر عام 2022، معظمهم من الأجانب.


مهاجرون غير نظاميين عالقون بين الحدود التونسية. الجزائرية (أ.ب)

في حين تشكك الحكومة بوجود «أيادٍ إجرامية» وراء الأحداث التراجيدية

جزائريون يتساءلون عن سر ضعف الإمكانات المخصصة لمواجهة حرائق الغابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهرت مخلفات الحرائق المستعرة التي ضربت شرق الجزائر في الأيام الأخيرة، مدى ضعف الإمكانيات اللوجيستية والقدرات البشرية لمواجهة هذه الظاهرة، التي باتت تتكرر كل عام مع اقتراب فصل الحرارة، وخلفت عدة خسائر بشرية ومادية، حيث قتلت النيران التي اشتعلت في الغابات ليل الأحد الماضي، واستمرت ليومين، 34 شخصاً، من بينهم 10 عسكريين، فيما تم توقيف 17 شخصاً بشبهة إضرام النار في محافظات معروفة بغطائها النباتي الكثيف.

وبينما تؤكد وزارة الداخلية في بيانات متتالية أن الاستعانة بطائرات مضادة للنيران سمحت باحتواء رقعة الكارثة، أفاد ناجون منها في فيديوهات تم بثها من أماكن الأحداث، بأنهم انتظروا فرق النجدة طويلاً لكنها لم تصل إليهم، حسبهم، وقتما كانت النيران في ذروتها، أو لم تصل أبداً. كما أن عدم تدخل أجهزة الإنقاذ للحد من اتساع الحرائق، حال دون تمكن سيارات الإسعاف من الوصول إلى الأماكن المتضررة لإجلاء الأشخاص المسنّين والمصابين بأمراض مزمنة، والذين توفي بعضهم اختناقاً بسبب الدخان الكثيف.

وتعرف الجزائر منذ سنوات قليلة حرائق عدة، مسّت أساساً محافظات شرق البلاد بسبب كثافة غطائها النباتي. ومع كل حريق، يتم إحصاء خسائر بشرية وفي الأملاك الخاصة والمرافق العامة، زيادة على فقدان مساحات كبيرة خضراء. ومع تكرار هذه الكوارث، أصبح الجزائريون يطرحون هذا التساؤل كل عام: لماذا تشتعل غابات الجزائر بسرعة كبيرة؟ ولماذا لا تتخذ الاحتياطات لتجنبها وتفادي وقوع ضحايا؟

يؤكد مختصون في هيئات حكومية مكلفة بالمحافظة على الغابات والوقاية من تدهورها أن هناك سببين رئيسيين يقفان وراء هذه الأحداث المأساوية كل عام؛ الأول هو أن صنف الأشجار والغطاء النباتي الذي يكسو ولايات الشرق معرض للاشتعال بسهولة. أما السبب الثاني فيتمثل، حسبهم، في وجود نقائص جمة يعاني منها جهاز الإنقاذ الوطني، وضعف سلسلة الإسعافات الطبية المطلوب تحركها ساعة الكوارث، بسرعة وفاعلية.

وأبرزت تصريحات خبراء في ميدان الإنقاذ للصحافة في الأيام الأخيرة مدى حاجة البلاد لدعم قدراتها في مواجهة الكوارث بعتاد حديث، وخاصة طائرات إخماد النيران وشاحنات مخصصة للتدخل وسط الغابات المشتعلة، وبتكوين وتوظيف عدد كبير من رجال الإنقاذ، خاصة أن الدفاع المدني الجزائري يشتكي من قلة الموارد البشرية، فضلاً عن تدني أجور أعوان الإنقاذ، الذين طالما خرجوا إلى الشارع للاحتجاج والمطالبة بتحسينها.

وإلى جانب ضعف القدرات في هذا المجال، برزت حاجة المحافظات المنكوبة للمواد الغذائية والدواء ووسائل للتكفل بالمصابين، ورعايتهم نفسياً، وخاصة الأشخاص الذين فقدوا أفراداً من عائلتهم، وتأثرهم من مشاهد الرعب التي عاشوها ليل الأحد الماضي. ففي بلدية الأخضرية بمحافظة البويرة (100 كلم شرق)، مثلاً، نقلت السلطات المحلية الأشخاص الذين دمر الحريق بيوتهم ومزارعهم إلى المدارس بوسط المدينة. ومنها أطلق الفرع المحلي للهلال الأحمر الجزائري نداءات للتبرع بالأغذية وحليب الأطفال، ومروحيات للتهوية ومكيفات بغرض التخفيف من المعاناة. ووسط التعامل مع مخلفات الحرائق، تعالت أصوات مطالبة بإحداث «وزارة للطوارئ»، علماً بأن حوادث أخرى كثيرة تسفر عن سقوط ضحايا يومياً، مثل الغرق في البحر والوديان والبرك، وحوادث السير في الطرقات.

وبعد إخماد النيران في المحافظات الـ11 التي طالتها، أظهرت السلطات العمومية شكوكاً في وجود «أياد إجرامية» وراء الكارثة، حيث أعلن النائب العام بمحكمة بجاية (250 كلم شرق)، وهي أكثر المناطق تضرراً (22 قتيلاً)، أول من أمس الثلاثاء، عن توقيف 14 شخصاً مشتبهاً بهم في إضرام حرائق الغابات بشكل متعمد. وصرح بأن المشتبه فيهم سيحاكمون أمام القضاء بتهمة «ارتكاب أعمال إجرامية».

وفي اليوم نفسه، أعلنت النيابة بسككيدة (550 كلم شرق) عن توقيف 3 أشخاص، وتقديمهم للمحكمة بشبهة إشعال النار عمداً في غابات المنطقة. وشدد القضاء على إحالة هذه الملفات على محاكم العاصمة، المختصة في مثل هذه الجرائم التي تم تكييفها على أنها «أعمال إرهابية».

اعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء... ردود فعل متواصلة ومتباينة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قوبل قرار إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء بردود أفعال متباينة، إذ عدّه بعض المحللين قراراً استراتيجياً وانتصاراً دبلوماسياً، بينما عارضه آخرون.

واعترفت إسرائيل، الأسبوع الماضي، رسمياً بسيادة المغرب على الصحراء، وأعلنت أنها تدرس فتح قنصلية بمدينة الداخلة، ثاني كبرى مدن الصحراء. وقال الأكاديمي والمحلل السياسي المغربي إدريس قصوري لوكالة «رويترز» إن الاعتراف الإسرائيلي بسيادة المغرب على صحرائه، وفتح قنصلية في الداخلة، «قرار استراتيجي جد مهم بالنسبة للمغرب أساساً، ويخدم بشكل كبير القضية الوطنية».

في المقابل، قال المحامي والحقوقي المغربي خالد السفياني إن «هذا الاعتراف يخدم الصهاينة»، وذلك في إشارة إلى إسرائيل، التي تخوض صراعاً مع الفلسطينيين منذ أكثر من 7 عقود، وخاضت حروباً عدة مع دول عربية. وطبّع المغرب العلاقات مع إسرائيل في ديسمبر (كانون الأول) 2020 بوساطة أميركية، في إطار ما يعرف باسم «اتفاقات إبراهيم»، مقابل اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء. واعترفت واشنطن بالسيادة المغربية على المنطقة على الفور، بينما تأخر الاعتراف الإسرائيلي إلى الأسبوع الماضي. وأضاف قصوري موضحاً: «إسرائيل أرادت أن يتجدر اتفاق (إبراهيم) عبر المغرب، وأن يكون هذا الأخير محفزاً ونموذجاً لعدد من الدول لتسايره، وبالتالي أرادت أن تجني من الاتفاق فوائد كثيرة، سياسياً ودبلوماسياً، إلى جانب ما هو اقتصادي وعسكري، قبل أن تعترف بسيادة المغرب على صحرائه... أما المغرب فكان واقعياً، وله هدف استراتيجي... المغرب كان جد ملتزماً بالاتفاق، ولم يرد أن يخرج عن إطاره، وذهب خطوة خطوة... كما توسعت المعاملات إلى المستوى العسكري الأمني». لكن المحامي السفياني، عضو المؤتمر القومي الإسلامي بالمغرب، عبّر عن رأي آخر بقوله: «نرى أنه من العبث تصوير وكأن الشعب المغربي غير قادر على الحفاظ على وحدته الترابية، هذه إهانة للشعب المغربي عندما نقول إننا سنعول على كيان مجرم (...) للحفاظ على وحدتنا الترابية... المغرب في صحرائه والمغاربة حرروا أرضهم من الاستعمار، وهم قادرون على المحافظة على صحرائهم». ورأت الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، المكونة من إسلاميين معتدلين، ومن منظمات المجتمع المدني، أن «ربط قضية الصحراء بالتطبيع سُبة في حق المغاربة».

من جهة أخرى، أشار المحلل والمحامي المغربي والخبير في العلاقات الدولية، الحسين كنون، إلى أن المغرب «ينهج سياسة الطموح والوضوح في العلاقات الدولية، في إطار علاقة رابح - رابح». وأوضح أن «الاعتراف جاء في وقته بالنظر إلى أن المغرب حقق انتصاراً على جميع الأصعدة، والدول العظمى استجابت واعترفت بالصحراء عندما قال العاهل المغربي إن المغرب يرى العالم بنظارة الصحراء المغربية».

وشهدت مدينة النقب عقد النسخة الأولى من (قمة النقب) في مارس (آذار) العام الماضي، التي استضافت فيها إسرائيل وزراء خارجية عدد من الدول العربية، التي أبرمت اتفاقات سلام أو تطبيع معها؛ وهي مصر والمغرب والبحرين والإمارات، بالإضافة إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، واتفق المشاركون على عقد القمة سنوياً. وكان من المرتقب أن يستضيف المغرب الدورة الثانية من القمة في مارس الماضي، لكنها تأجلت مرات عدة.

وأضاف كنون: «مثلما أرادت إسرائيل أن تستفيد من المغرب وأخّرت الاعتراف بمغربية الصحراء، ظل المغرب يمشي خطوة خطوة، وينتظر كيف تتطور الأمور، وبقي ينتظر بعض المتغيرات التي يمكن أن يجدد فيها أولوياته، لا سيما أن الأمر يتعلق بأولوية استراتيجية وهي القضية الوطنية، ولذلك ارتأى أن يؤجل قمة النقب». وبينما يرى البعض أن تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل وترقيتها يضر بالفلسطينيين، يشير قصوري وكنون إلى أن تسارع هذه الخطوات بين البلدين «لا يتعارض مع مصلحة القضية الفلسطينية، بل يخدمها. وفي هذا السياق قال قصوري إن الاعتراف الإسرائيلي «سيخدم قضية السلام في الشرق الأوسط، فالعلاقات المغربية-الفلسطينية، كانت دائماً إيجابية، منذ قدم التاريخ»، مضيفاً أن «العاهل المغربي يرأس لجنة القدس، ويدعم الفلسطينيين في صمودهم في وجه الغطرسة الإسرائيلية»، موضحاً أن غلق مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط في 2003 جاء بسبب الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وبينما أكد قصوري أن «العلاقات الجيدة للمغرب مع اليهود والفلسطينيين ستخدم القضية الفلسطينية لأنهم سيصبحون محرجين بشكل كبير بانهيار الاتفاقات وتراجعها»، رأى كنون أن «المغرب من المدافعين الشرسين عن القضية الفلسطينية، وقد اشترط في إعلان الاتفاق بين الإسرائيليين والمغرب قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وإيقاف الاستيطان»، مضيفاً أن «الدبلوماسية المغربية-الإسرائيلية لن تؤثر بأي شكل من الأشكال على الدفاع عن القضية الفلسطينية، التي يضعها المغرب في الكفة نفسها مع قضية الصحراء المغربية».


الملك محمد السادس لدى استقباله مئير بن شبات مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق في الرباط خلال ديسمبر 2020 (ماب)

«بروكسل» تدعم تصدير الحبوب الأوكرانية عبر «ممرات التضامن» البرية

كييف تطالب «الناتو» بحماية الطرق المائية... والأسطول الروسي «غيّر وضعه وتمركزه»

كييف - موسكو - بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

طالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالعمل مع أوكرانيا من أجل حماية الموانئ الأوكرانية وصادرات الحبوب، فيما أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بأن الأسطول الروسي في البحر الأسود غيّر من وضعه وتمركزه منذ انسحاب روسيا من مبادرة حبوب البحر الأسود، استعدادا لفرض حصار على أوكرانيا.

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي بالفيديو الثلاثاء: «يعرف العالم أن أمن موانئنا على البحر الأسود هو مفتاح السلام والاستقرار في سوق الغذاء العالمي». وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «الآن هو الوقت الذي من المهم فيه جني ثمار العزم والتصميم الأمني حتى لا ينتهي الأمر بأحد إلى حصاد الفوضى في وقت لاحق لا في دول أفريقيا ولا في أي مكان في القارات الأخرى». وتابع: «الأمن الغذائي أولوية مهمة عالميا وجزء من صيغة السلام الأوكرانية». وذكر التقييم الاستخباراتي البريطاني أنه قد تم وضع الطراد الروسي «سيرجي كوتوف» الحديث في جنوبي البحر الأسود، حيث يقوم بدوريات في ممر الشحن الواقع بين مضيق البوسفور وأوديسا. وجاء في بيان التقييم، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أن هناك احتمالا واقعيا بأن السفينة ستشكل جزءا من عمليات مجموعة مهام، تعمل على اعتراض السفن التجارية التي تعتقد روسيا أنها متجهة إلى أوكرانيا.

وعد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء أن أي جهود روسية لمنع خروج الحبوب من أوكرانيا ستكون أمرا «غير مقبول على الإطلاق»، في حين حذّر وزير خارجيته من استهداف سفن مدنية في البحر الأسود.

وقال سوناك إنه أجرى محادثات هاتفية مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأوضح أن «أي محاولة روسية لمنع خروج الحبوب من أوكرانيا هي أمر غير مقبول على الإطلاق».


السفن المحملة بالحبوب الأوكرانية تنتظر عمليات التفتيش في خليج البسفور (رويترز)

الرئيس الأوكراني مع الأمين العام لـ«الناتو»... (إ.ب.أ)

زيلينسكي: يعرف العالم أن أمن موانئنا على البحر الأسود هو مفتاح السلام والاستقرار في سوق الغذاء العالمية

وكان وزير خارجيته جيمس كليفرلي قد أعرب في منشور على «تويتر» عن تخوّف المملكة المتحدة من خطط روسية لعرقلة تصدير الحبوب. وقال إن «المملكة المتحدة تعتقد أن روسيا يمكن أن تصعّد حملتها لتدمير الصادرات الغذائية الأوكرانية باستهداف سفن مدنية في البحر الأسود». وتابع: «على روسيا أن تتوقف عن اتّخاذ إمدادات الغذاء العالمية رهينة وأن تعود (للامتثال) للاتفاق». وقال سوناك للرئيس الأوكراني إن المملكة المتحدة «تعمل بشكل وثيق مع تركيا على إعادة تفعيل اتفاق الحبوب».

مبادرة حبوب البحر الأسود خففت مستوى مشاركة البحر الأسود في الحرب، ولكن توجد الآن احتمالات بزيادة حدة ونطاق العنف في المنطقة. اتفاق الحبوب سمح لأوكرانيا ببيع نحو 33 مليون طن من الحبوب والمواد الغذائية على الرغم من الصراع الدائر.

واجتمعت هيئة «مجلس أوكرانيا -الناتو» المنشأة حديثا الأربعاء على مستوى السفراء وناقشت الأمن في البحر الأسود. وقال يانوش فويتشوفسكي مفوض الزراعة في الاتحاد الأوروبي إن التكتل مستعد لتصدير جميع السلع الزراعية الأوكرانية تقريبا عبر ممرات التضامن.

وقال فويتشوفسكي: «نحن مستعدون لتصدير كل شيء تقريبا. هذا يبلغ نحو أربعة ملايين طن شهريا من بذور الزيوت والحبوب وحققنا هذا الحجم في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي». وأضاف أن 60 بالمائة من صادرات أوكرانيا مرت عبر ممرات التضامن بينما مر 40 بالمائة عبر البحر الأسود قبل انسحاب روسيا هذا الشهر من اتفاق كان يسمح بالتصدير الآمن للحبوب عبر البحر الأسود بوساطة من الأمم المتحدة.

وقال رئيس رابطة الحبوب الأوكرانية نيكولا جورباتشيف: «يمكننا اليوم بالفعل تصدير نحو 3,5 مليون طن شهريا، وفي المستقبل القريب سيكون هناك تحسينات لتصل الكمية إلى 4,5 مليون طن»، مضيفا أن حوالي مليوني طن من الحبوب يجري حاليا تصديرها عبر موانئ نهر الدانوب، بينما يتم جلب البقية، عبر السكك الحديدية والطرق البرية.

وقال جورباتشيف: «لكن قبل الحرب كنا نصدر سبعة ملايين طن شهريا عبر موانئ البحر الأسود فقط». وأضاف أن هناك حاجة لتقليل التكاليف اللوجستية، لكيلا يقوم المزارعون الأوكرانيون بتقليص منطقة زراعة محاصيل الحبوب في الشهور القادمة. وقال أيضا إنه يجب على المجتمع الدولي أن يمارس ضغطا على روسيا لإعادة ممر الحبوب.

عقب محادثات مع وزراء الزراعة لدول الاتحاد الأوروبي في بروكسل قال فويتشوفسكي إن التكتل «مستعد للتصدير عبر ممرات التضامن إلى كل مكان تقريبا». ولفت فويتشوفسكي إلى أنه سيعد مقترحا لاستخدام أموال للاتحاد الأوروبي في «دعم تكاليف نقل» المنتجات الأوكرانية بواسطة قطارات وشاحنات عبر أراضي التكتل للحفاظ على انخفاض الأسعار.

وقال إن «الخطر يتمثل باستفادة روسيا من الوضع لأن تكلفة شراء الحبوب من روسيا قد تكون أقل مقارنة بشرائها من أوكرانيا». وأثار قرار الانسحاب الروسي من الاتفاق مخاوف من ارتفاع أسعار الأغذية في دول أميركا اللاتينية وأفريقيا.

أما جهود تعزيز سبل التصدير عبر الاتحاد الأوروبي فيخيّم عليها جدل على خلفية قيود مفروضة على بيع صادرات الحبوب الأوكرانية في خمس دول أوروبية شرقية، تثير غضب كييف. وكان الاتحاد الأوروبي قد رفع الرسوم عن الصادرات الأوكرانية بعد بدء الغزو الروسي في محاولة لمساعدة كييف في الحصول على إيرادات تكتسي أهمية حيوية.

لكن دول الاتحاد الأوروبي المحاذية لأوكرانيا عمدت إلى منع الواردات الأوكرانية على أثر اعتراض مزارعين محلّيين على تسبب تخمة الحبوب الأوكرانية بتراجع الأسعار.

قال وزير الزراعة السلوفاكي جوزيف بيرس لوكالة الأنباء الحكومية اليوم الأربعاء إن سلوفاكيا تسعى لدعم أوكرانيا في تصدير حبوبها للأسواق العالمية، بشرط ألا يكون ذلك على حساب قطاع الزراعة في البلاد. وعرض بيرس إقامة «ممرات تضامن» باستخدام الطرق والسكك الحديد والطرق البحرية لنقل الحبوب من أوكرانيا. لكنه أشار إلى أن هذه الطرق مرتفعة التكلفة نسبيا.

حلفاء كييف يخصصون 244 مليون دولار لإزالة ألغام أرضية تعوق تقدم قواتها

الجبهات الروسية ـ الأوكرانية تشتعل

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

هاجمت طائرات مسيرة روسية منطقة خاركيف في شرق أوكرانيا، ما تسبب في أضرار بمنشآت صناعية، حسبما أفاد عمدة بيرفومايسك ميكولا باكشييف على «تلغرام». كما قصفت القوات الروسية 10 تجمعات في مقاطعة سومي، بحسب صحيفة «كييف إندبندنت». واستخدمت القوات الروسية المدفعية وقذائف الهاون لقصف تلك التجمعات، وفقاً للإدارة العسكرية لمنطقة سومي أوبلاست الأوكرانية.

أكد الجيش الروسي أمس الأربعاء أنه صد هجوما أوكرانيا واسع النطاق شارك فيه مئات الجنود قرب أوريخيف الواقعة في قطاع الجنوبي، تشن فيه كييف منذ مطلع يونيو (حزيران) هجوما مضادا يطغى عليه البطء. وبحسب وزارة الدفاع الروسية، شنّت القوات الأوكرانية «عمليات هجومية مكثّفة» صباح أمس الأربعاء قرب أوريخيف. وأشارت الوزارة في إحاطتها اليومية إلى «هجوم كبير تشنّه قوات ثلاث كتائب تؤازرها دبابات»، في عملية نادرة من حيث الحجم في المرحلة الحالية للمعارك، شارك فيها مئات الجنود. وتابعت الوزارة «كل هجمات القوات المسلّحة الأوكرانية صُدّت، وحافظنا على مواقعنا». لم تصدر أوكرانيا أي تعليقات بشأن عملياتها في هذا القطاع وهو أحد محاور هجومها المضاد.

ومن المرجح أن تكون هناك تغييرات في الخطط الأوكرانية مرتبطة بالتقدم الروسي من منطقة لوهانسك نحو منطقة خاركيف المجاورة شمال بلدة ليمان التي تسيطر عليها أوكرانيا. وتشير تقارير متسقة من مصادر مختلفة إلى أن القوات الروسية حققت مكاسب غرب كارمازينيفكا التي تقع جنوب شرق خاركيف. وتحدث الجيش الأوكراني منذ بداية يوليو (تموز) عن هجمات روسية حول ليمان التي تبعد 50 كلم شمال شرق كراماتورسك، المدينة الرئيسية التي تسيطر عليها كييف في شرق أوكرانيا.

وأكد الجيش الروسي، الثلاثاء، أنه تقدم لكيلومترين خلال الساعات الـ24 الأخيرة في شرق أوكرانيا وتحديداً قرب ليمان التي تشكل مركزاً للسكك الحديد استعادته القوات الأوكرانية في أكتوبر (تشرين الأول) الفائت. وقالت وزارة الدفاع، في بيان، كما نقلت عنها الصحافة الفرنسية، إن «قواتنا حققت تقدماً تاماً بعمق كيلومترين وبطول 4 كيلومترات على خط الجبهة» في اتجاه ليمان. وأضاف البيان أنه خلال «هذه العمليات المضادة الناجحة»، سيطر الجيش الروسي على بلدة سيرغييفكا. وشنّت روسيا أخيراً هجوماً جديداً في هذه المنطقة من الجبهة التي تصل إلى شمال شرق أوكرانيا، وذلك بعد بضعة أسابيع من بدء الهجوم الأوكراني المضاد الذي يتركز في الجنوب. وأكد الروس، قبل أسبوعين، أنهم تقدموا لكيلومتر ونصف كيلومتر في اتجاه ليمان. وفي الثامن من يوليو (تموز)، أسفر قصف روسي استهدف كراماتورسك عن 8 قتلى و13 جريحاً، وفق السلطات الأوكرانية.


جنود أوكرانيون يقومون بقصف مواقع للقوات الروسية في خاركيف (أ.ب)

3 كتائب أوكرانية تؤازرها دبابات تشن عملية نادرة من حيث الحجم في المرحلة الحالية للمعارك

كما عزت القوات الأوكرانية تباطؤ هجومها المضاد، الذي بدأته في يونيو (حزيران) الماضي، إلى زرع مناطق واسعة على طول خطوط المجابهة بالألغام الأرضية، التي عاقت تقدمها.

وقالت يوليا سفيريدينكو، نائبة رئيس الوزراء الأوكراني، إن حلفاء كييف تعهدوا، الأربعاء، بتخصيص 244 مليون دولار، بالإضافة إلى معدات خاصة من أجل جهود إزالة الألغام في البلاد. وأضافت سفيريدينكو، وهي تشغل منصب وزيرة الاقتصاد أيضاً، في بيان على موقع الحكومة الإلكتروني: «مهمتنا ليست فقط إزالة الألغام من المنطقة كلها من أجل إنقاذ أرواح الناس، وإنما أيضاً تسريع هذه المهمة... هذه مسألة انتعاش اقتصادي، لأنه كلما أسرعنا في استخراج الألغام من الأرض تطور العمل عليها بشكل أسرع».

لغّمت روسيا مساحات شاسعة من أراضي أوكرانيا بعدما أوقفت غزوها الشامل الأولي في النصف الأول من العام الماضي، قبل أن تنقل قواتها إلى الشرق. وقدرت وزارة الخارجية الأميركية، في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، أن نحو 160 ألف كيلومتر مربع من الأراضي الأوكرانية بحاجة إلى فحص لاحتمال وجود ألغام ومتفجرات. وهذه المساحة تقارب نصف مساحة ألمانيا.

وفي سياق متصل، أمرت مولدافيا 45 دبلوماسياً روسياً وموظفاً في سفارة موسكو بمغادرة البلاد على خلفية «العديد من الأعمال غير الوديّة»، وفق ما أفاد مسؤولون الأربعاء، في ظل تفاقم التوتر بين البلدين. وأدانت الحكومة المولدافية المؤيدة للاتحاد الأوروبي الاجتياح الروسي لأوكرانيا المجاورة وتحدّثت عن خطة روسية مفترضة للإطاحة بالحكومة الحالية. وأشار تحقيق نشرته المنصتان المولدافيتان «جورنال تي في» و«ذي إنسايدر»، هذا الأسبوع، إلى وجود 28 هوائياً على مقر السفارة الروسية في كيشيناو ومبنى مجاور، يمكن استخدامها لأغراض التجسس.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية إيغور زاهاروف، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «45 دبلوماسياً وموظفاً تقنياً سيتعيّن عليهم المغادرة قبل 15 أغسطس (آب)». وأفاد وزير الخارجية نيكو بوبيسكو، في مستهل اجتماع الحكومة، بأنه بعد القرار «سيكون هناك عدد أقل من الأشخاص الذين يحاولون زعزعة استقرار الوضع في بلدنا». وأضافت الوزارة أن الطاقم الدبلوماسي الروسي المعني بالقرار سيشمل 10 مناصب دبلوماسية و15 منصباً إدارياً وتقنياً مرتبطاً بالخدمات «بموجب مبدأ التكافؤ».

وتابعت: «يأتي هذا القرار نتيجة التحركات العديدة غير الودية حيال جمهورية مولدافيا... ومحاولات زعزعة استقرار الوضع الداخلي في بلدنا»، لافتة إلى أنه تم استدعاء السفير الروسي في كيشيناو الأربعاء. منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، طردت مولدافيا حتى الآن دبلوماسيين روسيين، بحسب زاهاروف. تقع الدولة التي تعد 2,6 مليون نسمة بين أوكرانيا ورومانيا، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي.

دفعة دعم أميركية جديدة بـ400 مليون دولار

واشنطن: علي بردى

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الولايات المتحدة سترسل مساعدات عسكرية إضافية بقيمة 400 مليون دولار دعماً لأوكرانيا، تتضمن ذخائر لأنظمة الدفاع الجوي المتقدمة، وعدداً من مسيرات التجسس الصغيرة من طراز «بلاك هورنيت»، فيما أكدت إدارة الرئيس جو بايدن أنها ستتحرك «بأسرع ما يمكن» لنقل مقاتلات من طراز «إف 16» أيضاً.

وتتضمن حزمة المساعدات الجديدة مجموعة من الذخائر، تتراوح بين صواريخ للنظام المدفعي العالي الحركة «هيمارس»، وصواريخ أرض - جو متقدمة من طراز «ناسامس»، وصواريخ «ستينغر» المحمولة للدفاع الجوي وصواريخ من طراز «جافلين» المضادة للدروع.

كما ترسل الولايات المتحدة قذائف مدفعية «هاوتزر» و32 عربة مدرعة من طراز «سترايكر»، إلى جانب معدات ومدافع هاون وصواريخ من طراز «هيدرا 70» و28 مليون طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة. وتستخدم مسيرات «هورنيت» إلى حد كبير لجمع المعلومات الاستخبارية. وحصلت عليها أوكرانيا في الماضي من حلفاء غربيين آخرين.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن توفير هذه الأسلحة حصل من خلال سلطة السحب الرئاسية الخاصة، وهو الثالث والأربعين، والتي تسمح لـ(البنتاغون) بأخذ العناصر بسرعة من مخزونها الخاص وتسليمها إلى أوكرانيا، غالباً في غضون أيام. وقال إن روسيا «بدأت هذه الحرب غير المبررة ضد أوكرانيا»، مضيفاً أنه «بعد انسحابها من مبادرة حبوب البحر الأسود، تواصل روسيا مهاجمة الموانئ الأوكرانية والبنية التحتية للحبوب، بما في ذلك أوديسا». وأكد أنه «يمكن لروسيا إنهاء هذه الحرب في أي وقت عن طريق سحب قواتها من أوكرانيا ووقف هجماتها الوحشية ضد مدن أوكرانيا وشعبها»، مكرراً أنه «إلى أن يحدث ذلك، ستقف الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها متحدين مع أوكرانيا، مهما طال الأمر». وبذلك تصل المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لأوكرانيا إلى أكثر من 43 مليار دولار منذ بدء غزو روسيا في فبراير (شباط) 2022.

إلى ذلك، أفاد مستشار الأمن القومي الأميركي بأن إدارة بايدن ستتحرك «بأسرع ما يمكن» لنقل طائرات «إف 16» إلى أوكرانيا. لكن حتى الآن، لم يتفق الشركاء الغربيون على خطة لتدريب الطيارين الأوكرانيين على قيادة الطائرات الموعودة، وفقاً لثلاثة مسؤولين أميركيين مطلعين على المناقشات. وتقود الدنمارك وهولندا تحالفاً من 11 دولة لدعم التدريب، لكن حتى الآن لم تلتزم أي دولة علناً بطائرات للبرنامج.

ويأتي الدفع الغربي لتقديم هذه الطائرات المتطورة في الوقت الذي تدعو فيه أوكرانيا إلى قدرات عسكرية إضافية لاختراق الدفاعات الروسية في ساحة المعركة. وتكثف كييف ضغوطها على الحلفاء لإرسال هذه الطائرات مرة أخرى هذا الأسبوع، بعدما انسحبت روسيا من صفقة سمحت للسفن المدنية بنقل الحبوب عبر البحر الأسود. وأكد وزير الخارجية الأوكراني أن الطائرات يمكن أن تساعد في حماية ممر حيوي للأمن الغذائي العالمي.

ويتضمن أحد مقترحات التدريب إحضار طيارين أوكرانيين إلى الولايات المتحدة لتلقي التدريبات من الجناح الجوي 162 في توكسون بولاية أريزونا. لكن هذا الاقتراح لم يحظ بقبول كبير، وفقاً لاثنين من المسؤولين الأميركيين ومسؤول أوروبي. وتتضمن خطة أخرى إرسال طيارين أميركيين إلى أوروبا لتدريب الأوكرانيين في مكان ما خارج ذلك البلد. ولكن لم تتخذ أي قرارات نهائية. وقال أحد المسؤولين الأميركيين إن «هناك تعاوناً مستمراً»، مضيفاً: «نحن نعمل مع شركائنا وحلفائنا لتحديد الطريقة الأكثر عملية لتنفيذ هذه الخطة».

الرئاسة تتحدث عن «تمرد»... والجيش صامت... وإدانات أفريقية ودولية

غموض في النيجر... والرئيس «العربي» في قبضة حرسه

نواكشوط: الشيخ محمد

من دون إطلاق رصاصة واحدة، تمكن عناصر من الحرس الرئاسي في النيجر، فجر الأربعاء، من احتجاز الرئيس محمد بازوم وأفراد عائلته، والشروع في «تمرد» لم يُعرف بعد إن كان سيتطور إلى «انقلاب عسكري»، في بلد له تاريخ طويل مع قلب أنظمة الحكم بالقوة.

بازوم وصل إلى الحكم، مطلع أبريل (نيسان) 2021، استيقظ عند الساعة السادسة والنصف فجراً على كتيبة من الحرس الرئاسي وهي تجرّد حرسه الشخصي من أسلحتهم، وتفرض عليه ما يُشبه «إقامة جبرية» برفقة زوجته، في الجَناح السكني من القصر الرئاسي.

مُنع الرئيس من الوصول إلى مكتبه، واعتُقل معه وزير الداخلية، ليستيقظ سكان العاصمة نيامي فيما بعد على وحدات من الحرس الرئاسي تغلق الشوارع والمنافذ المؤدية إلى القصر الرئاسي. مع الساعات الأولى من الصباح، بدا الوضع هادئاً في المدينة، والحركة طبيعية في الشوارع والأسواق، فيما كان التلفزيون والإذاعة الحكوميين يبثان برامجهما الاعتيادية؛ إذ جرت العادة في النيجر والدول الأفريقية، على أن أول ما يقوم به الانقلابيون هو قراءة «البيان رقم 1» وإعلان تعطيل الدستور وحالة الطوارئ.

مصادر محلية وصفت ما يجري، خلال الساعات الأولى، بأنه مجرد «تمرد» داخل الحرس الرئاسي، وبرز إلى الواجهة اسم قائد كتيبة الحرس الرئاسي، الجنرال عمر تشياني، الذي يشغل منصبه منذ قرابة 10 سنوات، أي منذ أن عينه الرئيس السابق محمدو يوسفو عام 2013، وأبقى عليه بازوم بعد وصوله إلى السلطة عام 2021.

تشير مصادر مطلعة في النيجر إلى أن بازوم كان خلال الأيام الماضية يدرس إمكانية إقالة الجنرال عمر تشياني من منصبه، وهو ما أثار حفيظة الأخير وعدد من أفراد الحرس الرئاسي المخلصين له، الذين بادروا إلى احتجاز الرئيس ووزير الداخلية.

ولكن الأمر تجاوز التمرد إلى ما يمكن وصفه بأنه انقلاب عسكري، حين حاول «المتمردون» إقناع الجيش والحرس الوطني بدعم تحركهم، والدخول معهم في مسار جديد يُخرِج محمد بازوم من اللعبة.

لكن بازوم المحتجَز في الجناح السكني بالقصر الرئاسي، حسب مصادر قريبة منه، أجرى اتصالاً هاتفياً في الساعات الأولى من الصباح، مع الرئيس السابق محمدو يوسفو، وطلب منه التفاوض مع المتمردين لإقناعهم بالتراجع؛ إذ إن يوسفو عسكري سابق، وتربطه علاقة شخصية متينة بقائد الحرس الرئاسي، وهو مَن عيَّنه في منصبه، كما أن يوسفو يتمتع بسمعة جيدة واحترام كبير، وهو الذي حكم النيجر في الفترة من 2011 حتى 2021، وتخلى عن السلطة بعد أن نظم انتخابات رئاسية فاز بها بازوم.

وتؤكد المصادر أن يوسفو أجرى عدة جولات من المفاوضات مع عناصر الحرس الرئاسي المتمردين، ولكنها باءت بالفشل، بينما تشير المصادر إلى أن وساطة يوسفو لا تزال مستمرة من أجل تفادي انزلاق الوضع نحو المواجهة. واللافت أن حسابات رئاسة النيجر على مواقع التواصل الاجتماعي بقيت مفتوحة ونشرت بياناً بعد ساعات من احتجاز الرئيس، تصف فيه عناصر الحرس الرئاسي بـ«المتمردين»، وتقول إنهم قادوا «تحركاً معادياً لمبادئ الجمهورية».

وأكدت الرئاسة أن متمردي الحرس الرئاسي حاولوا الحصول على دعم الجيش والحرس الوطني «ولكنهم فشلوا»، حسب تعبير البيان.

بل إن الرئاسة في بيانها ذهبت إلى تحذير «المتمردين» من أن الجيش والحرس الوطنيين «سيواجهان عناصر الحرس الرئاسي المسؤولين عن التحرك، إذا لم يعودوا إلى رشدهم»، بينما لم يصدر أي تعليق من الجيش والحرس الوطني، ولم تُشاهد أي تحركات لهما في العاصمة.



تجمع لأنصار الرئيس محمد بازوم دعماً له في نيامي الأربعاء (أ.ف.ب)

> **منذ وصول بازوم إلى الحكم أصبحت النيجر الحليف الأهم للغرب في الحرب على الإرهاب**

النيجر التي استقلت عن فرنسا عام 1960 سبق أن شهدت 4 انقلابات عسكرية، أولها كان عام 1974، وآخرها عام 2010، ولكنها عاشت العديد من المحاولات الانقلابية الفاشلة، التي كان آخرها عام 2021، قبل تنصيب الرئيس الحالي محمد بازوم بيومين فقط، حين أعلنت الحكومة اعتقال 5 ضباط جرت محاكمتهم وحُكِم عليهم بالسجن النافذ 20 عاماً. كما تحدثت مصادر نيجرية عن إفشال محاولة انقلابية أخرى شهر مارس (آذار) من عام 2022، حين كان بازوم في زيارة إلى تركيا، ولكن الحكومة لم تصدر أي بيان ورفضت التعليق على الموضوع.

ويُعدّ محمد بازوم (63 عاماً) أول رئيس للنيجر من أصول عربية، وحين ترشح للرئاسة أثيرت نقاشات واسعة في النيجر حول هويته العربية، وشكك معارضوه في أهليته للترشح بسبب أصوله الليبية، وهو الذي ينتمي إلى قبيلة تتحرك في مجال الصحراء الكبرى، خصوصاً في النيجر وتشاد وليبيا والسودان.

بازوم الذي درس الفلسفة في السنغال، وناضل في النقابات العمالية في بداية مساره السياسي، يوصف بأنه واحد من أكثر الشخصيات السياسية في النيجر قوة، إذ شغل منصب وزير الداخلية لسنوات عديدة من حكم صديقه محمدو يوسفو، وله اطلاع كبير على الملفات الأمنية في منطقة الساحل.

ومنذ وصوله إلى الحكم، أصبحت النيجر الحليف الاستراتيجي الأكثر أهمية بالنسبة للغرب، خصوصاً فرنسا، فيما يسمى الحرب على الإرهاب، حيث إن جميع الجنود الفرنسيين والأوروبيين الذين انسحبوا من مالي وبوركينا فاسو خلال العامين الماضيين، يتمركزون الآن في النيجر.

وتوجد عدة قواعد عسكرية فرنسية وأميركية وأوروبية فوق أراضي النيجر، وتنشر فرنسا عدة آلاف من قوات «برخان» في النيجر، وتخوض بشكل يومي معارك إلى جانب جيش النيجر ضد مقاتلي «القاعدة» و«داعش» و«بوكو حرام»، كما تقوم قوات خاصة أميركية بتدريب الجنود النيجريين.

إدانات أفريقية ودولية

وتوالت الإدانات الخارجية لـ«الانقلاب»، وقال البيت الأبيض في بيان: «الولايات المتحدة قلقة بشدة حيال تطورات اليوم في النيجر... نحض على وجه الخصوص عناصر في الحرس الرئاسي على إطلاق سراح الرئيس بازوم من الاعتقال والامتناع عن العنف».

ودان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بحسب ما أفاد المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك «بأكبر قدر من الحزم أي محاولة لتولي الحكم بالقوة والمساس بالحوكمة الديمقراطية والسلام والاستقرار في النيجر»، ودعا «جميع الأطراف المعنيين إلى التزام ضبط النفس وضمان حماية النظام الدستوري».

وزارة الخارجية الفرنسية أكدت ببيان «إدانتها الشديدة لأي محاولة لتولي الحكم بالقوة»، وقالت إن «فرنسا قلقة للأحداث الراهنة في النيجر وتتابع بانتباه تطور الوضع».

وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي: «يندد الاتحاد الأوروبي بأي محاولة لزعزعة الديمقراطية وتهديد الاستقرار في النيجر».

ودان الاتحاد الأفريقي «محاولة الانقلاب»، داعياً إلى «العودة الفورية وغير المشروطة» للعسكريين إلى ثكناتهم.

وأعرب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، في بيان، عن «تنديده الشديد بهذه السلوكيات من جانب عسكريين يرتكبون خيانة كاملة لواجبهم الجمهوري»، مطالباً إياهم بـ«وقف هذا العمل المرفوض فوراً». ودعا فقي محمد «الشعب النيجري وجميع أشقائه في أفريقيا، خصوصاً المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وفي العالم، إلى أن يدينوا بصوت واحد هذه المحاولة ويطالبوا بالعودة الفورية وغير المشروطة للعسكريين إلى ثكناتهم».

ونددت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بـ«محاولة الانقلاب في النيجر» داعيةً إلى الإفراج «فوراً» عن الرئيس المنتخَب.

فرنسا تروج لـ«الخيار الثالث» بدلاً من الالتحاق بأميركا أو الصين

جولة «استراتيجية» لماكرون في منطقة الهندي - الهادئ

باريس: ميشال أبو نجم

حطت طائرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأربعاء، في مطار بور فيلا، عاصمة جمهورية فانواتو، الواقعة شمال شرق أستراليا، في محطته الثانية، بعد كاليدونيا الجديدة، للزيارة المطولة التي يقوم بها إلى منطقة المحيط الهادئ.

ويصل إيمانويل ماكرون إلى فانواتو التي كانت حتى استقلالها في عام 1980 مستعمرة مشتركة فرنسية - بريطانية، في أول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي منذ الزيارة التي قام بها الرئيس شارل ديغول في عام 1966، وبعدها ينتقل إلى مملكة بابوازي .غينيا الجديدة ذات الكثافة السكانية الأعلى من بين جزر المحيط الهادئ (15 مليون نسمة)، والأراضي مترامية الأطراف، إذ تبلغ مساحتها 463 ألف كيلومتر مربع.

ترى المصادر الرئاسية الفرنسية أن جولة ماكرون «تاريخية» و«استراتيجية الطابع»، وهي تندرج في سياق الاستراتيجية العامة في منطقة الهندي - الهادئ؛ حيث لباريس مصالح أساسية اقتصادية وسياسية وعسكرية، بينما يزيد عدد السكان الفرنسيين فيها على 1,6 مليون نسمة (موزعين على كاليدونيا الجديدة وواليس وفوتونا وبولينيزيا الفرنسية وجزيرة ريونيون). وبفضل هذه الممتلكات، فإن فرنسا تتمتع بثاني أكبر منطقة اقتصادية خالصة على المستوى العالمي.

ويشكل إقليم كاليدونيا الجديدة الواقع على بُعد 16 ألف كيلومتر من فرنسا القارية العمود الفقري للحضور الفرنسي جنوب المحيط الهادئ. وفي حين تعرف البلاد مطالبة سكانها الأصليين «الكاناك» بالاستقلال عن فرنسا، فإن الاستفتاءات الثلاثة التي جرت في الأعوام 2018 و2020 و2021 أفضت كلها إلى فوز المطالبين بالبقاء في حضن الجمهورية الفرنسية. وتجدر الإشارة إلى أن «الكاناك» قاطعوا الاستفتاء الأخير.

في هذا السياق، قال ماكرون، في خطاب له في العاصمة نوميا، إنه إذا كانت كاليدونيا الجديدة فرنسية، فذلك «لأنها اختارت أن تبقى فرنسية». وإذ أعرب عن تفهه لـ«خيبة» المطالبين بالاستقلال، فإنه رأى أن اللاءات الثلاث تعني أنه «حان الوقت لبناء مشروع جديد يتناول مستقبل الإقليم في إطار الجمهورية الفرنسية» وليس خارجها.

إلا أن الرغبة في الاستقلال لم تنطفئ جذوتها، والدليل على ذلك أن ممثلي حزب «الاتحاد الكاليدوني» الاستقلالي رفضوا تلبية دعوة ماكرون للقائه والحديث حول مستقبل الإقليم، كذلك دعوا «الكاناك» إلى الامتناع عن حضور اللقاء الجماهيري الذي ضم ما لا يقل عن 10 آلاف شخص، غالبيتهم من أنصار البقاء في إطار الجمهورية.



ماكرون يتفاعل مع فتاة خلال عرض تقليدي في مطار بور فيلا عاصمة جمهورية فانواتو أمس (أ.ف.ب)

ولم يفت ماكرون التنبيه إلى «مخاطر النزعة الانفصالية» التي «قد تفتح الباب للعنف»، في حين أن السلم المتوافر حالياً يعد «ثروة» للبلاد. وأعرب ماكرون عن رغبته في إعادة النظر في المؤسسات بداية العام المقبل، فضلاً عن الحاجة لإعادة تصويب النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في الإقليم الذي وصفه بـ«المجحف» بحق السكان الأصليين ولصالح «البيض».

وتعد مناجم معدن النيكل الاستراتيجي الثروة الطبيعية الرئيسية للإقليم، إلا أن المستفيدين منها هي الشركات الفرنسية التي لا تترك إلا الفتات للسكان الأصليين.

في خطابه يوم الثلاثاء، أكد ماكرون أن بلاده تعد «قوة يعتد بها في منطقة الهندي - الهادئ». لكن الاتحاد الكاليدوني يتهم فرنسا بـ«تسخير الإقليم في استراتيجية التوازن التي تسعى إليها ما بين الولايات المتحدة والصين» في المنطقة.

وما تريده فرنسا حقيقة هو أن تطرح «خياراً مختلفاً» عن الخيارين الأميركي والصيني، وهي لذلك تعمل، وفق المصادر الرئاسية، على تعزيز حضورها متعدد الأشكال في المنطقة.

وتؤكد هذه المصادر أن دعوة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، إلى باريس ليكون ضيف الشرف في احتفالات العيد الوطني في 14 يوليو (تموز) الحالي والعقود العسكرية التي تم التفاهم عليها، وتوثيق العلاقات بين باريس ونيودلهي... كل ذلك يندرج في سياق السعي الفرنسي لتكون لباريس كلمتها وللدفاع عن مصالحها الأساسية فيها.

وتعد منطقة الهندي - الهادئ نقطة الثقل في التجارة العالمية. لكنها في الوقت عينه تمثل مسرح عملية ليّ الذراع بين واشنطن وبكين، بينما تتخوف الدول المطلة من النزاع شبه المفتوح بين الطرفين.

ويبذل الطرف الأميركي جهوداً كبيراً ويعقد أحلافاً من أجل «احتواء» الصين ذات الطموحات الواسعة. بيد أن باريس لا تريد على المستوى الوطني ولا على مستوى الاتحاد الأوروبي الانجرار وراء السياسة الأميركية في المنطقة.

من هنا، المساعي التي يبذلها ماكرون والتي تعكسها زيارته الحالية لبناء ما يسميه قصر الإليزيه «الخيار الثالث».

وترى باريس أن دعوتها إلى قمة منتدى التعاون الاقتصادي الآسيوي - الهادئ بحضور القوى الكبرى في المنطقة تبين صواب سياستها، إلا أن تقريراً صادراً عن مجلس الشيوخ الفرنسي في عام 2022 أشار إلى «عدم التواؤم بين الطموحات الفرنسية من جهة والالتزامات المالية» من جهة أخرى.

لا شك أن «صفقة القرن» التي كانت أستراليا ستحصل بموجبها على 12 غواصة فرنسية تعمل بالدفع التقليدي واستبدال صفقة مع الولايات المتحدة وبريطانيا بها للحصول على غواصات تعمل بالدفع النووي، تركت أثراً كبيراً على فرنسا. وما فاقم خيبتها ودفعها للبحث عن حلول بديلة، أن العواصم الثلاث (واشنطن ولندن وكانبيرا) أقامت تحالفاً دفاعياً سمي «أوكوس» استبعدت منه باريس التي تعد الدولة الأوروبية التي لها أكبر قدر من المصالح الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة. من هنا، التعويل على الشراكة مع الهند التي تحل بمعنى ما، محل أستراليا.

لكن سياسة ماكرون لا تلقى قبولاً في العديد من الأوساط التي تعول خصوصاً على المظلة الأميركية. والدليل على ذلك أن التصريحات التي أدلى بها لدى عودته من زيارة رسمية إلى الصين، حيث دعا إلى «عدم الالتحاق بأميركا»، مؤكداً أن «مصالح واشنطن ليست بالضرورة هي المصالح الأوروبية»، أثارت موجة من ردود الأفعال المنددة خصوصاً داخل الاتحاد الأوروبي. لكن يبدو أن ماكرون عازم على مواظبة السير في هذه السياسة التي يرى أنها تتلاءم مع مصالح بلاده الرئيسية في المنطقة. وهنا يكمن المعنى الأساسي لجولته الراهنة.

حضور روسي وصيني مميز في «يوم النصر» الكوري الشمالي

موسكو ترى في بيونغ يانغ «شريكاً مهماً»

سيول: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الأربعاء، أن كوريا الشمالية «شريك مهم» لبلاده، وذلك في أوج أزمة بينها وبين الدول الغربية، لدى وصوله إلى بيونغ يانغ لحضور احتفالات انتهاء الحرب بين الكوريتين.

ينتظر أن يحضر أيضاً مسؤولون صينيون، فيما أطلقت كوريا الشمالية صاروخين باليستيين وفق كوريا الجنوبية في أوج التوتر بين الولايات المتحدة والغربيين الذين يدعمون سيول من جهة، ومن جهة أخرى الصين وروسيا اللتان تدعمان بيونغ يانغ.

وقال شويغو وفق ما جاء في بيان أوردته وزارة الدفاع الروسية في موسكو إن «جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي شريك مهم لروسيا، وتربطنا بها حدود مشتركة وتاريخ غني من التعاون».

وأكد عزمه على «تعزيز التعاون» في مجال الدفاع بين روسيا وكوريا الشمالية التي وصفها بأنها «دولة صديقة».

عبر الكوريون الشماليون عن «دعمهم الكامل» للجيش والشعب الروسي «الذين يقاتلون دفاعاً عن حقوق بلادهم السيادية وتنميتها ومصالحها»، كما أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية، في إشارة إلى الحرب في أوكرانيا. وروسيا، الحليفة التاريخية لبيونغ يانغ، هي إحدى الدول القليلة جدا التي تقيم علاقات ودية مع الشمال.

وسيحضر شويغو الخميس الاحتفالات بالذكرى السبعين لانتهاء الحرب في شبه الجزيرة الكورية بهدنة في 27 يوليو (تموز) 1953.

استقبال حار

خصت كوريا الشمالية الوزير الروسي باستقبال حار عند وصوله في وقت سابق إلى مطار بيونغ يانغ. وكان في استقباله نظيره كانغ سون نام، ثم تم وضع إكليل من الزهور أمام نصب النصر في حرب التحرير وفق صور نشرتها وزارة الدفاع الروسية.

وأكدت بكين أن وفداً صينياً برئاسة لي هونغتشونغ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، سيتوجه إلى كوريا الشمالية لحضور هذا الحفل. وستكون هذه أول زيارة معلنة لوفد أجنبي منذ إغلاق حدود كوريا الشمالية بسبب وباء «كوفيد - 19» مطلع عام 2020.

العلاقات بين الكوريتين حالياً في أدنى مستوياتها والدبلوماسية متوقفة، مع دعوة الزعيم كيم جونغ أون إلى تسريع السباق إلى التسلح بما يشمل الأسلحة النووية التكتيكية.

رداً على ذلك، أجرت سيول وواشنطن مناورات عسكرية مشتركة مما أثار غضب بيونغ يانغ.

في هذا الإطار أعلن الجيش الكوري الجنوبي رصد صاروخين باليستيين أطلقتهما كوريا الشمالية من مناطق قريبة من بيونغ يانغ باتجاه بحر ليل الاثنين - الثلاثاء ومنتصف ليل الخامس والعشرين من يوليو.

وأوضحت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أن الصاروخين حلقا على مسافة حوالي 400 كيلومتر قبل أن يسقطا في البحر، وفق ما أفادت وكالتا «يونهاب» الكورية الجنوبية و«كيودو» اليابانية.

وندد البيت الأبيض بعملية الإطلاق، وقالت الناطقة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان - بيار: «ندين بالتأكيد إطلاق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية صواريخ باليستية»، وفق الاسم الرسمي لكوريا الشمالية.

وكانت طوكيو أعلنت في وقت سابق إطلاق صاروخ وقد سقط في البحر خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، وفق ما نقلت وكالة «إن إتش كاي» التلفزيونية العامة عن مسؤولين حكوميين.

ويندرج إطلاق الصاروخين في إطار سلسلة اختبارات أسلحة أجرتها بيونغ يانغ في الأسابيع الأخيرة، بينما عزّزت سيول وواشنطن تعاونهما الدفاعي ردا على تهديدات الشمال.

وتجري بيونغ يانغ بانتظام اختبارات صواريخ، وأطلقت السبت الماضي «عدة صواريخ كروز» في البحر الأصفر بين شبه الجزيرة الكورية والصين.

في المقابل، رست غواصة أميركية مزودة بأسلحة نووية الأسبوع الماضي في كوريا الجنوبية، وردت بيونغ يانغ بالإعلان أن هذا «قد تنطبق عليه شروط استخدام الأسلحة النووية».

كما وصلت غواصة أميركية ثانية تعمل بالدفع النووي هي «يو إس إس أنابوليس» إلى قاعدة بحرية كورية جنوبية قبيل إطلاق الصاروخين الجديدين، وفقاً لوكالة يونهاب.

العودة إلى قوانين الرقابة



سوسن الأبطح

اضطر وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانيان لاتخاذ إجراء غير شعبي، أثار انتقادات واسعة، عندما لجأ مؤخراً إلى حظر بيع كتاب عنوانه «صغير للغاية» لمن هم دون الخامسة عشرة من العمر، للمؤلف مانو كوز، ولاقى هذا القرار استهجاناً من قبل الناشرين والمكتبات، ونقابة المؤلفين، لطبيعته الرقابية التي يرفضها المدافعون عن حرية التعبير، وحق الكاتب في التحليق بأخيلته حيث يشاء، كما حق القارئ مهما صغر سنه في الاطلاع والمعرفة. لكن الوزير كان حاسماً وقال: «إن القرار قد اتخذ»، و«الكتاب يمثل خطراً بسبب محتواه البورنوغرافي الصريح». وللتوضيح فإن الأديب مانو كوز متخصص في الكتابة للمراهقين وحائز جوائز، وقصصه تقرر في المدارس، وقد دافع عن كتابه هذا بأنه أنجز بالتعاون مع محرر متخصص، بشأن المشاهد الحساسة، التي أدين كتابه بسببها.

لكن وزير الداخلية - وهذا نادر وغريب - حين وجد أن ثمة ما هو غير مقبول، ويتوجب اتخاذ إجراء صارم بحقه، تمكن من العثور على قانون يسمح له بذلك، فلجأ إلى الشرطة الإدارية واستخدم قانوناً يعود إلى العام 1949، ملأه الغبار، لكن من يخالفه يعاقب بدفع مبلغ يقارب أربعة آلاف يورو. ويبدو أن ثمة لجنة للرقابة على المنشورات، ينص عليها القانون لم تعد سوى شبح، ومنذ عام 1982 أصبحت مشلولة، لكنها هذه المرة، استثنائياً، كانت فاعلة.

ولسنا وحدنا من استغربنا منع كتاب للمراهقين، في بلاد الحريات، فقد أعرب المؤرخ والباحث جان إيف موليه عن دهشته -كما معظم الكتّاب والبارزين في الحياة الأدبية- من استخدام هذا التشريع، ومن العودة إلى نصّ ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كان الهدف منه حماية الأطفال من الدعاية الفاشية والعنصرية والقصص المصورة الأميركية.

عاد وزير الداخلية الفرنسي ليحتكم لهيئة استشارية فقدت نفوذها في السبعينات، ومع وصول جاك لانج كوزير للثقافة لم تعد تجتمع، أو يسمع بها أحد. ويرى المؤرخ والأستاذ الجامعي جان إيف موليه فيما يحدث تأكيداً للأطروحة التي يدعمها، ومفادها أن حياة المجتمعات دورات «لذا فإن عصور الليبرالية تلتها فترات قمعية أكثر. ونحن اليوم نخرج من دورة ليبرالية للغاية، وندخل في دورة قمعية متزايدة». إنها خطوة إلى الوراء، بالنسبة للبعض.

وهذا إن دلّ على شيء، فهو أن الحساسيات تتغير بسرعة، وصرنا نعيش بين من تطرفوا في الدفاع عن الحريات، ومن ذهبوا في الاتجاه المعاكس واستماتوا في الاعتراض عليها، وهو ما بات يستوجب رأي العقلاء في عالم مليء بالجنون والثأريات، حيث لا مكان للتسويات والمناطق الوسطى.

صرنا نعيش بين من تطرفوا في الدفاع عن الحريات ومن ذهبوا في الاتجاه المعاكس

يتفاجأ برنارد جوبيرت، وهو مؤلف «معجم الكتب والصحف المحظورة بموجب المراسيم الوزارية» من عام 1949 إلى يومنا هذا، وهي ليست بكثيرة، ويرى أنه عندما يُعاد تفعيل قانون لم يتم استخدامه منذ سنوات فإن الأمر مثير للاهتمام، والوزير دارمانيان بممارسته عبر قانون منسي يوقظ ممارسة كانت نائمة لفترة طويلة.

ومع أن وزارات الداخلية تلعب دور الخفير والشرطي، وفي بلاد موليير، يفترض أن يترك لوزارة الثقافة النظر في هذه الشؤون وتقدير الأمور، غير أن هذه الوزارة لا تزال تدرس الملف، وكان هذا غير متخيل قبل سنوات قليلة جداً.

وحين تتابع النقاشات حول الإسلام والحجاب في فرنسا، والغرب عامة، يخيل إليك أن الغالبية لا تزال تعيش في زمن ما قبل الاستعمار، وقبل هجوم ملايين المهاجرين باختلافاتهم وتنوعاتهم على القارة الأوروبية. صحيح أن الغريب والمهاجر هو الذي عليه أن يتأقلم مع الغالبية، لكن أوروبا أيضاً لا تستطيع أن تعيش كما في القرن التاسع عشر، وكأنها لون واحد، وانتماء موحد، فيما أصبح الإسلام الدين الثاني، والمسلمون في غالبيتهم من الشباب، ولهم ديناميكيتهم وحيويتهم.

وحين تواجه السويد مشكلة عدم وجود قانون يمنع حرق الكتب المقدسة، لأن العلمانية هي سمة أساسية في البلاد، فقد أصبح 10 في المائة من سكانها، بسبب الحروب والأزمات في منطقتنا، من المسلمين المؤمنين الذين لا يحبون كثيراً العلمانية. هذا من جهة، ومن جهة ثانية تشهد استوكهولم تصاعداً في شعبية اليمين المتطرف، والأصوات العنصرية، وأصبحت الأخبار الآتية من هناك مثيرة لحساسيات كثيرين يرون في سلوك بعض المتطرفين استفزازاً، ولو قالت السلطات هناك إنها تدين ذلك.

وفي لبنان، رغم العورات والكوارث، ثمة نظام عمل به طويلاً يحفظ العلاقات بين الطوائف. يكفي أن تشتكي طائفة من أن مشاعرها قد مُسَّت، بسبب عمل فني أو كتاب أو فيلم، حتى يتدخل الأمن العام، وغالباً ما يتم المنع مراعاة للطائفة المشتكية. وهذا نهج أرَّقنا طويلاً، ونظرنا إليه على أنه متخلف، ويحدّ من الحريات، ويعطي الكلمة الأخيرة لرجال الدين، ولا يتناسب والقرن الحادي والعشرين، إلا أن ما نراه اليوم من منع لكتاب من وزارة الداخلية في فرنسا، أو حرق للقرآن متكرر في أماكن متعددة من أوروبا أغلبها في السويد وهولندا والدنمارك، يجعلنا نشعر بأننا، بحكم التجربة الطويلة والحروب الدموية في مجتمع متنوع الحساسيات، توصلنا فعلاً إلى حلول وسطية، وإن كنا لا نزال نحتاج لتطويرها.

فحرق الكتب السماوية، والسخرية من الأنبياء بالرسوم الكاريكاتيرية، لا نتيجة لها سوى تأجيج مشاعر الحقد والبغضاء. لذلك ستجد هذه الدول حتماً، بعد أن أصبح المسلمون جزءاً أساسياً من القارة البيضاء، وسيلة للتعايش بين الأديان المختلفة، كما وجدوا ذات يوم وسيلة للوئام بين المتدينين والملحدين، بوضع نظم علمانية لليبرالية ديمقراطية، يبدو أن الزمن بدأ يتجاوز بعض ممارساتها. وصار كل شيء في حياتنا بحاجة إلى إعادة تعريف من «حرية الرأي» إلى «حقوق الإنسان» و«حدود الكاتب» وحتى وظيفة وزير الداخلية.

حل الأزمات بالحسنى

فؤاد مطر

ما يشهده العالم من كوارث يوجب المسارعة إلى عدم التسويف في أزمات طال كثيراً أمر البت فيها

وفق قاعدة «رب ضارة نافعة»؛ فإن المئوية الأولى لحرب الجنراليْن التي أوصلت بلاد النيليْن وخيرات الأرض على أنواعها إلى مشارف الذل والحاجة إلى الرغيف، أنتجت ملامح نفع لأزمة عالقة منذ خمس عشرة سنة طرفاها إثيوبيا من جهة ومصر والسودان من جهة أخرى.

ما نقصده بحالة النفع تتصل بلقاء ثنائي بين الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس الحكومة الإثيوبية آبي أحمد كان وفقاً للبيان الصادر عن الاجتماع مدعاة تفاؤل بإيجاد تسوية للأزمة المعلَّقة في شأن «سد النهضة». ولقد جرى اللقاء على هامش «قمة دول جوار السودان» التي دعا إليها الرئيس السيسي واستضافها يوم الخميس 13 يوليو (تموز) 2023، وبدا في الصورة التذكارية محاطاً برؤساء دول وحكومات دول جوار السودان (مصر، وتشاد، وإثيوبيا، وجنوب السودان، وليبيا، وإريتريا وإفريقيا الوسطى) ورئيس مفوضية «الاتحاد الإفريقي» والأمين العام للجامعة العربية، كمَن يريد القول إن دول الجوار أولى من خلال التفاهم بعد التفهم بمعالجة أزماتها مهما عظُم شأن هذه الأزمات على نحو ما هو حاصل في السودان، واستدراك ما قد يحصل في حال بقي الموقف الإثيوبي من موضوع قد يشعل عدم حسمه نزاعاً، لا قدَّر الله. ونقول ذلك على أساس أن مفردات التمنيات وأحياناً التحذيرات كما أحياناً محاولات دولية خجولة، من بينها مسعى أميركي، لم تُحقق انفراجاً في الأزمة. ثم تأتي موجة الجفاف والظاهرة الحرارية واحتمال انحسار في مياه النيل المصري، والخشية من اندلاع حرائق كتلك التي يأكل لهيبها غابات وأشجاراً ومحاصيل في بعض دول العالم، وبالذات في إيطاليا واليونان، لتأخذ المسألة مناحي كثيرة الخطورة. فما يشهده العالم من كوارث يوجب المسارعة إلى عدم التسويف في أزمات طال كثيراً أمر البت فيها.

في البيان الذي أصدره الرئيسان المصري والإثيوبي عن لقائهما يوم الخميس 14 يوليو «تأكيد إرادتهما السياسية المتبادلة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلديْن سياسياً واقتصادياً وثقافياً إنطلاقاً من الرغبة المشترَكة في تحقيق مصالحهما المشترَكة، بما يسهم أيضاً بشكل فعال في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن في المنطقة وقدرة الدولتيْن على التعامل مع التحديات المشرَكة...».

تلك عناوين تقليدية لطبيعة المحادثات بين الدول التي لا تعيش خلافات بعضها بالغ الحساسية مثل الخلاف المستديم في «سد النهضة» الإثيوبي واحتمال تداعياته على مصر. لكن اللافت في البيان هي الفقرة اللاحقة والمتضمنة اتفاق الرئيسيْن على «تجاوز الجمود الحالي في مفاوضات (سد النهضة)، من خلال الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق بين مصر وإثيوبيا والسودان لملء السد وقواعد تشغيله. كما اتفقا على بذْل جميع الجهود الضرورية للانتهاء منه خلال أربعة أشهر والتزام إثيوبيا خلال فترة المفاوضات وأثناء ملء السد خلال العام الهيدرولوجي 2023-2024 عدم إلحاق ضرر ذي شأن بمصر والسودان بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلديْن...».

اللافت، أنه قبل التحادث وإصدار البيان كان رئيس الحكومة الإثيوبية حسم الأمر، بإعلانه عزْم إثيوبيا على إجراء الملء الرابع لخزان السد خلال موسم الفيضان الحالي. هذا يعني أن التشغيل النهائي سيتم وسيبدأ إنتاج الكهرباء التي تعوِّل إثيوبيا على تسويقها لدول الجوار الإفريقي، وبالذات تلك التي حالها كهربائياً مثل حال لبنان وسوريا منذ خمس سنوات. والتسويق المشار إليه وتعوِّل إثيوبيا على عوائده التي هي مثل عوائد القمح الأوكراني الذي عطلت الحرب تسويقه على الوجه الأكمل. وفي هذه الحال ستبدأ ملامح مخاطر التشغيل على حصة مصر من مياه النهر.

وفي ما نبّه إليه خبراء مياه ومسؤولون مصريون، فإن بداية التشغيل من جانب إثيوبيا لمجرد انتهاء الملء الرابع، هو بداية الأزمة المائية التي لطالما شغلت بال أهل الحكم وبذلت الحكومة المصرية من المسعى الدبلوماسي الكثير تفادياً لمعالجة غير ودية لأزمة مصيرية.

هنا نتساءل: هل إن إثيوبيا ستعوض مصر كهربائياً أو من خلال تسويق الكهرباء ما يطوي ملف الخشية المصرية؟ وهل إن إثيوبيا سترى في الحرب التي لا تتوقف في السودان أنه إضعاف للموقف المصري - السوداني الموحَّد من أزمة «سد النهضة» فتواصل التعبير عن الرغبة في بذل «جميع الجهود الضرورية» من دون إغلاق نهائي لصفحة أزمة بدأت في عهد الرئيس حسني مبارك والرئيس عمر البشير، وها هي قائمة إلى حين.

والله الهادي إلى ترجيح الوفاق والتصرف بحكمة أمام الأزمات العالقة كي لا تنتهي مواجهة أشبه بحرائق.

القيصر ومستشاروه



سليمان جودة

استدعاء الماضي برموزه يظل يصادف هوى لدى كثيرين بيننا وعلى كل مستوى

لم نكن نعرف أن للرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستشاراً رابعاً في القصر، إلى أن تكلم عن بولندا المجاورة بما أغضب البولنديين، وأثار لديهم كثيراً من المخاوف والهواجس.

فمن قبل كان سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، قد قال ما معناه أن للرئيس بوتين مستشارين ثلاثة، وأنهم: إيفان الرهيب، وبطرس الأكبر، ثم كاترين الكبرى. هكذا على التوالي، وهكذا بالتتابع، وهكذا تجدهم وكأنهم يصطفون في مكتب القيصر فيستدعيهم إذا أحب، ويطلب المشورة منهم إذا شاء، ولا يبخلون عليه بما يطلبه، كما نرى في سياساته ونتابع.

ولو أن أحداً منا ذهب يستقصي عنهم، فسوف يجد أنهم عاشوا في قرون ثلاثة متتالية، وأن القرون الثلاثة بدأت من القرن السادس عشر، وانتهت عند القرن الثامن عشر، وأنهم شهدوها وماتوا فيها، بهذا الترتيب في الأسماء وفي القرون.

ومما يبدو أمامنا نكتشف أن بوتين يتطلع إلى كل واحد فيهم، ولسان حاله يردد ما نردده نحن هنا في المنطقة العربية، عن أن الله -تعالى- يبعث على رأس كل قرن مَنْ يجدد للمسلمين شأن دينهم، وأن جمال الدين الأفغاني على سبيل المثال كان هو الذي بعثه الله على رأس القرن التاسع العشر، وأن الأستاذ الإمام محمد عبده جاء على رأس القرن العشرين، رغم أنه مات بعد بدايته بخمس سنوات، ثم ينشأ الخلاف بعد ذلك حول من يكون على رأس القرن الحادي والعشرين.

شيء من هذا تجده لدى الرئيس الروسي، وهو يتطلع إلى الثلاثة في أزمانهم، ثم وهو يضع نفسه أمامهم باعتباره صاحب هذا القرن في مسيرة القوة والتجديد التي كانوا هُم قد بدأوها، ثم رأى أن يستأنفها هو. وعندما خرج على العالم يقول إن بعضاً من الأراضي البولندية كانت في الأصل هدية من جوزيف ستالين، فإنه قد وضع هذا الأخير في سياق يضم الثلاثة القدامى، ثم يضمه هو أيضاً معهم، لتكتمل السلسلة منهم مجتمعين في آخر المطاف.

حديثه عن بولندا بهذه الطريقة جدد الخوف لدى كل بولندي، وأشاع التشاؤم تجاه عمليته العسكرية التي بدأها في أوكرانيا قبل سنة ونصف سنة، دون أن يضع لها حداً تتوقف عنده، وبغير أن يكشف عن طبيعة الأهداف التي يقول إن العملية ستتوقف عندما تنجح في تحقيقها على الأرض.

وهو لم ينتبه إلى أن العالم لو أخذ بهذا المنطق الذي تكلم به عن بولندا، فلن تبقى دولة في العالم على حالها، وسوف تجد كل دولة في أرض الدولة الجارة لها ما يشبه هذا الذي يجده بوتين، وهو يتذكر أياماً عاش فيها ستالين في القرن الماضي.

لا مشكلة طبعاً في أن يكون مستشاروه أربعة، أو حتى عشرة، ولكن المشكلة هي في أن يكونوا هناك؛ حيث هُم في مثواهم، لا هنا؛ حيث نحن وحيث العالم المعاصر بطبيعته المغايرة، فالأربعة كانوا من رموز القوة الروسية وعنفوانها، وكانوا لا يجدون صعوبة كبيرة في ضم أرض الغير، وكان زمانهم يسعفهم، وكيف لا يسعفهم وهو زمانهم الذي عاشوا وماتوا فيه؟

إن استدعاء الماضي برموزه يظل يصادف هوى لدى كثيرين بيننا، وعلى كل مستوى، لا على مستوى السياسة وحدها، ولكن التجربة تقول لنا إن استدعاءه لا بد من أن يكون مما يفيد في طبيعة العصر، لا مما يزيد من تعقيدات الحياة، ولا مما يقف عقبة في طريق الذين يعيشون هذه الحياة.

وإلى وقت قريب كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يمارس لعبة الاستدعاء، وكان لا يكف عن استدعاء سلاطين آل عثمان، وكان يتطلع إلى العصر من خلال نظارة السلاطين الستة والثلاثين الذين تعاقبوا على الإمبراطورية العثمانية عبر قرون، ولكنه في النهاية انتبه إلى أن استدعاءهم «لا ينتج في الدعوى» كما يقول أهل القانون.

وحين تبين له ذلك أخذ خطوة إلى الوراء، ثم طوى صفحتهم، ثم راح يتصرف بوحي من العصر ومن حقائقه. وهذا ما يبدو أن الرئيس بوتين في حاجة إليه، وأن يرى في الطريقة التي صار الرئيس التركي يتصرف بها ما يتعين عليه أن يراه.

لقد عاش إردوغان سنوات لا يرى غير الإمبراطورية العثمانية، ولكنه لم يلبث حتى عاد عن هذا، ولم يلبث حتى أدرك أن ما يشغله يعوق خطواته أكثر مما يسهلها، وأنه مدعو إلى أن يكون أكثر واقعية، وأن سنوات انشغاله بهذا خصمت من رصيده في الإقليم، ولم تكن مما يضيف إليه. اتخذ القيصر مستشارين أربعة، ثم عاين الحصيلة أمامه، ولو هجر الأربعة إلى مستشار خامس من نوع إردوغان الذي نراه، فالحصيلة بالتأكيد ستأتي مختلفة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



باكستان على موعد مع التغيير في انتخابات أكتوبر!



هدى الحسيني

الجيش يفضل ابن بنازير بوتو وبديله ابنة نواز شريف وعمران خان يبقى الأكثر شعبية

باكستان مشغولة هذه الأيام بالتحضير لانتخابات برلمانية قبل نهاية العام، وباختيار رئيس وزراء يشرف عليها، وبترشيح أسماء متفرقة ليتولى أحدها تشكيل أول حكومة بعد الانتخابات، ثم إنها مشغولة على الأخص بوضعها الاقتصادي.

في الأيام القليلة الماضية، توصلت الحكومة الباكستانية إلى اتفاق على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي. هذا الخبر الجيد صار يعدُّ من النوادر في ذلك البلد الجنوب آسيوي الذي يتخبط.

في الوقت نفسه، أُقيل العديد من ضباط الجيش؛ لفشلهم في قمع أعمال الشغب في 9 مايو (أيار) الماضي، وكانت تدابير الجيش القوية ضد رئيس الوزراء السابق عمران خان، السبب في أعمال الشغب تلك.

يقول لي مصدر غربي متابع: قد يبدو أن حملة الجيش كانت فعالة في تقويض خان وتفكيك حزبه السياسي، ولكن العواقب طويلة الأجل يمكن أن تكون خطيرة. تم هدر الكثير من الوقت في المناورات السياسية البشعة، في حين يجب التركيز على الاقتصاد؛ لأن الفشل في معالجة المشاكل الاقتصادية قد يؤدي إلى اضطرابات شعبية، ويسبب بعض المعضلات الخطيرة للجيش. صُممت الأحداث في باكستان منذ شغب 9 مايو لمنع خان وحزبه المعارض «حركة الإنصاف الباكستانية» من المنافسة في الانتخابات المقرر إجراؤها قبل شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكانت لجنة الانتخابات الباكستانية قالت يوم الجمعة الماضي، إنها مستعدة لإجراء انتخابات عامة قبل 11 أكتوبر إذا أكملت الجمعية الوطنية فترة ولايتها الدستورية.

كان مقدراً أن يحقق حزب «حركة الإصلاح» فوزاً ساحقاً في اثنتين من المقاطعات الأربع في باكستان ويشكل الحكومة الفيدرالية التالية، فجاءت أحداث مايو لتصب لمصلحة الجيش، مع صورة مقر إقامة قائد الفيلق في لاهور والنيران تأكله. منذ ذلك الحين، صارت الحملة على الإصلاح قاسية، وتعرض معظم أركان الصف الأول من فريق عمران لضغوط لمغادرة الحزب، كما تم احتجاز الآلاف من النشطاء الموالين له، وطلب من الصحافة عدم ذكر عمران خان بالاسم، حتى المحاكم، التي أظهرت حتى الآن بعض الاستقلالية، أدركت أن الوقت الحالي ليس مناسباً لتحدي رئيس أركان الجيش الجنرال عاصم منير.

يقول محدثي: تمكن عمران خان من إجراء مقابلة مع مجلة «نيوزويك» في اليوم التالي لأعمال الشغب، أشار خلالها إلى الاقتصاد والفساد وسيادة القانون والديمقراطية ونظريات المؤامرة التي اشتُهر بها حول الجيش ومؤامرة أميركية لإطاحته. اللافت أنه لم تعرب أي دولة أجنبية عن قلقها الشديد إزاء تصرفات الجيش، وقد يعود ذلك لعدة أسباب؛ منها: هناك حكومة ائتلافية عاملة يقودها المدنيون في باكستان تكافح مع مأزقها الاقتصادي، ولكنها تتعامل مع شؤونها الخارجية ببعض المهارات. أيضاً: باكستان بلد مهم عالمياً يبلغ عدد سكانه 230 مليون نسمة، في موقع استراتيجي جغرافي مهم، ويملك أسلحة نووية، ويكاد النسيان يمحو ذكريات دورها الأخير في هزيمة قوات «الناتو» في أفغانستان.

أيضاً لا تحرص الحكومة الباكستانية، ولا الجيش، على رؤية باكستان تسقط بالكامل في المدار السياسي للصين. طبعاً ستحتفظ باكستان بعلاقاتها الوثيقة مع بكين، ولكن الباكستانيين يستمتعون بعلاقاتهم المتعددة بالغرب، ولا يزال الجيش الباكستاني يقدر صلاته بالولايات المتحدة.

حسب المصدر الغربي، هناك فكرة تتنقل في العواصم الغربية هي أن الهند قد لا تُثبت أنها الشريك الاستراتيجي الموثوق به على المدى الطويل المتوخى، وهي تركز الآن على عدم الانحياز أو الانحياز المتعدد، كما أظهر موقفها من روسيا بعد غزو أوكرانيا، وليس لديها نية للانضمام إلى تحالف عسكري غربي ضد الصين. في مثل هذه الظروف، هناك حاجة مستمرة لمشاركة باكستان المستقرة.

كان عمران خان رئيس وزراء شعوبياً لا يمكن التنبؤ بما سيُقدم عليه. وما يصفه هو بأنه أسلوبه المنفتح والصادق في التحدث، تم تفسيره من قبل الآخرين على أنه مزعج ومسيء في بعض الأحيان. ربما أن خان لم يعر الطرق الدبلوماسية اهتماماً، ولذا كلفه حلفاءه في الخارج وكذلك في الداخل.

بالنسبة إلى الصين، ينصب الكثير من التركيز الحالي على أفغانستان حيث تركت الأحداث منذ عام 2021 بكين مع خيارات سياسية قليلة، ففي أعقاب انسحاب أميركا من أفغانستان تقوم الشركات الصينية بتأمين سلاسل التوريد لاحتياطيات البلاد الهائلة من مادة الليثيوم، التي تعتبر عنصراً أساسياً في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة.

وحسب «واشنطن بوست» قدر البنتاغون سابقاً أن احتياطيات الليثيوم والمعادن الأخرى في أفغانستان يمكن أن تبلغ قيمتها تريليون دولار.

على كلٍّ، لا يزال الباكستانيون يهتمون بديمقراطيتهم، على الرغم من أن الجيش حكم البلاد ما يقرب من نصف تاريخها منذ الاستقلال. الانتخابات ستجري بعد الصيف، يقول المراقبون في باكستان إن بيلاوال بوتو زرداري (34 عاماً) هو الخيار المفضل للجيش كرئيس ثابت للوزراء. إنه ابن بنازير بوتو التي اغتيلت ويُنظر إليه على أنه قليل الخبرة بما يكفي ليكون مرناً (ويوم الاثنين الماضي في مكالمة هاتفية، ناقش وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع زرداري بصفته وزيراً لخارجية باكستان الانتعاش الاقتصادي ومخاوف الأمن الإقليمي، لا سيما فيما يتعلق بأفغانستان). أيضاً البديل قد يكون مريم نواز، ابنة رئيس الوزراء السابق نواز شريف البالغة من العمر 49 عاماً، ولكن يُطرح حولها كثير من الأسئلة، وارتبط اسمها بفضيحة أوراق بناما. التصور هو أن يتم تقديم الجيل الجديد من القادة للجمهور كتغيير جذاب. لكن يبقى عمران الأكثر شعبية.

يقول المصدر الغربي: علاوة على ذلك، فإن أكبر قضية في باكستان في الوقت الحاضر ليست الأذى السياسي، ولكن الأزمة الاقتصادية. مع التضخم بنسبة 38% ومعظم السكان يكافحون من أجل تغطية نفقاتهم المعيشية، لا بد أن تكون هناك عواقب سياسية. إذا لم يعد عمران خان وحزبه متاحين كقناة لجوء، فسيختار الناس وسائل غير ديمقراطية للتعبير عن إحباطهم وغضبهم.

يضيف: وضعت تصرفات رئيس الأركان عاصم منير القوية الجيش في موقف صعب. كان الجيش يتمتع دائماً بشعبية في باكستان وخاصة في البنجاب. إذا تعرضت سمعته لأي سوء فسيشعر بقلق كل من كبار الضباط وصغارهم. إنها ليست مجرد مسألة ضمان ولاء الجنود، يمكن أن يؤدي المأزق الحالي إلى قيام الجيش بعمل عنيف ضد المتظاهرين في البنجاب، وبالتالي يصبح عدائياً بشكل متزايد تجاه سكانها.

على كلٍّ، الاستعدادات للانتخابات بدأت وأثارت كثيراً من اللغط؛ إذ اقترح حزب رابطة المسلمين الباكستانيين في نهاية الأسبوع تعيين وزير المالية إسحاق دار رئيساً مؤقتاً للوزراء ليشرف على الانتخابات، أثار هذا إدانات ومخاوف بشأن «حياد» الإشراف، حيث إن دار ليس فقط وزيراً في الحكومة الحالية، ولكنه أيضاً زعيم رئيسي في رابطة نواز شريف وأحد أقربائه.

جرح إسرائيل الذي ألحقته بنفسها



بريت ستيفنز *

حدثت زيادة كبيرة في أعداد الإسرائيليين الساعين للحصول على جوازات سفر ثانية

وافقت الجمعية الأنثروبولوجية الأميركية، الاثنين، على قرار بمقاطعة مؤسسات أكاديمية إسرائيلية. وأكدت الجمعية لـ«نيويورك تايمز» أنها لم تصدر مثل هذا القرار تجاه أي من المؤسسات الأكاديمية بأي بلد آخر، حتى روسيا. وفي ظل الظروف العادية، كانت مثل هذه الإشارة غير الليبرالية والموجهة على نحو غريب، لتثير غضبي الشديد.

أما اليوم، فلا أملك سوى التساؤل: «لماذا عليَّ الانشغال ببعض الأذى الذي يحاول بعض علماء الأنثروبولوجيا الضعفاء إلحاقه بالدولة اليهودية، بينما هذه الدولة تفعل بنفسها ما هو أسوأ بكثير؟».

وتزامن قرار الجمعية الأنثروبولوجية الأميركية مع تصويت الكنيست الإسرائيلي لتمرير تشريع مثير للجدل يحد سلطة القضاء. ويعد هذا الأمر كارثة حقيقية لإسرائيل، ليس لأن التشريع المطروح «مناهض للديمقراطية»، وإنما لأنه يجرد البلاد من أقوى أسلحتها على الإطلاق: الولاء الشديد من جانب مواطنيها الأكثر إنتاجية وانخراطاً في الحياة المدنية.

بفضل هؤلاء المواطنين؛ رواد الأعمال بمجال التكنولوجيا، وجنود الاحتياط في سلاح الجو والروائيين والأطباء الذين ينعمون بشهرة عالمية، تقف إسرائيل على قدم المساواة مع سويسرا وسنغافورة، باعتبارها دولة صغيرة رغم أنها غير مثالية، فإنها مرتبطة بالتميز والتفوق في عشرات المجالات.

من دون هؤلاء المواطنين، ستجد إسرائيل نفسها في نادي المجر وصربيا: بلد صغير ومنعزل وفاسد إلى حد ما ويتسم ببراعة خاصة في الإبقاء على مظالمه.

ولذلك، فإن تفاصيل التشريع المطروح تبدو أقل أهمية من الأسلوب الذي جرى به طرحه، ودوافع من يتزعمونه. في الجزء الأكبر منهم، يمثل هذا الفريق، المواطنون الأقل إنتاجية وانخراطاً داخل إسرائيل؛ اليهود الأرثوذكس المتشددون الذين يرغبون في الحصول على إعفاءات من الخدمة العسكرية وإعانات رفاه، والمستوطنون الذين يرغبون في أن يتحولوا إلى قانون فوق القانون نفسه ومفكرون آيديولوجيون داخل مراكز بحثية. ويطمح هذا الفريق لاستغلال أغلبيته المؤقتة لضمان نيل إعفاءات واستحقاقات وحصانات وامتيازات أخرى تحول مبدأ المساواة أمام القانون إلى نكتة.

ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن فكرة الإصلاح القضائي تخلو من الميزات، على الأقل من الناحية النظرية. في الواقع، تتسم إسرائيل بسلطة قضائية قوية على نحو استثنائي، وحصلت لنفسها، على امتداد عقود عدة، على سلطات لم تمنح لها ديمقراطياً قط، وتعتبر ذات طابع سياسي خالص في بلاد أخرى، مثل الحكم على مدى «معقولية» التعيينات والإجراءات الوزارية. وكان مبدأ «المعقولية» موضوع تشريع الاثنين.

في الوقت ذاته، تفتقر إسرائيل إلى دستور مكتوب يحدد بوضوح، مثلما الحال في أميركا، الفصل بين السلطات. بجانب ذلك، لا توجد لدى إسرائيل رقابة مؤسسية حقيقية على السلطتين التنفيذية والتشريعية بخلاف المحكمة العليا.

وتتولى المحكمة ضمان احترام حقوق الإنسان والحقوق المدنية وحقوق المرأة والأقليات، على نحو تعجز عنه أي أغلبية برلمانية.

في ظل قيادة رئيس وزراء أكثر اهتماماً بتجنب المشكلات من بنيامين نتنياهو، ربما كانت لتنجح الحكومة والمعارضة في التوصل لحل وسط قادر على كبح جماح القضاء من دون الإضرار به، على نحو لا يمنح أياً من الطرفين انتصاراً كاملاً، ويحافظ في الوقت ذاته على إجماع اجتماعي واسع.

من جهته، قضى إسحاق هرتسوغ، رئيس إسرائيل، شهوراً في العمل مع مستشارين قانونيين لصياغة مقترحات كانت لتحقق ذلك بالضبط.

إلا أنَّ الهدف من التشريع ليس الإصلاح، ناهيك عن خلق حالة من الإجماع، وإنما محاولة لممارسة السلطة السياسية الخام أقدم عليها مشرعون عاقدون العزم على نيل الإفلات القانوني من العقاب من جانب محكمة حاولت محاسبتهم. ولم تكن إسرائيل لتصل لهذه الحالة من الانهيار الوطني، لو لم يحاول نتنياهو التنصل من لائحة اتهامه الجنائية، عبر التشبث بالسلطة في ائتلافه المكون من متعصبين وفاسدين وتابعين ومتطرفين.

رجل الدولة بحق يضحّي بنفسه من أجل أمته، أما الزعيم الديماغوغي فيضحي بأمته من أجل نفسه.

بعض الأحيان، توصف الأزمة في إسرائيل باعتبارها معركة اليسار ضد اليمين، والعلمانيين ضد المتدينين، واليهود الغربيين ضد اليهود الشرقيين. في الواقع، هذا مجرد تعميم مفرط، فنتنياهو سليل النخب الأشكناز العلمانية، في حين أن الكثيرين في المعارضة، مثل رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، ملتزمون دينياً وينتمون لليمين.

الحقيقة أن الانقسام الجديد داخل إسرائيل، لم يعد بين الليبراليين والمحافظين، وإنما بين الليبراليين وغير الليبراليين. إنه انقسام بين أولئك الذين يعتقدون أن الديمقراطية تشمل مجموعة من المعايير والقيم والعادات التي تحترم وتفرض قيوداً صارمة على السلطة، وأولئك الذين يعمدون إلى محاولة استغلال أغلبيتهم لفعل ما يحلو لهم في الأمور السياسية، حتى يتمكنوا في النهاية من فعل ما يحلو لهم في الأمور القانونية.

وربما بسبب التاريخ الطويل لنزع ملكية اليهود، يبدو أن الكثير من الإسرائيليين منتبهون بشدة للخطر القائم. وفي إطار ذلك، كشف استطلاع للرأي، الأسبوع الماضي، شمل 734 من المؤسسين والرؤساء التنفيذيين الإسرائيليين للشركات الناشئة والمديرين الإداريين لشركات رأس المال الاستثماري، عن أن أكثر من ثلثيهم اتخذوا بالفعل خطوات لنقل أصولهم خارج إسرائيل، تحسباً لصدور القانون الجديد.

علاوة على ذلك، حدثت زيادة كبيرة في أعداد الإسرائيليين الساعين للحصول على جوازات سفر ثانية.

الواقع أن التحديات الديموغرافية لإسرائيل معروفة جيداً، لكنّ ثمة تحدياً ضمن التحدي الكبير: إذا كان الأشخاص الذين جعلوا إسرائيل «أمة الشركات الناشئة» يتجهون نحو الخروج من البلاد، فإن الأساس طويل المدى الذي تقوم عليه قوة إسرائيل سيتآكل حتماً. ولن تنقذ الصلوات إسرائيل إذا كانت تفتقر إلى اقتصاد من الطراز العالمي قادر على الحفاظ على جيش مهيمن إقليمياً.

بوجه عام، يميل الإسرائيليون نحو المبالغة، وقد أثارت أحداث هذا الأسبوع الكثير من أصوات الرثاء والتحسر على «نهاية الديمقراطية الإسرائيلية»، لكني أراها دعوة غير مبررة للشعور باليأس لا تخلو من مبالغة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الموال الذي دمر السودان!



عثمان ميرغني

في الوقت الذي تتزايد فيه معاناة السودانيين بسبب الحرب، لا تزال القوى المدنية التي تصدرت المشهد خلال الفترة الانتقالية التي امتدت أربعة أعوام، تتحرك بالطريقة ذاتها، بخلافاتها وانقساماتها ومماحكاتها ومناوراتها. تعقد قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي (قحت) اجتماعها في القاهرة، فتعقد القوى المنضوية تحت لواء «الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية» اجتماعاً آخر في القاهرة أيضاً، وفي التوقيت ذاته. هذا في الوقت الذي كان ينعقد فيه اجتماع ثالث مثير للجدل والتساؤلات في توغو بين قوى من دارفور، بحضور مسؤول بارز من «الدعم السريع»، ومشاركة شخصيات محسوبة على قوى «الحرية والتغيير».

أضف إلى ذلك الصراع المحتدم بين قوى «الحرية والتغيير» والإسلاميين، وموال كيزان (أي إخوان) و«قحت» الذي طغى على النقاشات حول الحرب الجارية، وشوش على أحاديث كيفية إنهائها، لتعرف حجم تعقيد المشهد السوداني الراهن.

هذا التشرذم والصراع المستمر بين القوى السياسية لن يساعد في وقف الحرب، بل في تأجيجها، وربما إطالة أمدها أكثر مما طالت. إذا خلصت النوايا فإن أرضية وقف الحرب يجب أن تنطلق أولاً من حل الخلافات التي عصفت بالفترة الانتقالية وقادت البلاد إلى هذه الحرب المأساوية. يحدث ذلك عبر حوار موسع لا ينغلق على فئة دون غيرها، ولا يستبعد في تقديري سوى حزب المؤتمر المنحل الذي قال فيه الشعب كلمته وأطاح نظامه في ثورة تعد بمثابة استفتاء على إدانته ورفضه. إذا حلت هذه القوى خلافاتها، وتوافقت على خريطة طريق واضحة للفترة المقبلة وكيف يُحكم السودان، أكاد أجزم بأن الحرب ستنتهي في وقت قريب، وسيمهد الطريق لاستئناف الفترة الانتقالية والعمل على معالجة آثار وأضرار الكارثة التي حلت بالبلد، وهي مهمة ضخمة بكل المعايير.

الحرب فرضت واقعاً جديداً يحتم إعادة النظر في كثير من الأمور؛ لأنه من الصعب العودة إلى ذات النقطة التي كنا فيها عشية الحرب بما في ذلك «الاتفاق الإطاري» الذي كان من بين أسبابها. والتوافق المطلوب للتأسيس للمرحلة المقبلة لن يتحقق بأن يتخاطب كل تكتل مع نفسه، بل بتوسيع دائرة الحوار، لتوحيد الرؤى حول خريطة طريق واضحة تنهي هذا الوضع الكارثي وتعد الأرضية لاستعادة المسار الانتقالي بصورة أكثر ثباتاً، وأقل صراعات وقلاقل.

الظرف العصيب الذي يمر به البلد يتطلب فتح العقول والبصائر والصدور للتلاقي حول رؤية موحدة لعبور هذا النفق. أولاً بالاتفاق حول كيفية إنهاء الحرب، وهو البند الأول في هموم وأولويات المواطن السوداني الآن، ومن ثم البحث في ترتيبات المرحلة الانتقالية وما بعدها. كل هذا يتطلب بالضرورة الابتعاد عن التفكير الإقصائي بين القوى المدنية، بما يعني توسيع الحوار ليشمل إسلاميين ممن قاموا بمراجعات جادة لسجل حكمهم البائس، ويريدون اليوم أرضية للتوافق مع القوى الأخرى بما يخرج البلد من دوامة عدم الاستقرار ويقوده للاحتكام إلى صناديق الاقتراع، ولا شيء غيرها.

هذا التشرذم والصراع المستمر بين القوى السياسية لن يساعد في وقف الحرب

توسيع الحوار يعني كذلك التواصل مع الجيش والحوار معه بشكل مباشر وتلمس، بل تفهم، رؤيته لكيفية إنهاء الحرب، لأن أي محاولة لتجاوزه لن تزيد الأمور إلا تعقيداً في هذه المرحلة. فإذا كان ممثلو قوى «الحرية والتغيير» يجلسون مع ممثلي «الدعم السريع» ويتحاورون معهم، فلماذا لا يجلسون مع قيادات الجيش للحوار حول كل الموضوعات المتعلقة بالمرحلة وتعقيداتها، والحلول المطلوبة لها؟

الواضح أن العلاقة بين قوى «الحرية والتغيير» والجيش عانت من توترات وشكوك كثيرة أسهمت في تقويض الفترة الانتقالية، وزادت تعقيداً في الآونة الأخيرة بسبب الموقف من الحرب. فقوى «الحرية والتغيير» تحت شعار «لا للحرب» اختارت التعامل مع الجيش وقوات «الدعم السريع» على قدم المساواة، وواجهت اتهامات صريحة بموالاة «الدعم السريع»، بينما ذهب البعض إلى أبعد من ذلك بالقول إن بعض قياداتها تواطأ وشجع قيادات «الدعم السريع» على انقلابها. الحقيقة أن موقف «قحت» من الحرب أفقدها تأييد قطاع مقدر من السودانيين الذين باتوا ينتقدونها علانية في مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما كانوا يؤيدونها بحماس في السابق. في نظر هؤلاء، المعادلة بسيطة، فمن جانب هناك قوات تستهدف المواطنين بأبشع الممارسات؛ إذ نقلت الحرب إلى أحيائهم واستخدمتهم دروعاً بشرية، استباحت بيوتهم، ونهبت واغتصبت، ودمرت البلد. وعلى الجانب الآخر يوجد جيش يقاتل لطرد كل من ارتكب هذه الممارسات وأكثر، ويطالب «الدعم السريع» بإخلاء منازل المواطنين وأحيائهم والمرافق العامة والحيوية، ويشعر المواطنون بالأمن كلما رأوا الجيش في شوارعهم، ويهللون لانتصاراته.

في محاولة لمواجهة الانتقادات الواسعة والاتهامات بموالاة قوات «الدعم السريع»، والسكوت عن إدانة ممارساتها وانتهاكاتها البشعة، ضمّنت قوى «الحرية والتغيير» البيان الختامي لاجتماعاتها في القاهرة إدانة «خجولة» لجرائم «القتل والسلب والنهب التي قامت بها قوات (الدعم السريع)». أقول خجولة لأن البيان سرعان ما وازن هذه الإدانة في السطر ذاته بإدانة للقوات المسلحة على ما وصفه بـ«جرائم القصف الجوي، والاعتقالات التعسفية للناشطين، وحماية أنشطة وفعاليات فلول النظام البائد».

الإشارة أيضاً إلى موضوع دمج الجيوش في بيان قوى «الحرية والتغيير» يثير مواقف متباينة، ويضيف إلى تعقيد علاقتها مع الجيش، بل يضعها في مواجهة مع رأي قطاع كبير بين السودانيين الذين انقلبوا تماماً ضد «الدعم السريع» وأصبحوا يتمنون دحره بعدما ذاقوه على أيدي أفراده.

كل هذه التعقيدات والتباينات تعيدنا إلى ضرورة فتح حوارات شفافة حول القضايا كافة التي تواجه البلد اليوم في ظل هذه الحرب وما بعدها. وهذا لن يتحقق بالتجوال بين العواصم، أو باجتماعات تعقد هنا وهناك، وبيانات تصدر لتسجيل المواقف والنقاط السياسية، وبالتأكيد ليس بالبحث عن حلول خارجية. معاناة السودانيين المتزايدة التي اختبرت كل حدود صبرهم على الشدائد، تتطلب من القوى المختلفة أن توسع دائرة الرؤية، ورقعة الحوار، وتتجاوز موال الخلافات العقيمة التي أنهكت السودان، من أجل التوصل إلى رؤية واضحة وخريطة طريق متوافق عليها تقود إلى حلول جذرية للمشكلات المزمنة، والصراعات المستمرة، وتحقق للبلد أمانه واستقراره.



حول تأهيل المتطرفين وفك الارتباط بالعنف

فهد سليمان الشقيران

تعاني الحكومات المصابة بداء الإرهاب من إيجاد معايير حاذقة بغية فك الارتباط بين المتطرفين والعنف. نزعات التطرف وموجة الإرهاب لن يقضي عليها كتيّب؛ أو شيخ نصوح، أو مراجعة عابرة، وآية ذلك أن الآلاف من المتطرفين الذين خضعوا لبرامج تأهيل حكومية عادوا لممارسة العنف من جديد.

ثمة تحدٍّ كبير أشرتُ إليه مراراً مستشهداً بأحدث البحوث وأكثرها حيوية، ومن ذلك الكتاب الذي صدر مؤخراً عن مركز «المسبار للدراسات والبحوث» بعنوان: «برامج تأهيل وفكّ ارتباط المتطرفين بالعنف: النماذج والمناهج»، وفيه تعاضد على كتابٍ سابقٍ عن المركز عرضتُ خلاصته هنا بعنوان: «تقييمُ برامج نزع الراديكالية وإزالة التطرف - المبادرات الأهلية والرسمية».

وفي تسبيب صدور الكتاب، يشرح رئيس تحرير المركز، عمر البشير الترابي، المناسبة بقوله: «فيركّز على برامج تأهيل المتطرفين (Rehabilitation)، وتدريب المُدرِّبين، في مختلف الدول، عبر مقارنة مجموعة من برامج نزع التطرف، ومتابعة أنماط تأهيل ومساعدة المتطرفين على تأمين مسارات العودة عن التطرف».

وفي الخلاصة فقد قدّمت فاتحة الدراسات وصفاً للأبحاث الحيّة التي تناولت برامج فكّ الارتباط ونزع التطرف، فنوّهت فيها الباحثة البرتغالية كاتيا دي كارفالو (Cátia de Carvalho) إلى الخلط المريع في الأدبيّات والمفاهيم، فلاحَظَت أنه غالباً ما استُخدم مصطلحا «نزع التطرّف» و«فكّ الارتباط»، كأنهما مترادفان في الأدبيات العلمية، مما أحدث التباساً في اللغة الإنجليزية ثم تسرب مضاعفاً إلى اللغات الأخرى؛ كما نلاحظ في العربية التي يضطرب فيها استخدام ألفاظ التعصّب والتشدد والتطرف والإرهاب والراديكالية والأصولية والإسلاموية والجهادوية وغيرها. تُمايز الباحثة بين جملة من المصطلحات موضِّحةً أن نزع التطرّف أو فكّ الارتباط قد يحدث على مستوى الفرد أو الجماعة، ثم تعرض أبرز الاستراتيجيات المُصَممة لنزع التطرف أو فك الارتباط؛ وتقيِّم افتقارها إلى الإطار النظري، ساعيةً لتطويره عبر مناقشة الملاحظات التي تَتَبَّعَت أماكن التأهيل، وشخوص القائمين عليه؛ وأفكار مُروِّجيه، وحتى أنواع الجهات الحكومية الداعمة له مثل الوزارات الأمنيّة أو الدوائر شبه المستقلة والجهات غير الحكومية. وتضع الباحثة رجال الدين، وصنّاع سردية الاعتدال في خانة «الميسرين»، جنباً إلى جنب مع علماء النفس والأطباء النفسيين، داعيةً إلى توسيع دائرة التواصل بين الأكاديميين وصنّاع البرامج في الجهات المسؤولة داخل الدول.

بينما استظهرت الباحثة الألمانية نينا كايساهيغه (Nina Käsehage) أهمية المعرفة الدينية في تصميم وتنفيذ برامج فكّ الارتباط بالتطرف، انطلاقاً من فكرة الحوار مع المتطرفين؛ منافحةً عن خطاب «فصل الدِّين عن العنف»، ومتبنية التفريق بين «التدين والدِّين»، لتصل إلى أن الغاية ليست تحطيم تَديّن المتطرّفين الراديكاليين أو وجوب ابتعادهم عن عقيدتهم، وإنما كشف سوء تفسيرهم العنيف للدِّين، حسب تصورها. ثم تشير إلى برامج يقودها ممثلون دينيون يؤمنون بالتعايش السلمي الخالي من التمييز، فتلفت إلى تجارب منع الإسلام السياسي والعنصرية؛ عبر تعزيز مفاهيم الحوار في «المدن القوية» و«الآمنة» وتمتين التحالفات بينها.

تتم صياغة البرامج لتأهيل المتطرفين بعد القبض عليهم داخل البلد المعنيّ، أو وضعهم في الرقابة القانونية، ولكنّ إيدو ليفي (Ido Levy) سعى إلى دراسة تحديات تأهيل المتطرفين الذين استُعيدوا من مناطق النزاع التي كانت يتحكم فيها «داعش». ويلاحِظ أنّ معظم الدول الأوروبية وأستراليا لا تزال متردّدة في «الاستعادة»؛ لأنّ معظم العائدين سيخرجون للقاء المجتمع في النهاية، وربما لا يتأثرون ببرامج التأهيل ما لم تكن قويّة.

فصّل الباحث توماس دورنون (Thomas Dournon)، البعد السياسي لبرامج نزع التطرّف الفرنسية مُفسراً التباين الكبير في رؤى البرامج والنظريات التي تغذّي فهم السلطات الفرنسية العامة، وتحدد النهج الذي تسلكه حيال مسألة التطرف. فيشير إلى خمسة مناهج: الأول المنهج الثقافي الذي تبناه الكاتب الفرنسي جيل كيبيل (Gilles Kepel) وتلاميذه من أمثال هوغو ميشرون (Hugo Micheron)؛ ويركّز على التنشئة الاجتماعية. والمنهج الثاني الذي يعتقد بوجود تطويق وانعزال معرفي يؤدي إلى نظرية السّيطرة على العقل، طرحته دنيا بوزار (Dounia Bouzar). أما النهج التقليدي فيعتمد على فكرة تمايز الأجيال بالنسبة إلى المهاجرين. فالجيلان الثاني والثالث يرغبان في اتّباع دِين أكثر امتلاءً بالهوية التمايزية، قارنها أوليفييه روا (Olivier Roy) بتطرّف شريحة من الشباب الألماني اليساري؛ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وهم الذين نظموا أنفسهم في معارضة جيل آبائهم، المشتبه بأنهم كانوا على علاقة بنظام الرايخ الثالث. أما المنهج الرابع فهو منهج الأقلوية السياسية الذي يُلغي أهمية العامل الدِّيني في عملية التطرّف، مما يجعل التطرّف الإسلاموي مماثلاً للحركة الانفصالية واليسار المتطرّف. أما المنهج الخامس فهو نموذج التهجين (Paradigm of Hybridization)، الذي تفضّله الدوائر الأمنية، بحيث إنه يقارب المنظمات الإرهابية بوصفها هياكل متعدّدة تقوم على القوّة والعنف. ويمكن، وفقاً لعالم الجريمة الفرنسي آلان باور (Alain Bauer)، أن تتبنّى هذه المنظمات أساليب عمل من ثلاثة أنواع: إجرامي، أو إرهابي، أو متشدّد سياسياً.

عَرَضَت تهمينا أسلام رانجها (Tehmina Aslam Ranjha) برامج باكستان في نزع الراديكالية؛ فرصدت حالتَي اليافعين في سارغودها وجانغ بولاية البنجاب؛ وقدَّرت أنَّ تبنّي الراديكالية ونزعها يعتمدان على الروابط الأسرية والاجتماعية، مع إدراكٍ لدور المواد المبثوثة في شبكة الإنترنت.

الخلاصة أن استراتيجيات فك الارتباط، التي اعتمد عليها الكثير من الحكومات، محكومة بالعوامل الداخلية، الثقافي منها، والاجتماعي، والسياسي.

النزعات المتطرفة تركب موجاتٍ سياسية وثورية وانقلابية في كثيرٍ من الأحايين، وعلينا الانتباه لفكرة أساسية أنَّ تجربة كل دولة لفكّ ارتباطها مع التطرف غير قابلة للاستنساخ الكلّي في بلدٍ آخر، لكن يمكن للحكومات الاستفادة بعضها من بعض في محاربة التطرف والعنف وفك الارتباط.

تجربة كل دولة لفكّ ارتباطها مع التطرف غير قابلة للاستنساخ الكلّي في بلدٍ آخر

أبعد من الشغور والتلاعب بالرئاسة والدستور!



حنا صالح

تعالوا نتخيل الحالة السوريالية التي يعيشها لبنان. هزل على مسرح المصرف المركزي واستثمار في الشغور الرئاسي وتلاعب بالفراغ، ودوماً تجاوز للدستور واعتماد الفتاوى في الحياة السياسية... وراء كل ذلك مشروع اقتلاع وإلحاق وضابط إيقاع واحد. لا شيء يحدث بالصدفة، لا السرقة ولا الارتهان للخارج، ولا تغييب المحاسبة وحجب العدالة كما محاصرة محاولات استعادة الدور والمكانة!

أمام نهب مبرمج للمال العام ولجيوب المواطنين وودائعهم ليصبح أكثر من 80 في المائة منهم تحت خط الفقر، فيمتد العوز وتتسع الفاقة، لا يرف جفن للمنظومة السياسية، فتستمر محاولات النافذين التمديد لرياض سلامة في حاكمية مصرف لبنان، بالزعم أنه الأقدر على إدارة الفوضى السائدة، والذريعة أن بوسعه ابتكار «أرانب» تمنع حدوث الارتطام المدمر! والمشترك بين هؤلاء من «موالاة» النظام كما «معارضته» إلى قيادات طائفية، استسهال القفز فوق القوانين والإمعان في طعن الدستور، والتعامي عن واقع أن سلامة بات مصنفاً لبنانياً وعالمياً كأبرز الفاسدين الناهبين، مدعى عليه بتبييض الأموال، وبحقه مذكرات توقيف دولية عن القضاء في فرنسا وألمانيا، وحُجزت أصوله المالية والعقارية في أوروبا وكذلك في لبنان.

يرسم المشهد حصيلة مكثفة لأداء طبقة سياسية أسقطت المساءلة واستتبعت القضاء وحصّنت «الإفلات من العقاب»، وغطت اختطاف «حزب الله» للدولة واحتجازه قرارها والتحكم بمصيرها. ورغم أن الارتطام حدث وهو كبير لا يرف لها جفن. فيعود بيان صندوق النقد (29 يونيو/حزيران) إلى التوقف أمام «السجل المخزي» للطبقة السياسية آخر 20 سنة، منذ ما قبل «باريس1 إلى سيدر»؛ إذ منعت الإصلاح وتنكرت لتعهداتها، مقدمة منافعها ومكاسبها الضيقة. ويتهم الصندوق الأحزاب السياسية الكبرى كافة التي تمثلت في لجنة «تقصي الحقائق البرلمانية» بأنها تواطأت ضد الإصلاح وبينها هيكلة المصارف، عندما التقت مواقف «المجلس المركزي لمصرف لبنان، ولجنة المال والموازنة، وجمعية المصارف على تحميل المجتمع عبء الخسائر في القطاع المالي»! في هذا التوقيت تتوسع أفقياً وتزدهر مؤسسة «القرض الحسن»!

ورغم الوضوح الدستوري بحصر القرار بيد مجلس الوزراء مجتمعاً. تتشارك الطبقة السياسية بتفاوت في القفز فوق واقع أن الحكومة مستقيلة دستورياً نتيجة الانتخابات فيمنع الصراع الشكلي على المحاصصة التأليف طيلة 6 أشهر هي الفترة الفاصلة بين انتخابات 15 مايو (أيار) 2022 وانتهاء الولاية الرئاسية ليل 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وهكذا، على أرض الواقع هناك حكومة مستقيلة، لم تنبثق عن البرلمان المنتخب، تصرّف الأعمال، وأُنيطت بها صلاحيات الرئاسة فوق صلاحياتها فاتسعت الهرطقة وتستمر الحكومة مركزاً شكلياً للقرار منذ 14 شهراً! لكن انتبهوا؛ فكل الصلاحيات آلت إلى ضابط الإيقاع إياه: قوة الأمر الواقع التي يمثلها «حزب الله» ودويلته، إنه الجهة التي تقرر متى يجتمع مجلس الوزراء وجدول أعماله وقراراته!

في الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة وعشية انتهاء ولاية الحاكم سلامة يوم 31 الحالي، والفراغ المرتقب في قيادة الجيش يوم 10 يناير (كانون الثاني) مع تقاعد قائد الجيش، هناك جهة وحيدة تتحكم بالأمور. إنه «حزب الله» بما يمتلكه من فائض قوة مستفيداً من الخلل الوطني بموازين القوى، كما معرفته بنوعية معارضيه وأولوية مصالحهم الضيقة النفعية على كل ما عداها... فينتظر ولا يستعجل نضوج الثمرة وسقوطها في يده!

بعد عام 2005 تسبب «حزب الله» بثلاث أزمات شغور في الرئاسة. امتدت الأولى 6 أشهر بعد انتهاء ولاية لحود يوم 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2007، فاقتنص «الثلث المعطل» أي حق الفيتو على كل الدولة. أما في المرة الثانية، فامتد الشغور 30 شهراً بعد انتهاء ولاية ميشال سليمان في 24 مايو 2014، فنال كل صلاحيات الرئاسة، وتكرّس منحى يدفع إلى الاستغناء عن الدستور والسير باقتلاع البلد ووضعه على مسار تغيير ديموغرافي. وفي المرة الثالثة الراهنة مستمر الشغور من 9 أشهر، ولائحة الشروط التسليم لمشروع الاقتلاع. وكل «التعفف» بالقول أن ليس المطلوب ضمانات مكتوبة ولا مثالثة، يندرج في سياق إتقان «الحزب» التلاعب بالأزمة، بتركيز عناوين تصرف النظر عن مصدر التأزيم وهو التسليم ببقاء السلاح والدويلة التي تغولت على الدولة!

لبنان يدور في حلقة فراغ مقفلة تسرع تآكل الدولة لكن الرهان على الإنقاذ حقيقي

بهذا السياق، إن للشغور في الرئاسة المعطوف على الفراغ في السلطة وتلاشي المؤسسات، والمحكوم بقوة السلاح مفاعيل خطيرة على كل اللبنانيين؛ لأن المعارضة المفترضة عاجزة عن صرف نفوذها النيابي، وسقف مواجهتها متدنٍ وتكرر مواقف خشبية خالية من المبادرة السياسية. هي تعرف أن الحل الطبيعي الدستوري معروف، لكن متعذر التطبيق؛ لأن «حزب الله» يحجبه، بعدما قبلت من الأساس، إثر «انتفاضة الاستقلال»، المضي معه في اللعبة السياسية من خارج الدستور ومندرجاته، وفاتها قصور هائل في أدائها منعها عن إدراك المنحى الذي يُدفع إليه لبنان.

خطر التلاشي قائم ويحاصر الكيان والوجود. البلد يدور في حلقة فراغٍ مقفلة تسرع تآكل الدولة، لكن الرهان على الإنقاذ حقيقيٌ مع تنامي الإدراك أن لا مستقبل للبنان وشعبه مع مشروع «حزب الله» الإلحاقي، ولا مع مشروع الآخرين تجديد المحاصصة الغنائمية، ولا بديل عن كسر الخلل الوطني بموازين القوى. الحاجة ماسة إلى تجديد في السياسة يستعيد النخب التي لم تنغمس بالحالة الزبائنية التي ارتبطت بنظام المحاصصة ومنافعه ومكاسبه، كمحطة محورية في تحفيز الأطر السياسية التي تنشأ على خلفية مغادرة الحالة الانتظارية، وفتح قنوات تواصل مع المتضررين وهم أوسع الفئات التي خسرت كل شيء، وبهم ومعهم، يمكن الرهان على خلق البديل السياسي، في مسار صعب، لكنه ممكن لاستعادة الدولة من خاطفيها!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$82.76	$1974.10	$29181	$160.45	$743.25	$112.72
السابق	$83.64	$1962.10	$29120	$161.85	$760.25	$112.51

«بي دبليو سي»: هذه التقنية ستساهم بـ135 مليار دولار في الناتج المحلي للمملكة عام 2030

إنشاء مركز خاص بالذكاء الاصطناعي يعزز الاقتصاد الرقمي في السعودية

الرياض: بندر مسلم

على خلفية ارتفاع الطلب على الذكاء الاصطناعي الذي من المقرر أن يلعب دوراً متزايد الأهمية في دفع الاقتصاد السعودي في المستقبل، وفي محاولة لتسريع نمو التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، جاء قرار مجلس الوزراء السعودي بإنشاء مركز دولي لأبحاث وأخلاقيات هذا القطاع، ما من شأنه أن يعزز دور البلاد إقليمياً وعالمياً.

المركز الجديد جاء عقب إنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» في 2019، في تأكيد على مضي البلاد نحو تبني هذه التقنية والتصدي لمخاطرها كافة في المستقبل.

وكانت شركة الاستشارات العالمية «بي دبليو سي» (PWC) توقعت منذ أيام في تقرير لها حول «الذكاء الاصطناعي في السعودية»، أن يساهم الذكاء الاصطناعي بمبلغ 135 مليار دولار في الاقتصاد السعودي عام 2030، مما يجعل المملكة أكبر مستفيد من التكنولوجيا في الشرق الأوسط. وذكر أنه في خضم الجهود الهائلة التي تبذلها الحكومة السعودية من أجل الرقمنة والتكنولوجيا المستقبلية، ستشهد المملكة ارتفاع مساهمة الذكاء الاصطناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 12,4 في المائة في عام 2030.

ومن حيث متوسط النمو السنوي في مساهمة الذكاء الاصطناعي حسب المنطقة، من المتوقع أن تكون حصة السعودية 31,3 في المائة في توسع التكنولوجيا بين 2018 و2030.

تضيف الشركة العالمية أن «رؤية السعودية 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020 يحددان التحول الرقمي كهدف رئيسي لتنشيط القطاعات الاقتصادية، ودعم الصناعات وكيانات القطاع الخاص، والدعوة إلى تطوير نماذج الأعمال بين القطاعين العام والخاص، والحد في نهاية المطاف من اعتماد البلاد على عائدات النفط من خلال تنويع الاقتصاد».



تعمل المملكة على إجراءات عدة لمواكبة تطورات الذكاء الاصطناعي (الشرق الأوسط)

المركز الجديد تأكيد على مضي السعودية نحو تبني هذه التقنية والتصدي لمخاطرها في المستقبل

ويرى خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن إنشاء المركز الجديد يعزز دور المملكة القيادي الإيجابي الفاعل في الصناعة التي تكتسح العالم ويعزز الاقتصاد الرقمي، إلى جانب تحسين الجهود البحثية وتحقيق الاستخدام المسؤول.

القطاع الحكومي

وقال العضو المنتدب لشركة القاضي للتجارة والصناعة الخبير في الذكاء الاصطناعي، الدكتور فيصل القاضي لـ«الشرق الأوسط»، إن إنشاء المركز الدولي الجديد يؤكد اهتمام المملكة الجاد في تبني التقنية وتطبيقاتها وتحدياتها، وتأكيداً على دورها القيادي الإيجابي الفاعل في هذه الصناعة.

وأضاف القاضي أن المملكة من خلال مؤسساتها المعنية، بما فيها «سدايا» وهيئة الحكومة الرقمية، تبنّت واستغلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من الخدمات والتحليلات والاستنتاجات، والأتمتة، والقياس وغيرها. ولفت إلى أن القطاع الحكومي في المملكة هو القائد الفعلي والمستخدم الرئيسي لهذه التطبيقات وليس القطاع الخاص، بخلاف البلدان الأخرى.

واستطرد العضو المنتدب لشركة القاضي للتجارة والصناعة، قائلاً: «إن التقنية بقدر ما توفر من فرص، فهي تجلب العديد من التحديات الجديدة التي لم تكن معروفة سابقاً، وبالتالي أدركت المملكة تلك المخاطر بإنشاء المركز الجديد ليساهم في معالجة هذه المعضلة ذات الوجهين».

وأوضح أن التوجه العالمي للمركز جاء بناءً على طبيعة التقنية ويعنى بالبحوث والأخلاقيات، متوقعاً أن يكون تركيزه على دعم الأبحاث وتبني نتائجها عالمياً.

الاقتصاد الرقمي

من جانبه، أوضح أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، الدكتور سالم باعجاجة لـ«الشرق الأوسط»، أن قرار مجلس الوزراء السعودي إنشاء مركز دولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، يأتي في إطار الجهود المتواصلة للبقاء في طليعة الابتكار والتقدم. ولفت إلى أن المركز يعد الأول من نوعه في العالم ويعزز توجه البلاد نحو تسارع الخطوات لاستشراف المستقبل والاستفادة الكاملة من التقنيات الحديثة. وأفاد باعجاجة، أن المركز الجديد يسهم في نمو الاقتصاد الرقمي ليعود إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي في ظل تحركات السعودية نحو مواكبة أحدث التقنيات حول العالم. وزاد أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، أن المركز سيعمل على سن وتطوير تشريعات تضبط التحول في تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويعزز المركز دور المملكة إقليمياً ودولياً في مجال الذكاء الاصطناعي بما يضمن تعزيز الجهود البحثية، وتحقيق الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ويتسق وجود المركز مع مُستهدفات رؤية «2030» في ظل الدعم غير المحدود لجعل المملكة مركزاً تقنياً عالمياً لأحدث التقنيات المتقدمة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي. وأطلقت السعودية خلال أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثانية بمدينة الرياض، الذي عقد في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ضمن حزمة من المشروعات والمبادرات التي تسهم في تعزيز ريادة البلاد عالمياً في الصناعة وتحقيق تطلعات «رؤية 2030».

تواصل تراجع أسعار الصرف... ومطالبة برلمانية بإقالة محافظ «المركزي»

14 مصرفاً عراقياً معاقباً من أميركا تحذر من «عواقب سلبية»

بغداد: فاضل النشمي

في حين حذرت مجموعة من 14 مصرفاً عراقياً أهلياً طالتها عقوبات وزارة الخزانة الأميركية مؤخراً من «عواقب سلبية» جراء حرمانها من التعامل بالدولار، تظاهر العشرات أمام مبنى «البنك المركزي» في بغداد احتجاجاً على التراجع الحاد في أسعار صرف الدينار العراقي أمام العملات الأجنبية؛ وفي مقدمتها الدولار الأميركي، وصدرت مطالبة برلمانية بإقالة محافظ البنك المركزي علي العلاق.

وقالت المصارف المعاقبة في بيان مشترك إن «مصارفنا تتعامل بالدولار مع البنك المركزي العراقي، تحت إشراف (الاحتياطي الفيدرالي الأميركي)، وسنطبق أفضل معايير التدقيق والتحقيق في المعاملات المالية، وقد اتخذنا جميع التدابير لتجنب المعاملات المشبوهة».

وأعربت عن استعدادها لـ«تدقيق جميع معاملاتنا سواء من خلال البنك المركزي؛ أو من خلال أي شركة تدقيق عالمية. نتحمل المسؤولية الكاملة عن أي انتهاكات؛ في حالة ارتكابها».

ورأى بيان المصارف أن «حرمان نحو ثلث المصارف العراقية الخاصة من التعامل بالدولار، ستكون له عواقب سلبية، ليس فقط على سعر الدولار، ولكن أيضاً على مستوى وقف الاستثمار الأجنبي».

ودعت الحكومة العراقية إلى «اتخاذ كافة الإجراءات لحل هذه المشكلة وتحمل الخسائر التي تكبدناها بشكل خاص والقطاع المصرفي العراقي بشكل عام».

واتخذت وزارة الخزانة الأميركية قراراً بمعاقبة المصارف الـ14، الأربعاء الماضي، بعد «الكشف عن معلومات تفيد بأنها متورطة في عمليات غسل أموال ومعاملات احتيالية وتهريب الدولار إلى إيران»، مما دفع بالبنك المركزي العراقي إلى حظر التعامل بالدولار مع هذه المصارف.

وبالتزامن مع بيان المصارف المعاقبة، أصدر أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسومي، يوم الأربعاء، إحصائية بعدد المصارف الأهلية في العراق، وقال إنها تزيد على المصارف في «دولة عظمى» مثل بريطانيا.

ووفق الإحصائية التي نشرها المرسومي عبر صفحته الخاصة على «فيسبوك»، فإن «العدد الكلي للمصارف في العراق يبلغ 81 مصرفاً، ضمنها 7 مصارف حكومية و74 مصرفاً أهلياً».

وذكر أن «نسبة عدد المصارف الأهلية إلى العدد الكلي للمصارف في العراق تمثل 91 في المائة».

وعدّ المرسومي أن «هذه النسبة هي الأعلى على مستوى الشرق الأوسط، حيث بلغ عدد المصارف في تركيا (43)، ومصر (41)، والسعودية (31)، وإيران (30)، والأردن (26)، والجزائر (20)... فيما بلغ عدد المصارف المسجلة في دولة عظمى مثل بريطانيا (54) مصرفاً فقط».

وأضاف أن «عدد المصارف الإسلامية في العراق 29 مصرفاً، وهذا يعني أن المصارف الإسلامية في العراق تشكل أكثر من ثلث المصارف في العراق، فيما بلغت المصارف الإسلامية التي طالتها العقوبات الأميركية أكثر من نصف العدد الكلي للمصارف المتهمة بغسل الأموال وتهريب الدولار والتي تعدّ نافذة بيع العملات الأجنبية المصدر الأساسي لأرباحها».

وخلال ردوده على بعض التعليقات والأسئلة التي طرحها المتابعون، لمح المرسومي إلى أن «معظم هذه المصارف تتحكم فيها جماعات وأحزاب سياسية».

من ناحية، أخرى وفي موضوع ذي صله باستمرار تراجع أسعار صرف الدينار أمام الدولار الأميركي وبقية العملات الأجنبية وانعكاس ذلك على ركود حركة البيع والشراء في الأسواق المحلية، تظاهر المئات في بغداد أمام مبنى «البنك المركزي» احتجاجاً على ذلك، ورفع المتظاهرون شعارات منددة بمحافظ البنك المركزي وبعض الأحزاب والشخصيات السياسية المتهمة بالتلاعب في مزاد العملة وأسعار الصرف.

ووصل سعر صرف الدينار إلى نحو 1600 دينار للدولار الواحد في الأسواق المحلية، في مقابل سعر صرف رسمي يبلغ 1320 ديناراً.

من ناحية أخرى، وفيما طلب النائب المستقل هادي السلامي، يوم الأربعاء، من الرئيس، رسمياً، إقالة محافظ البنك المركزي علي العلاق وإنهاء تكليفه إدارة البنك، أوضح البنك المركزي آلية تعويض المواطنين عند شراء الدولار أعلى من السعر الرسمي، وحول ذلك، قال معاون مدير دائرة الاستثمار في البنك المركزي، محمد يونس، في تصريح للوكالة الرسمية، إنه «عندما يشتري المواطن بسعر أكثر من سعر الصرف الرسمي من شركات الصرافة، فإنه يقدم ما يثبت ذلك، ويمكن عن طريق قسم التوعية أو تقديم شكوى إلى البنك المركزي، وبالتالي مخاطبة الشركة والاستفسار منها، يتم استقطاع الفارق من رصيد الشركة في البنك المركزي وتسليمه إلى المواطن».

النفط يقلص خسائره بعد تراجع المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

قلصت أسعار النفط خسائرها خلال تعاملات جلسة الأربعاء، بعد أن أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، تراجع مخزونات الخام الأميركي خلال الأسبوع الماضي.

كانت الأسعار قد تراجعت في بداية الجلسة، بعد أن أظهرت بيانات معهد النفط الأميركي ارتفاع مخزونات الخام الأميركية، غير أن مؤشرات على تقلص الإمدادات العالمية والآمال في حفز الصين لاقتصادها حدت من الخسائر.

تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 0,16 في المائة إلى 83,02 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:05 بتوقيت غرينيتش. وبلغ سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 79,45 دولار للبرميل، منخفضا 0,2 في المائة.

قال هيرويوكي كيكوكاوا، رئيس «إن إس تريدينغ»، وهي وحدة تابعة لـ«نيسان سيكيوريتيز»، وفق «رويترز» إن «المستثمرين عمدوا إلى ترتيب مراكزهم قبل قرار السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)».

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية الأربعاء، إن مخزونات النفط الخام والبنزين ونواتج التقطير في الولايات المتحدة تراجعت الأسبوع الماضي. وانخفضت مخزونات النفط الخام 600 ألف برميل في الأسبوع الماضي إلى 456,8 مليون برميل مقارنة مع توقعات المحللين بانخفاضها 2,3 مليون برميل في استطلاع أجرته «رويترز».

وقالت الإدارة إن مخزونات النفط في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما انخفضت 2,6 مليون برميل الأسبوع الماضي.

وذكرت أن استهلاك مصافي التكرير الأميركية للخام تراجع 107 آلاف برميل يومياً الأسبوع الماضي. وهبطت معدلات تشغيل المصافي 0,9 نقطة مئوية في الأسبوع.

من ناحية أخرى، ذكرت الإدارة أن مخزونات البنزين هبطت 786 ألف برميل إلى 217,6 مليون، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع «رويترز» بانخفاضها 1,7 مليون برميل.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، انخفضت 245 ألف برميل الأسبوع الماضي إلى 117,9 مليون برميل مقابل توقعات المحللين بتراجعها 301 ألف برميل في استطلاع لـ«رويترز».

وقالت الإدارة إن صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام تراجع الأسبوع الماضي بواقع 1,58 مليون برميل يوميا. وتراجعت الأسعار بعد أن بلغ خاما برنت وغرب تكساس الوسيط في جلسة الثلاثاء أعلى مستوياتها منذ 19 أبريل (نيسان) وسط مخاوف من تقلص الإمدادات، وتعهدات السلطات الصينية بدعم ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وحققت أسعار النفط مكاسب أسبوعية أربع مرات متتالية مع توقعات تقلص إمدادات الخام بسبب خفض منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء لها للإنتاج.

وأظهرت أحدث بيانات حكومية صدرت أول من أمس أن صادرات النفط السعودية تراجعت نحو 40 في المائة في مايو (أيار) مقارنة بالفترة نفسها قبل عام.

في غضون ذلك، تعهد القادة في الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، بتعزيز دعم السياسة الاقتصادية.

السعودية تستقطب استثمارات أجنبية مباشرة بـ2,1 مليار دولار في الربع الأول

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الربع الأول من العام الجاري نمواً على أساس سنوي بمعدل 10,2 في المائة ليصل إلى 8,1 مليار ريال (2,1 مليار دولار).

ووفق نشرة نبض الاقتصاد السعودي الصادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، الأربعاء، ارتفع حجم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على أساس سنوي في الربع الأول من هذا العام بنسبة 3,8 في المائة.

وبحسب النشرة، وصل معدل البطالة للسعوديين في الربع الأول 8,5 في المائة، ووصل حجم مشاركة المواطنين في سوق العمل 52,4 في المائة، خلال الربع الأول من العام الحالي. وطبقاً لوزارة الاقتصاد والتخطيط، بلغ حجم ودائع الهيئات والجهات الحكومية وشبه الحكومية في مايو (أيار) الماضي 623 مليار ريال (166 مليار دولار)، بارتفاع 19,4 في المائة على أساس شهري.

مطلوبات المصارف

كما وصل حجم مطلوبات المصارف على الحكومة 528 مليار ريال (140,8 مليار دولار) في مايو السابق، بزيادة 9 في المائة على أساس سنوي.

وبلغ مجموع الإنفاق الاستهلاكي عبر أجهزة الصرف الآلي «نقاط البيع، وسداد» في مايو الفائت حوالي 170,1 مليار ريال (45,3 مليار دولار)، بارتفاع 13,8 في المائة على أساس سنوي. وكشفت وزارة الاقتصاد والتخطيط عن وصول حجم القروض الاستهلاكية 448 مليار ريال (119,4 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام الحالي، بنسبة نمو 2,6 في المائة على أساس سنوي.

المنظومة الصناعية

إلى ذلك، استقطبت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن» خلال الربع الثاني استثمارات جديدة من القطاع الخاص بلغت 2,77 مليار ريال (738,6 مليون دولار) بزيادة 23 في المائة مقارنة بالفترة المماثلة من العام المنصرم التي سجلت حينها 2,26 مليار ريال (602,6 مليون دولار).

وأضافت «مدن»، الأربعاء، أن حجم الاستثمار الأجنبي في المدن الصناعية سجل ارتفاعاً يصل إلى 1226 مصنعاً من 67 دولة أبرزها مصر، والأردن، والهند، وأميركا، والمملكة المتحدة.

وتتركز المصانع الأجنبية في عددٍ من الأنشطة الرئيسية، مثل: المنتجات المعدنية المُشكَّلة، والمطاط واللدائن، والمعادن اللافلزية الأخرى، وكذلك الصناعات الكيماوية ومنتجاتها، وتصنيع المنتجات الغذائية.

وانطلقت «مدن» خلال الربع الثاني لعام 2023 بوتيرة مُستمرة ومُتصاعدة نحو تحقيق المزيد من النتائج والتطلعات، حيث تجاوز إجمالي عدد المصانع الـ6 آلاف مصنع.

وارتفعت العقود الصناعية خلال الفترة نفسها بما نسبته 23 في المائة ترتكز معظمها في المدينة الصناعية الثالثة بجدة (غرب المملكة) 29 في المائة، تلتها المدينة الصناعية بالخرج (وسط المملكة) بنسبة 13 في المائة.

وسجلت الصناعات النوعية النسبة الأعلى في حجم التخصيص، حيث جاءت الأغذية والمشروبات في المقدمة بنسبة 17 في المائة، ثم الصناعات التعدينية 9 في المائة، تلتها الكيماويات ومنتجات المطاط 6 في المائة، ويأتي بعدهما الآلات والمعدات 5 في المائة. وطوّرت «مدن» المُمكنات النوعية لجذب الاستثمارات الإقليمية والعالمية مما ساهم في زيادة إجمالي عدد المصانع الجاهزة لتصل إلى 1,263 وحدة، كما ارتفعت المساحات الصناعية المخصصة بنسبة 100 في المائة، وسجل إجمالي العقود اللوجيستية 234 عقداً.

شريك مدن وتحقيقًا لأهدافها الاستراتيجية بتوفير خدمات ومنتجات تُعزز استثمارات شريك مدن، وتُحقق استدامة الأعمال وتخلق بيئة استثمارية مُمكّنة، حققت الهيئة خلال الربع الثاني من العام الجاري مُنجزات من أبرزها: افتتاح واحة «مدن» بينبع على مساحة 500000م².

وأطلقت برنامجها التأهيلي الأكبر «عنان» لتدريب 50 شاباً وشابة من السعوديين، بهدف تنمية القدرات البشرية في سوق العمل.

وكللت أعمال الهيئة خلال الشهور الثلاثة الماضية بحصول عددٍ من المصانع على مستوى «متقدم» في تقييم «سيري» ضمن برنامج الإنتاجية الوطني. وتسعى «مدن» لأن تكون وجهة استثمارية جاذبة ومُحفزة، من خلال حرصها على تقديم المُمكنات الصناعية من منتجات وخدمات وحلول تمويلية للمستثمرين، لتشجيع الاستثمارات التي من شأنها أن تنوّع وتُعزّز القدرة التنافسية للمملكة.

وتحرص الهيئة على تقديم الدعم الكامل للشركاء الصناعيين والمستثمرين، بهدف توطين الأنشطة الصناعية، والإسهام في تعزيز نموّ المهارات والكفاءات الوطنية.

«بنك الاستثمار» البرازيلي يستعد لمزاولة أعماله في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

يستعد بنك الاستثمار البرازيلي (بي تي جي) لمزاولة أعماله في السعودية، بعد أن حصل على رخصة مزاولة الأعمال المصرفية بالمملكة.

وكشف المدير الإقليمي لبنك الاستثمار البرازيلي في الشرق الأوسط، ماريو كافاليري، عن اعتزام البنك افتتاح مكتبه بالعاصمة الرياض كأول فرع في المنطقة والقيام بعمليات وأنشطة مصرفية لجذب الاستثمارات السعودية والخليجية للبرازيل ودول أميركا اللاتينية. وناقش اجتماع كافاليري مع رئيس مجلس الأعمال السعودي البرازيلي في اتحاد الغرف السعودية، مشعل بن حثلين، الذي عقد مؤخراً، الخدمات والتسهيلات المالية التي سيقدمها البنك لقطاعي الأعمال من البلدين.

وتطرق الاجتماع إلى الفرص الاستثمارية المستهدفة، بما في ذلك التعدين وصناعة الغذاء وغيرهما، ضمن «رؤية 2030».

وتطلع الجانبان إلى تحفيز رؤوس الأموال السعودية والخليجية في البرازيل وجذب استثمارات من دول أميركا اللاتينية إلى المملكة.

وتحدث أطراف الاجتماع حول آفاق التعاون بين البنك ومجلس الأعمال السعودي البرازيلي، الذي أعلن اتحاد الغرف السعودية العام الماضي عن تشكيله في دورته التأسيسية.

الجدير بالذكر أن بنك الاستثمار البرازيلي من أكبر البنوك الاستثمارية في أميركا اللاتينية، ويشكل افتتاح مكتب له بالرياض دفعة قوية للعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وسيمثل مكتب بنك الاستثمار البرازيلي في الرياض جسراً رئيسياً للأعمال بين البلدين في ظل ما تشهده المملكة من انفتاح وتطور اقتصادي هائل.

باول: التضخم لا يزال مرتفعاً أكثر بكثير من 2 %... وملتزمون بإعادته إلى المستهدف

«الفيدرالي» يرفع الفائدة 25 نقطة أساس لأعلى مستوى منذ 2001

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان متوقعاً على نطاق واسع أن يقدم مصرف الاحتياطي على إقرار زيادة جديدة في أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس لتصل إلى أعلى مستوى لها منذ نحو 22 عاماً. وهو ترك الباب مفتوحاً لزيادة أخرى.

وبهذه الزيادة، تكون أسعار الفائدة قد وصلت إلى نطاق يتراوح بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة، وهي الزيادة الحادية عشرة منذ بداية عام 2022، ومن شأنها أن تدفع الحد الأعلى لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية إلى أعلى مستوى له منذ يناير (كانون الثاني) 2001.

وجاء رفع الفائدة هذا بعد توقف مؤقت في يونيو (حزيران)، والذي كان يهدف إلى إبطاء وتيرة الزيادات مع اقتراب الفائدة من مستوى يُعتقد أنه مقيد بما يكفي لإعادة التضخم إلى المستهدف البالغ 2 في المائة مع مرور الوقت.

لكن السؤال هو: ماذا بعد هذه الزيادة؟ وما مصير اجتماع سبتمبر (أيلول)؟ وهل سيواصل الاحتياطي الفيدرالي سياسته التشددية أم لا؟ إذ يعتقد صناع السياسة في المصرف المركزي الأميركي بالإجماع تقريباً أن التضخم مرتفع للغاية، لكن السير لمسافات طويلة يحمل مخاطر على الاقتصاد الذي يعتقد الكثيرون أنه يتجه نحو ركود معتدل على الأقل.

فمع انخفاض معدل التضخم السنوي إلى 3 في المائة في يونيو - كان 9,1 في المائة قبل عام - يتزايد الخطر من أن الاحتياطي الفيدرالي قد يدفع الاقتصاد دون داع إلى الانكماش.

في الواقع، أشار مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي في اجتماعهم الأخير، الشهر الماضي، إلى أنهم يرون زيادتين أخريين على الأقل هذا العام. ومنذ ذلك الاجتماع، لم يفعل صناع السياسات شيئاً يذكر لتبديد احتمال ارتفاع معدلات الفائدة مجدداً.

في بيانه الصادر عقب الاجتماع، قال الاحتياطي الفيدرالي إن التضخم لا يزال بعيداً عن الهدف المحدد عند 2 في المائة، وإنه لا يزال في حالة تأهب بشأنه. وأوضح أنه سينظر في مدى ثبات إضافي للحد من التضخم.

أضاف البيان: «ستكون اللجنة على استعداد لتعديل موقف السياسة النقدية حسب الاقتضاء إذا ظهرت مخاطر يمكن أن تعيق تحقيق أهداف اللجنة. ستأخذ تقييمات اللجنة في الاعتبار مجموعة واسعة من المعلومات، بما في ذلك قراءات حول ظروف سوق العمل، وضغوط التضخم وتوقعات التضخم، والتطورات المالية والدولية».

وأكد البيان أن قرار رفع الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس جاء بالإجماع.

ووصف الاحتياطي الفيدرالي النمو الاقتصادي بـ«المعتدل»، بعد وصفه بـ«المتواضع» في يونيو.

رئيس الاحتياطي الفيدرالي في مؤتمره الصحافي (أ.ف.ب)



جراف تطور أسعار الفائدة الأميركية

يتزايد الخطر من أن «الفيدرالي» قد يدفع الاقتصاد من دون داع إلى الانكماش

باول

وقال رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في مؤتمر صحافي عقب اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التي يرأسها، إن التضخم لا يزال مرتفعاً أكثر بكثير من 2 في المائة، و«نحن ملتزمون بإعادته إلى هذا المستهدف». أضاف: «سنعتمد على البيانات في قرارات الرفع المستقبلية». ولفت إلى أن النشاط الاستهلاكي ينمو ولكن بوتيرة ليست سريعة، موضحاً أن هناك إشارات على توازن العراض والطلب في سوق العمل.

وأوضح أيضاً أنه سيتطلب الأمر وقتاً حتى يظهر الأثر الكامل لزيادات الفائدة.

الدولار

وتسبب قرار الاحتياطي الفيدرالي بتراجع الدولار أمام سلة من العملات. وهبط مؤشر الدولار 0,168 في المائة إلى 101,130 مع صعود اليورو 0,19 في المائة إلى 1,1074 دولار. فيما هبطت العقود الآجلة للخام الأميركي 1,07 في المائة وسجلت 78,78 دولار.

المصارف المركزية الخليجية

وفيما كان يتأهب باول لعقد اجتماعه، بادرت المصارف المركزية في السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين إلى إعلان أسعار الفائدة بواقع 25 نقطة أساس.

وقال المصرف المركزي السعودي في بيانه إنه يرفع أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 25 نقطة أساس.

كما قال مصرف الإمارات المركزي في بيان، إنه سيرفع سعر الأساس على تسهيلات الإيداع لليلة واحدة بمقدار 25 نقطة أساس إلى 5,40 في المائة من 5,15 في المائة، وذلك اعتباراً من يوم الخميس. ورفع مصرف البحرين المركزي سعر الإيداع لأجل أسبوع ولأجل ليلة بمقدار 25 نقطة أساس.

ورفع المركزي القطري أسعار الفائدة الأساسية 25 نقطة أساس.

وائل مهدي

ذكريات «أوبك» بعيون بوجميل

في يوم لندني مشمس من أيام صيف يوليو (تموز) الحالي، توجهت على القطار من لندن إلى سيري التي تقع على بعد نصف ساعة من العاصمة البريطانية للقاء عبد الصمد العوضي في بيته الواقع في تلك الضاحية الهادئة والجميلة.

كثير ممن يقرأون هذا المقال لا يعرفون من هو عبد الصمد العوضي (المعروف بلقب بوجميل)، وللقلة الذين يعرفون بوجميل، قد يضيف هذا المقال لهم بعض الذكريات.

بداية معرفتي ببوجميل كانت قبل سنوات طويلة، وكنت حينها أكتب عن أحداث «أوبك» التي لا تنتهي وأراد هو تصحيح بعض المعلومات التاريخية التي ذكرتها وأصبحنا صديقين من حينها حتى اليوم.

في كل مرة التقي فيها بوجميل، أعود بالزمن معه إلى عصر لم أعش أحداثه صحافياً لتغطية «أوبك»، عصر السبعينات والثمانينات.

عصر كانت «أوبك» تعجّ فيه بالصراعات والخلافات بين دولها الأعضاء، وهذا في نظري أمر طبيعي لمنظمة كانت ناشئة وأعضائها حديثو عهد بالسلطة والثروة والنفوذ، فهذه الدول تحولت بين يوم وليلة من دول ثرواتها بيد الشركات النفطية السبع الكبرى إلى دول ثرواتها بيدها.

بوجميل كذلك يذكرني بعصر كانت الكويت رغم صغر إنتاجها مقارنة بالسعودية والعراق وإيران في ذلك الوقت، فإنها كانت رائدة استراتيجياً وبنت منظومة شركات تحت «مؤسسة البترول الكويتية» في الثمانينات، وكان جهاز التسويق الكويتي في طليعة الأجهزة المماثلة في «أوبك»، وكان بوجميل قيادياً في هذا الجهاز.

إضافة إلى عمله في تسويق النفط الكويتي، كان بوجميل ممثلاً وطنياً في «أوبك» منذ عام 1980 وحتى عام 2001.

تغير العالم كثيراً منذ أن ترك بوجميل «أوبك» ولكن فهمه لـ«أوبك» لم يتغير؛ إذ ما زالت الكثير من آرائه حول المنظمة صالحة حتى اليوم.

عندما اتخذت «أوبك» سياسة الدفاع عن الحصة السوقية في عام 2014، وصفها بوجميل بالجنون والمحاولة الانتحارية، وكنت غير مقتنع بهجومه المتكرر على هذه السياسة، لكن مع الوقت بدت وجهة نظره مقنعة لحد كبير؛ والدليل أن «أوبك» غيّرت الاتجاه وتخلت عن هذه السياسة.

ورغم نقده اللاذع لـ«أوبك» ولكثير من قراراتها، فإنه بدا راضياً جداً عن «أوبك» في سياستها الحالية، وجزء كبير من هذا الرضا مرتبط برضاه عن طريقة قيادة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، للمنظمة.

بوجميل عاش الفترة نفسها التي عاشها الأمير عبد العزيز، وعاصر الأحداث نفسها؛ ولهذا واضح أنه يعلم كيف يجب أن تدار أمور «أوبك»، خاصة عند الاتفاق على أي خفض للإنتاج والذي تاريخياً لا تلتزم كثير من الدول في حصصها.

ماذا عن المستقبل؟ بوجميل غير متفائل حول مستقبل «أوبك»؛ لأنه يعتقد أن كثيراً من دول «أوبك» لا تخطط للمستقبل وتفكر فيه.

مرات كثيرة أتساءل: هل سنرى جيلاً ذهبياً مثل ذاك الذي بنى العصر الذهبي للتسويق الكويتي، ونقل الكويت إلى مكان متقدم بين شركات النفط في «أوبك»؟!

هل ستظل دول «أوبك» غارقة في عصر النفط ولا تفكر في عصر ما بعد النفط؟!

هذه الأسئلة تدور في بال بوجميل في كل مرة أحدثه فيها. ولكن بغض النظر عن الإجابات، سيظل بوجميل في نظري رمزاً للوطنية والثقافة والانفتاح على الشعوب الأخرى وللمعرفة النفطية، هذا ما تعلمه خلال عمله في «أوبك» وما جعله صديقاً للكل ومميزاً، إلى جانب صراحته. وبالتأكيد سيظل شاهداً وتجسيداً لعصر كانت «أوبك» تحكم فيه العالم، ودولها تواجه الحياة بطموح جديد لبناء صناعة نفطية متطورة.

ميزانية الكويت تحقق 21 مليار دولار فائضاً للمرة الأولى منذ 9 سنوات

الكويت: «الشرق الأوسط»

سجّلت الكويت فائضا في ميزانيتها العامة للمرة الأولى منذ تسع سنوات، وذلك على خلفية ارتفاع أسعار النفط الذي شكّلت عائداته أكثر من 90 في المائة من إجمالي إيرادات الدولة.

وقالت وزارة المالية في بيان الأربعاء إنّ الحساب الختامي للإدارة المالية للدولة للعام المالي 2022 - 2023 «يسجل فائضاً فعلياً لأول مرة منذ 9 سنوات... بقيمة 6,4 مليارات دينار كويتي»، أي نحو 21 مليار دولار.

وأضافت الوزارة في بيان أن الإيرادات الإجمالية بلغت 28,802 مليار دينار (93,8 مليار دولار)، منها 26,713 مليار دينار إيرادات نفطية، أي بنسبة 93 في المائة، وبمتوسط سعر 97,1 دولار للبرميل الواحد.

بينما بلغت المصروفات الإجمالية 22,369 مليار دينار (72,6 مليار دولار)، ذهب 78 في المائة منها للمرتبات والدعوم المختلفة. بينما بلغت نسبة المصروفات الرأسمالية تسعة في المائة فقط.

ولا تزال المرتبات والأجور تمثل أكثر من نصف المصروفات إذ بلغت 12,977 مليار دينار رغم أنها تراجعت اثنين في المائة عن ميزانية 2021 - 2022. وبلغ الارتفاع في الإيرادات 54,7 في المائة عن السنة المالية السابقة بينما تراجعت المصروفات 2,6 في المائة مقارنة بالسنة ذاتها.

وبلغت نسبة الإيرادات النفطية 92,7 في المائة من إجمالي الإيرادات المحققة، حسبما أفادت الوزارة على موقعها الإلكتروني، فيما بلغ معدل سعر برميل الخام في السنة المالية 97,1 دولارا.

وبلغ معدل الإنتاج اليومي 2,693 مليون برميل في الكويت التي تمتلك نحو 7 في المائة من احتياطات العالم النفطية.

وسجّلت الميزانية العامة في الكويت عجزا متواصلا منذ انهيار أسعار النفط في 2014. وتعمّق العجز خلال فترة انتشار فيروس كورونا. لكن ارتفاع أسعار النفط بعد الحرب الروسية على أوكرانيا العام الماضي ساعد على تحقيق الفائض.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار ووزير المالية بالوكالة سعد حمد البراك الأربعاء «الكويت تتمتع بمركز مالي متين واحتياطيات كبيرة واستقرار نقدي ومالي وكل هذه العوامل تحصننا من آثار تذبذب أسواق النفط على المدى القصير».

وأضاف البراك أن كل هذه العوامل «تحصن الدولة من آثار تذبذب أسواق النفط على المدى القصير وتمكننا من تخطي التحديات المرحلية القائمة واغتنام الفرص التي توفرها هذه التحديات».

وأكد أن «الحكومة على أتم الاستعداد لمناقشة الحساب الختامي مع السلطة التشريعية».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قدّمت وزارة المالية مشروع قانون الميزانية العامة للدولة لعام 2023 - 2024، وتضمّن عجزا بأكثر من 16 مليار دولار. وبلغ متوسط سعر برميل النفط فيه 70 دولاراً.

شركة سويسرية تخصص مليار دولار لإنتاج الهيدروجين في مصر

القاهرة: صبري ناجح

كشفت مصادر مطلعة عن أن شركة «سمارت إنرجي» المختصة في الطاقة المتجددة تعتزم التوسع في مصر خلال الفترة القليلة المقبلة، عبر إنتاج الهيدروجين الأخضر، في مشروع تبلغ قيمته المبدئية مليار دولار.

لم تعلن الشركة، التي يقع مقرها الرئيسي في سويسرا، رسمياً عن المشروع أو حجمه أو قيمته، غير أن مصدرين مطلعين على المحادثات أكدا لـ«الشرق الأوسط» أن الشركة في مراحل متقدمة من التفاوض مع الحكومة المصرية؛ متمثلة في «هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة» التابعة لوزارة الكهرباء، والمنطقة الاقتصادية بقناة السويس، لإنشاء مصنع لإنتاج الهيدروجين، بقيمة مليار دولار.

وبالتواصل مع رينيه كوتنغ، المدير المالي في شركة «سمارت إنرجي» للطاقة المتجددة، أكد قرب توقيع اتفاقية مع الحكومة المصرية لإنتاج الهيدروجين في مصر، وردّ دون الخوض في التفاصيل: «نعم.. هذا صحيح...». وأوضحت المصادر أن الشركة السويسرية كان من المقرر أن توقع الاتفاقية مع الحكومة المصرية منذ مدة، غير أن إجراءات خاصة بتراخيص الأراضي الجديدة، ومواعيد الطرح، أجلت الموعد، مؤكدة أن الشركة الآن في مراحل متقدمة لتوقيع الاتفاقية المقرر توقيعها مع مصر.

يقع المقر الرئيسي لشركة «سمارت إنرجي»، التي تأسست في عام 2011، في سويسرا، ولها مشروعات في ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال. والشركة مختصة في الاستثمار في تطوير مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين الأخضر.

كانت مصر وقّعت اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع شركات أجنبية، خلال الفترة الأخيرة، لإنشاء مجمعات صناعية بهدف إنتاج الهيدروجين الأخضر داخل المنطقة الصناعية بالعين السخنة.

وتكثف الحكومة المصرية جهودها للمضي قدماً في مشروعات إنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر، في ظل أزمة الطاقة العالمية، ووقعت عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم باستثمارات مليارية.

تغيُّر هائل في نظرة التضخم... و«سعر الصرف» سبب رئيسي

لماذا خفض صندوق النقد توقعاته للنمو المصري؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خفّض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو المصري في عام 2024 من مستوى 5 في المائة في تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» الصادر في شهر أبريل (نيسان) الماضي، إلى 4,1 في المائة في تقريره الأخير لشهر يوليو (تموز) الصادر يوم الثلاثاء... فيما رفع توقعاته الخاصة بالتضخم خلال العامين الجاري والمقبل.

ورغم إبقاء الصندوق على توقعاته الخاصة بالنمو في العام الحالي عند 3,7 في المائة، وهي توقعات أبريل نفسها، فإنه خفَّض من مستوى توقعات العام المقبل، مُرجعاً ذلك بالأساس إلى «ضعف مرونة سعر الصرف، وهو ما أسفر عن نقص في سوق الصرف الأجنبية، بما يؤثر على حركة الواردات، كما يثبط ثقة المستثمرين»، حسبما أوضحت بيتيا كوفا بروكس، نائبة مدير قسم البحوث في صندوق النقد الدولي، للصحافيين، مساء الثلاثاء.

وفي تعديل كبير لرؤيته المستقبلية لمستوى التضخم، توقع الصندوق أن يصل متوسط التضخم في مصر إلى 24,4 في المائة في 2023، وأن يرتفع إلى 32 في المائة عام 2024، بينما كانت توقعات شهر أبريل (نيسان) الماضي تشير إلى متوسط تضخم 21,6 في المائة في 2023، وترجيح التراجع إلى مستوى 18 في المائة في 2024.

وفي إيضاحها لهذا التحول الكبير، خصوصاً العام المقبل، أرجعت بروكس هذه التغيرات في معظمها إلى انخفاض قيمة العملة المحلية.

وكان معدل التضخم قد تسارع بأعلى وتيرة له على الإطلاق في يونيو (حزيران) الماضي مع استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية على خلفية سلسلة تخفيضات قيمة الجنيه وارتفاع الطلب الموسمي. وقفز معدل التضخم السنوي العام في المدن المصرية إلى 35,7 في المائة خلال ذلك الشهر.

وأكدت بروكس أن صندوق النقد يرى أنه على «الحكومة المصرية تبني سياسات قوية تعيد اختلالات الاقتصاد الكلي، وأيضاً تجعل التضخم تحت السيطرة، وربما يكون الشيء الأكثر أهمية هو السماح بمزيد من المرونة في سوق العملات الأجنبية».

وتزامن صدور تقرير الصندوق مع بيانات اقتصادية إيجابية في مصر، حيث أظهر تقرير صادر عن البنك المركزي المصري، يوم الثلاثاء، تراجع عجز حساب المعاملات الجارية في مصر إلى 5,3 مليار دولار في الفترة من يوليو (تموز) 2022 إلى مارس (آذار) 2023، مقارنةً مع 13,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام المالي السابق له، وذلك مدفوعاً بالزيادة الملحوظة في إيرادات السياحة وحصيلة رسوم المرور في قناة السويس.

لكنّ تحويلات المصريين في الخارج تراجعت 26,1 في المائة إلى 17,5 مليار دولار، مقارنةً مع 23,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام المالي السابق له. وكان مصرفيون قد قالوا لـ«رويترز» إن العدد الأكبر من المصريين في الخارج أجروا التحويلات عبر السوق غير الرسمية، وذلك في وقت تواجه فيه البلاد أزمة خانقة في العملة الأجنبية تسببت في خسارة الجنيه نصف قيمته أمام الدولار.

ووصلت إيرادات السياحة إلى 10,3 مليار دولار، بزيادة 25,7 في المائة عن الفترة نفسها في العام المالي السابق له. بينما سجلت إيرادات رسوم المرور في قناة السويس 6,2 مليار دولار، مقابل 5,1 مليار دولار في الفترة نفسها من العام المالي السابق له.

الخميس 2023/7/27 - Thursday - العدد Issue 16312

الهلال يدشن المشوار بمواجهة الأهلي الليبي... والاتحاد يصطدم بالترجي

كأس الملك سلمان للأندية: المحفل العربي ينطلق بزفة نجوم عالميين

الطائف: علي العمري
أبها: خالد العوني

وسط ترقب عشاق كرة القدم في أنحاء الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط، تنطلق الخميس منافسات بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، التي تستضيفها السعودية وتستمر حتى 12 أغسطس (آب) المقبل، وسط مشاركة نجوم عالميين من الصف الأول؛ على رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة.

وتعد بطولة كأس العرب للأندية الأبطال 2023، النسخة الثلاثين من مسابقة الأندية العربية، بتنظيم الاتحاد العربي لكرة القدم، علماً بأن هذه النسخة هي الثالثة من البطولة باسم «كأس العرب للأندية الأبطال»، مع زيادة عدد الرعاة الرسميين والتجاريين الذين تسابقوا من أجل رعاية البطولة التي تحمل اسم الملك سلمان للمرة الأولى تاريخياً.


نيفيز لاعب الهلال خلال الودية الأخيرة أمام الكويت الكويتي (نادي الهلال)


كانتي وبنزيمة في تدريبات الاتحاد الأخيرة استعداداً للبطولة (نادي الاتحاد)


أسامة بوقرة أحد أبرز نجوم الترجي التونسي (نادي الترجي)

وقال عبد الله الجنيبي، رئيس اللجنة المنظمة، إن البطولة ستشهد نقلة نوعية في التحكيم؛ حيث ستُطبق تقنية خط المرمى (عين الصقر)، والتسلل الآلي وتقنية «فار»، مؤكداً جاهزية الملاعب بشكل كامل لاحتضان مباريات البطولة.

وأفاد معيض الشهري، مدير البطولة، بأن القناة الناقلة لمباريات البطولة هي قناة «إس إس سي» حصرياً، بالإضافة إلى منصة «شاهد»، مُبيناً أن هناك 3 فئات للتذاكر متاحة أمام الجماهير هي الذهبية والفضية والموحدة.

وتم تقسيم الأندية المشاركة إلى 4 مجموعات تضم كل مجموعة 4 فرق، ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني لدور الثمانية، وذلك بنظام خروج المغلوب حتى النهائي.

وتضم المجموعة الأولى: الاتحاد السعودي، والترجي التونسي، والصفاقسي التونسي، والشرطة العراقي. بينما تضم المجموعة الثانية الهلال السعودي، والسد القطري، والوداد المغربي، وأهلي طرابلس الليبي.

ويلعب في المجموعة الثالثة النصر السعودي، والشباب السعودي، والزمالك المصري، والاتحاد المنستيري التونسي.

وتضم الرابعة شباب بلوزداد الجزائري، والرجاء البيضاوي المغربي، والوحدة الإماراتي، والكويت الكويتي.

وتبلغ جوائز بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية أكثر من 10 ملايين دولار، يحصل الفائز باللقب على 6 ملايين دولار، ويحصل صاحب المركز الثاني على 2.5 مليون دولار، في حين تحصل الفرق المتأهلة للمربع الذهبي على 150 ألف دولار، ويحصل كل فريق في دور المجموعات على 100 ألف دولار.

> **هناك زيادة في عدد الرعاة الرسميين والتجاريين الذين تسابقوا من أجل رعاية هذه النسخة من البطولة التي تحمل اسم الملك سلمان للمرة الأولى تاريخياً**

وتنطلق منافسات الجولة الأولى بـ4 مواجهات من العيار الثقيل؛ حيث تفتتح مباريات البطولة بمواجهة تجمع بين السد القطري والوداد المغربي، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وتعد هذه البطولة فرصة للسد والوداد لمصالحة جماهيرهما بعد فشلهما في حصد لقبي الدوري بقطر والمغرب، على الترتيب، في الموسم المنقضي.

ويتطلع الفريقان للظهور بأفضل شكل ممكن وحصد النقاط كاملة من أجل المنافسة على التأهل لدور الثمانية.

وفي المجموعة ذاتها أيضاً سيلتقي الهلال السعودي مع أهلي طرابلس الليبي.

وبعد أن فشل الهلال في التتويج بلقب الدوري السعودي للمحترفين ولقب دوري أبطال آسيا في الموسم المنقضي، سيسعى بكل قوته من أجل الفوز بهذه البطولة، خاصة بعدما قام بتدعيم صفوفه بصفقات استثنائية، بتعاقده مع سيرغي سافيتش، لاعب لاتسيو، والبرتغالي روبن نيفيز، مهاجم وولفرهامبتون الإنجليزي، والسنغالي كاليدو كوليبالي، مدافع تشيلسي.

في المقابل، يعلم أهلي طرابلس الليبي أن المباراة لن تكون سهلة على الإطلاق، في ظل امتلاك الهلال العديد من اللاعبين في صفوفه، بالإضافة إلى أن الهلال سيحظى بدعم الجماهير، لا سيما أن مباريات تقام في بلاده، إلا أن الفريق رفع شعار التحدي في محاولة لتحقيق نتيجة إيجابية.

وفي منافسات المجموعة الأولى، سيسعى فريق الترجي التونسي للظهور بشكل مغاير عما كان عليه في الموسم المنقضي، الذي خرج منه خالي الوفاض. وفشل الترجي في التتويج بلقب الدوري التونسي، كما ودّع بطولة دوري أبطال أفريقيا من الدور قبل النهائي، وخسر نهائي كأس تونس أمام الأولمبي الباجي.

ويأمل معين الشعباني، الذي عاد لتولي تدريب الفريق، مؤخراً، في أن يعيد الفريق لسابق عهده والمنافسة على لقب البطولة لاستعادة الثقة.

ولكن مهمة الترجي التونسي لن تكون سهلة على الإطلاق، خصوصاً أنه سيواجه اتحاد جدة الذي توج بلقب الدوري السعودي للمحترفين في الموسم الماضي، والذي بكل تأكيد سيحظى بدعم جماهيري كبير في هذه المباراة.

وقام اتحاد جدة بتدعيم صفوفه بشكل جيد مؤخراً، حيث تعاقد مع النجم الفرنسي كريم بنزيمة، نجم ريال مدريد الإسباني، ومواطنه نغولو كانتي، نجم وسط تشيلسي الإنجليزي، والبرتغالي جوتا جناح سيلتك الأسكوتلندي، وسلطان الفرحان لاعب الرائد، وصالح العمري لاعب أبها.

وتشهد المجموعة ذاتها أيضاً مواجهة من العيار الثقيل حينما يلتقي الصفاقسي التونسي مع الشرطة العراقي.

وتستأنف مباريات الجولة، الجمعة، بمواجهة شباب بلوزداد الجزائري مع الرجاء الرياضي المغربي، والزمالك المصري مع الاتحاد المنستيري التونسي، والكويت الكويتي مع الوحدة الإماراتي، والنصر السعودي مع مواطنه الشباب.

يذكر أن نادي الرجاء المغربي آخر الفائزين بلقب البطولة في أغسطس 2021 على حساب نادي اتحاد جدة السعودي.

وكانت اللجنة المنظمة للبطولة أكملت استعداداتها لاستضافة المنافسات بمشاركة 16 نادياً عربياً.

ويُنظم هذا الحدث الكروي البارز من قبل الاتحاد العربي لكرة القدم ويحظى بدعم وتنظيم متميز من الاتحاد السعودي لكرة القدم.

التصنيف الأعلى منحه أحقية البدء مباشرة من الدور الثاني

الأخضر: الطريق إلى المونديال تبدأ من قرعة كوالالمبور

كوالالمبور: فارس الفزي

ينتظر المنتخب السعودي الأول لكرة القدم ما ستسفر عنه قرعة تصفيات قارة آسيا المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2026، حيث يترقب معرفة المجموعة التي سيوجد بها برفقة منافسيه المحتملين، وذلك من أجل بدء رحلته الطويلة للوصول إلى المونديال العالمي، بعد مشاركته في آخر نسختين على التوالي في روسيا 2018 ثم قطر 2022.

ولم يحدد الاتحاد السعودي لكرة القدم اسم المدير الفني الجديد الذي سيقود المنتخب خلال الفترة المقبلة، بعد استقالة الفرنسي هيرفي رينارد ورحيله عن منصبه، بسبب رغبته في تولي قيادة منتخب فرنسا للسيدات، لذلك مر نحو 3 أشهر حتى الآن دون أن يقود مدرب جديد الأخضر، مع عدم لعب الفريق أي مباريات ودية دولية خلال مدة التوقف الماضية، لحين الاستقرار على الاسم المنتظر.

وكشفت مصادر مطلعة في 1 يوليو (تموز) الحالي لـ«الشرق الأوسط» عن أن الإيطالي روبرتو مانشيني ضمن قائمة الأسماء المرشحة لقيادة منتخب السعودية، لكن المدرب الذي يقود منتخب إيطاليا في الوقت الراهن لم يحدد بعد مستقبله، خصوصاً أنه يرتبط بعقد رسمي مع الآزوري الإيطالي، بالإضافة إلى حصوله مؤخراً على المركز الثالث في بطولة دوري الأمم الأوروبية التي أقيمت منافساتها النهائية في هولندا.

كما كان البرتغالي جوزيه مورينيو في وقت سابق ضمن المرشحين لتولي منصب المدير الفني للأخضر السعودي، إلا إن مورينيو فضل التركيز مع فريقه الحالي روما الإيطالي، خصوصاً أنه يرتبط بعقد رسمي مع فريق العاصمة، مما جعله يفضل التركيز في المنافسات الإيطالية والقارية خلال الموسم المقبل وكذلك الحال لمدرب منتخب كرواتيا داليتش زلاتكو.



المنتخب السعودي يترقب الخميس ما ستسفر عنه القرعة المونديالية (تصوير: علي الظاهري)

وقال ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، في تصريحات إعلامية، في منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي: «اقتربنا بشكل كبير من حسم المفاوضات مع المدرب الجديد للمنتخب الأول، بعد ترشيح أكثر من خيار، خصوصاً أن المفاوضات لم تكن سهلة؛ لأن كل الأسماء المتاحة كبيرة ولديها تاريخ تدريبي طويل».

ورغم تصريحات رئيس الاتحاد السعودي بأن ملف مدرب الأخضر سيحسم خلال شهر يوليو الحالي، فإن اسم المدرب الجديد لم يعلن بعد مع اقتراب نهاية الشهر الحالي، واقتراب قرعة تصفيات القارة الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم.

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مؤخراً تحديد يوم 27 يوليو 2023 من أجل سحب قرعة الدورين الأول والثاني من التصفيات الآسيوية المشتركة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027 في السعودية، بمقر الاتحاد بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، حيث سيشارك نحو 45 منتخباً آسيوياً في التصفيات المقبلة من أجل تحديد أسماء المتأهلين لكأس العالم ثم كأس آسيا.

ومن المقرر أن يشارك 48 منتخباً في نهائيات كأس العالم 2026 للمرة الأولى، لذلك؛ فإن قارة آسيا ستكون لديها 8 مقاعد ونصف في النهائيات المنتظرة، وبالتالي؛ فإن فرص وجود أكثر من منتخب آسيوي ستكون كبيرة بعد إجراء القرعة.

وقرر الاتحاد الآسيوي إقامة تصفيات الدور الأول بين المنتخبات صاحبة التصنيف الأدنى الذي صدر مؤخراً من جانب «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)» في شهر يوليو، فيما ستشارك جميع المنتخبات صاحبة التصنيف الأعلى في نظام تصفيات الدور الثاني مباشرة، ومنها المنتخب السعودي بلا شك.

وستتأهل 9 منتخبات من أصحاب التصنيف الأقل إلى الدور الثاني من التصفيات، حتى تنضم إلى بقية المنتخبات الأخرى البالغ عددها 27، حيث سيقسم 36 منتخباً إلى 9 مجموعات، مع وجود 4 فرق في كل مجموعة تلعب بنظام الدوري من مرحلتين، وبعده سيتأهل 18 منتخباً إلى كأس آسيا 2027، وبعده تشارك في التصفيات النهائية المؤهلة لكأس العالم 2026.

وستقسم هذه المنتخبات (18 منتخباً) إلى 3 مجموعات، بواقع 6 منتخبات في كل مجموعة، حيث سيتأهل أول فريقين إلى نهائيات كأس العالم مباشرة، وبعدها ستقام تصفيات أخرى لاختيار المنتخبين الآخرين، حيث ستلعب الفرق الستة المتبقية من أصحاب المركزين الثالث والرابع من كل مجموعة، بعد تقسيمها إلى مجموعتين من 3 فرق لكل منهما، مع تأهل الفائز من كل مجموعة إلى المونديال. فيما سيحدد اسم المنتخب التاسع الذي سيشارك في نظام الملحق العالمي، بلعب مباراة لوصيف كل مجموعة، والفائز سيشارك في الملحق العالمي بصفته ممثل آسيا، بعد ضمان تأهل 8 منتخبات آسيوية بشكل مباشر إلى البطولة.

وضمن المنتخب السعودي مشاركته في بطولة كأس آسيا 2027 مباشرة دون الحاجة إلى التصفيات، بصفته مستضيف البطولة بشكل رسمي على أرضه وبين جماهيره، لكنه سيشارك في التصفيات المقبلة من أجل ضمان التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة السابعة في تاريخه والثالثة على التوالي.

الولايات المتحدة تلتقي هولندا والبرتغال ضد فيتنام وأستراليا أمام نيجيريا اليوم

مونديال السيدات: اليابان وإسبانيا إلى ثمن النهائي وكندا تقترب

أوكلاند: «الشرق الأوسط»

بلغت اليابان، بطلة عام 2011، وإسبانيا المرشحة للمنافسة على اللقب الدور ثمن النهائي من كأس العالم للسيدات لكرة القدم، بفوز الأولى على كوستاريكا 2 - صفر واكتساح الثانية زامبيا بخماسية نظيفة، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة، فيما اقتربت البطلة الأولمبية كندا من اللحاق بهما.

وحققت كل من إسبانيا واليابان فوزها الثاني توالياً، رافعة رصيدها إلى ست نقاط وضمنتا التأهل على حساب منافسيهما وأول بطاقتين نحو ثمن النهائي.

على ملعب إيدن بارك في أوكلاند، سجلت كل من جينيفر إيرموسو هدفين في الدقيقتين 13 و70 وألبا ريدوندو مثلهما في الدقيقتين 69 و85، بعد أن افتتحت تيريسيا أبيبرا التسجيل في الدقيقة 9، فخرجت إسبانيا بفوز آخر كبير. وشاركت نجمة برشلونة أليكسيا بوتياس حاملة الكرة الذهبية مرتين أساسية، بعد أن باتت جاهزة بدنياً وساهمت في الهدفين الأولين، بتمرير كرة حاسمة في الثاني.

وخرجت بوتياس التي عادت مؤخراً من غياب تسعة أشهر بسبب إصابة قوية في الركبة، عند استراحة الشوطين للراحة قبل المباراة المرتقبة الاثنين المقبل ضد اليابان على صدارة المجموعة.

ومع تفوّق إسبانيا 3 - 0 على كوستاريكا افتتاحاً، رفعت سجلها التهديفي إلى 8 مقابل 7 لليابان، فتصدرت بفارق الأهداف، وسيكون التعادل كافياً لها في الجولة الأخيرة في ويلينغتون للبقاء في المركز الأول.

أما زامبيا التي تشارك للمرة الأولى في النهائيات، وهي المنتخب الأقل تصنيفاً في البطولة، فمُنيت بهزيمة ثانية توالياً بخماسية نظيفة.

وشاركت بوتياس في بعض المباريات مع برشلونة في الأسابيع الأخيرة من الموسم بعد عودتها من تمزق في الرباط الصليبي الأمامي تعرّضت له قبل كأس أوروبا العام الماضي لتغيب عن البطولة القارية.

ثم شاركت أساسية مع إسبانيا في مباراة ودية قبل كأس العالم ضد بنما قبل أن تجلس على مقاعد البدلاء في الفوز على كوستاريكا 3 - 0 الجمعة الماضي وتدخل في ربع الساعة الأخيرة.



لاعبات اليابان يحتفلن بالتأهل إلى ثمن النهائي (رويترز)

وافتتحت أبيبرا لاعبة ريال مدريد النتيجة بأحد أجمل أهداف البطولة حتى الآن بعد مرور تسع دقائق، بعد أن وصلتها الكرة على مشارف المنطقة إثر تبادل جميل وسددتها من مسافة بعيدة وأسكنتها المرمى أمام قرابة 20 ألف متفرج.

ورغم الفوز الكبير، حذّر مدرّب إسبانيا خورخي فيلدا من امتلاك تشكيلته المزيد: «لم نشاهد بعد النسخة الأفضل من إسبانيا، هذا واضح تماماً». وتابع: «بعد الهدف الثاني، رفعنا قدمنا عن الدواسة وانطلقنا، وهذا شيء يجب أن نعمل عليه. لا يمكننا الاكتفاء».

مدرّب إسبانيا محذراً: «لم نشاهد بعد النسخة الأفضل بعد»

وفي دونيدين ستايدوم بنيوزيلندا، سجلت هيكارو ناوموتو وأوبا فوجينو هدفين في غضون ثلاث دقائق (25 و27) وأمّنتا الفوز لليابان على حساب كوستاريكا. وأقيمت المباراة أمام 6992 متفرجاً، وهو الحضور الأدنى حتى الآن في البطولة التي تستضيفها أيضاً أستراليا.

وكانت المباراة ستشهد نتيجة أقسى لولا تألق حارسة كوستاريكا دانييلا سوليرا التي أنقذت مرماها من عدة أهداف، رغم أنه كان بإمكانها أن تتصرف أفضل في الهدفين اللذين دخلا شباكها.

وتعرضت لخضّة قبل 25 دقيقة من نهاية المباراة بعد اصطدامها في الهواء مع البديلة ريكو يويكي عندما ارتقت اللاعبتان نحو عرضية. وحققت اليابان، وصيفة عام 2015، أفضل سجل تهديفي لها في دور المجموعات لمونديال السيدات.

وفي بيرث أوفال، قطعت كندا، البطلة الأولمبية، خطوة إضافية نحو ثمن النهائي، عندما قلبت تأخرها أمام جمهورية آيرلندا إلى فوز 2 - 1 أمام 17 ألف متفرّج وفي ظل أجواء ممطرة وعاصفة.

الإسبانية ريدوندو تسجل في مرمى زامبيا ثالث أهداف بلادها من الخماسية (رويترز)

وفي شوط أول مثير شهد أداء هجومياً من كلا الفريقين، افتتحت كاتي مكابي قائدة منتخب آيرلندا التسجيل من ركلة ركنية في الدقيقة الرابعة وهو الهدف الأول لبلادها على الإطلاق في كأس العالم.

وعملت كندا بجدية لكنها فشلت في استغلال أول فرصة حقيقية في الدقيقة 30 عندما سددت فانيسا جيلز الكرة بقوة وهي في مواجهة المرمى.

وساند بعض الحظ أبطال الأولمبياد رغم ذلك، عندما أدركوا التعادل قبل نهاية الشوط الأول، إثر تمريرة عرضية قوية من لاعبة الوسط جوليا جروسو ارتدت من الآيرلندية ميغان كونولي بالخطأ إلى داخل المرمى في ظل تساقط الأمطار.

وتحول الشوط الثاني إلى صراع قوي، وكافحت مكابي بقوة وصنعت فرصتين قبل النهاية لكن دون جدوى. وسنحت بعض الفرص لكريستين سنكلير، البالغة من العمر 40 عاماً، التي تم الدفع بها بعد الاستراحة، بالقرب من المرمى وسيتعين عليها الانتظار حتى مواجهة كندا مع أستراليا المستضيفة في ملبورن يوم الاثنين المقبل لتصبح أول لاعبة تسجل في ست نسخ من كأس العالم.

وستلعب آيرلندا، التي لن تستطيع التأهل إلى مراحل خروج المغلوب بعد أن خسرت مباراتها الافتتاحية أمام أستراليا، مباراتها الأخيرة ضد نيجيريا في برزبين.

ويشهد برنامج اليوم مواجهة بين منتخبي الولايات المتحدة مع هولندا، والبرتغال ضد فيتنام بالمجموعة الخامسة، فيما تلتقي أستراليا مع نيجيريا بالمجموعة الثانية.

آرسنال يختبر صفقاته الجديدة أمام برشلونة في معسكره الأميركي... ورايس ينتظر لعب دور قيادي

يونايتد يواجه ريال مدريد على وقع صدمة إصابة مهاجم «ريكسهام»

هيوستن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستعد فيه مانشستر يونايتد إلى خوض اختبار قوي أمام ريال مدريد الإسباني خلال جولة الإعداد بالولايات المتحدة الأميركية (فجر الخميس بتوقيت غرينتش) تعرض الصف الثاني للفريق صاحب المركز الثالث بالدوري الممتاز الإنجليزي لخسارة قاسية (فجر الأربعاء) أمام فريق ريكسهام المغمور (الدرجة الثالثة الإنجليزية) 1 - 3 في لقاء شهد تعرض مهاجم الأخير بول مولين لإصابة خطيرة في الرئة.

واصطدم مولين، الذي تصدر هدافي ريكسهام الموسم الماضي برصيد 46 هدفاً في جميع المسابقات، مع نيثن بيشوب حارس يونايتد عندما اندفع الأخير لإيقاف كرة طويلة، وسقط المهاجم بشكل أزعج كل من في ملعب سان دييغو بولاية كاليفورنيا، وهرع المسعفون لعلاجه قبل أن يخرج اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً ويتم استبداله.

وأشار فيل باركنسون مدرب ريكسهام إلى أن التقارير التي وصلته من المستشفى كشفت أن مولين أصيب بثقب في الرئة.

وعبر باركنسون عن غضبه الشديد بعد أن تلقى الحارس بطاقة صفراء فقط بسبب هذه المخالفة، وقال عقب المباراة: «كان تدخلاً متهوراً في مباراة إعدادية للموسم الجديد، ولست سعيداً على الإطلاق. لم أرَ الحارس وربما من الأفضل أن يبتعد عنا في هذه اللحظة لأننا نشعر بغضب شديد. كان يجب طرده مباشرة. حتى إذا لم يمنع فرصة سانحة للتسجيل فلا يزال هذا التدخل خطيراً. إذا أضفت السيناريوهين معاً، كان يجب أن يكون خارج الملعب».

ونشر مولين لاحقاً رسالة على «إنستغرام» تقول: «أشكركم جميعاً على رسائل الدعم والمساندة». فيما تقدم بيشوب باعتذار على وسائل التواصل الاجتماعي متمنياً لمولين «الشفاء العاجل». وقال: «كان الحادث مجرد سوء تقدير مني، ولم تكن لدي أي نية خبيثة على الإطلاق لإصابته». كان بيشوب جزءاً من فريق يونايتد الذي ضم لاعبين صغاراً باستثناء المدافع جوني إيفانز، البالغ من العمر 35 عاماً والمنضم حديثاً للفريق في ولاية ثانية. وقال ترافيس بينيون مدرب الفريق الرديف ليونايتد: «التلاحم جزء لا يتجزأ من اللعبة، لا أحد يريد أن يرى أي شخص مصاباً. لقد قام بيشوب بتدخل صادق ولم يكن يتوقع هذه النتيجة السيئة لمولين لقد تواصل معه بالفعل، إنه فتى عظيم وليس لديه أي سجل سيء».

واكتسب ريكسهام شهرة عالمية واسعة الموسم الماضي بعد صعود النادي الويلزي المملوك لنجمي هوليوود رايان رينولدز وروب ماكليني لدوري الدرجة الثالثة في إنجلترا بعد غياب دام 15 عاماً.

وتمنى رايان رينولدز «الشفاء العاجل» لمولين، وقال: «بول مولين لا يدخر حبة عرق واحدة في الملعب. أسرة ريكسهام تتمنى له الشفاء العاجل».

وهزَّ إليوت لي وآرون هايدن وسام دالبي الشباك لصالح ريكسهام بينما سجل مارك خورادو ليونايتد الذي لعب بالصف الثاني. ولم يتابع الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني ليونايتد اللقاء لسفره مع التشكيلة الأساسية إلى هيوستن للتحضير لمواجهة ريال مدريد التي تم برمجتها بعد 24 ساعة فقط من مباراة ريكسهام.

وخاض يونايتد قبل لقاء ريكسهام، 3 مباريات بتشكيلة متنوعة من الشباب والركائز الأساسية منذ بدء برنامج الإعداد للموسم الجديد فاز فيها جميعاً، حيث تغلب على ليدز يونايتد 2 - صفر في النرويج وعلى ليون الفرنسي 1 / صفر في أسكوتلندا، ثم على آرسنال 2 - صفر في نيوجيرسي.

ويستهدف يونايتد التعاقد مع الدنماركي راسموس هويلوند، مهاجم أتالانتا البالغ من العمر 20 عاماً، الذي لم يلعب سوى موسم واحد فقط في الدوري الإيطالي الممتاز، وسجل تسعة أهداف في 32 مباراة، وستة أهداف في ست مباريات مع منتخب الدنمارك. لكن لا يُعتقد أن مانشستر يونايتد على استعداد لدفع أكثر من 60 مليون جنيه إسترليني (77 مليون دولار) للتعاقد مع المهاجم الدنماركي الدولي، حيث يناور أتالانتا لرفع القيمة المالية، وفي حال تعثرت المفاوضات وضع النادي الفرنسي راندال كولو مواني، مهاجم فرانكفورت الألماني بديلاً محتملاً.

مولين مهاجم ريكسهام يتألم من الإصابة التي تعرض لها بعد تداخل مع بيشوب حارس يونايتد (أ.ف.ب)

وسجل يونايتد 58 هدفاً فقط في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي، وهو أدنى مستوى بين جميع الفرق الستة الأولى، وهو الشيء الذي أظهر حاجة الفريق لمهاجم هداف بعدما فشلت كل التعاقدات المؤقتة بعد رحيل البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو. ويريد تن هاغ تنويع شكل الهجوم، وأن يساهم لاعبون آخرون في التهديف، وقال: «وضح أننا نعاني خللاً في استثمار الهجمات العديدة التي نصنعها داخل الصندوق، لا يمكن تحميل لاعب وحده المسؤولية، يتعين على الآخرين المساهمة أيضاً في هذا المجال، وبالتالي فإننا نبحث عن قدرات خاصة في المهاجم الذي نريد التعاقد معه». وأضاف المدرب الهولندي: «أعتقد في ماونت الوافد الجديد سيكون إضافة جيدة فهو قادر على صناعة الأهداف وتسجيلها، بجانب راشفورد يمكننا تسجيل المزيد من الأهداف»، وعاد المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال للتدريبات لأول مرة يوم الاثنين بعد معاناته من مشكلة في أوتار الركبة من أواخر مايو. بدأ اللاعب الفرنسي الموسم الماضي بصفته الخيار الأول لخط الهجوم في تشكيلة تن هاغ، لكن ميله إلى الاستسلام للإصابات وضع مستقبله مع النادي محل شك. وعنه قال تن هاغ: «كان في تدريب الفريق، لذا فمن المأمول حقاً أن يكون لائقاً مرة أخرى. عندما يكون لديك لاعب في فريقك علينا الاستفادة منه، ويجب على اللاعبين تحمل المسؤولية ليكونوا متاحين».

على جانب آخر يتوجه آرسنال إلى لوس أنجليس لمواجهة برشلونة بطل الدوري الإسباني (فجر الخميس أيضاً)، في لقاء يسعى فيه المدير الفني للمدفعجية ميكيل أرتيتا تصحيح الأخطاء التي وقع فيها الفريق خلال الخسارة أمام يونايتد، التي أشرك فيها صفقاته الجديدة.

وأشار ديكلان رايس، الذي شارك مع الفريق أمام يونايتد لأول مرة بعد انضمامه لآرسنال من وستهام مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني (135,55 مليون دولار)، إلى أنه يسعى لتسطير المجد مع المدفعجية ببطولتي الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا، مشدداً على أنه سوف يبذل قصارى جهده ليكون جديراً بقيمة انتقاله القياسية للفريق اللندني.

وقال رايس على هامش مواجهة برشلونة: «أعتقد أن الوقت قد حان... أنت تعلم أن آرسنال تحت قيادة ميكيل أرتيتا فاز بالدرع الخيرية وكأس الاتحاد الإنجليزي، لكنني أعتقد أن هذا النادي رائع، وسيضغط بشكل مستمر لتحقيق الألقاب حيث مرَّ وقت طويل منذ آخر مرة فاز بها بالدوري الممتاز».

وأضاف: «في العام الماضي كان قريباً حقاً، أشعر أننا أفضل هذا العام... لقد تعلمنا من التجربة، وسنذهب الآن إلى دوري أبطال أوروبا من أجل الفوز، أنت لا تذهب هناك من أجل المشاركة فقط». وتابع رايس: «بالنسبة لي، إنه أمر مثير حقاً أن أكون جزءاً من هذا المشروع، الذي قد يعيد آرسنال إلى المسابقات الكبرى والفوز ببعض البطولات».

وأوضح: «أحاول أن أمضي قدماً، لا أستطيع التحكم في السعر الذي تم التعاقد معي به، بالطبع تم تحديده بناء على إمكاناتي في اللعب، ومن الواضح أنه تم تحديده بناء على ما قدمته في آخر عامين».

رايس جاهز لقيادة خط وسط آرسنال في مواجهة برشلونة (أ.ف.ب)

سيتي يهزم البايرن وانتصار أول لتوتنهام بقيادة بوستيكوغلو ودياً

طوكيو: «الشرق الأوسط»

فاز مانشستر سيتي الإنجليزي بطل أوروبا على بايرن ميونيخ الألماني 2-1، في المباراة الودية التي أقيمت باليابان ضمن استعدادات الفريقين للموسم الكروي الجديد، كما قاد المهاجم الدولي البرازيلي ريشارليسون فريقه توتنهام إلى فوزه الأول بقيادة مدربه الجديد الأسترالي أنج بوستيكوغلو، بتسجيله ثلاثية بين خماسية الفوز على فريق ليون سيتي السنغافوري.

في اللقاء الأول سجل هدفي سيتي الشاب جيمس ماكاتي والإسباني أيميريك لابورت، فيما أحرز الفرنسي ماتيس تيل هدف الفريق البافاري.

وأسقط سيتي نظيره الألماني 4-1 في مجموع المباراتين في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم المنصرم، في طريقه إلى لقبه القاري الأول في تاريخه على حساب إنتر الإيطالي في النهائي ليحقق الثلاثية التاريخية.

وكان مانشستر سيتي فاز في مباراته الأولى خلال جولته الآسيوية الاستعدادية على يوكوهاما مارينوس بطل اليابان 5-3 الأسبوع الماضي.

وقال المدرب الإسباني للنادي الإنجليزي جوسيب غوارديولا: «الجيل الجديد من مانشستر سيتي قادم» بعد تألق ثلاثة من خريجي الأكاديمية في المباراة.

وافتتح ماكاتي الذي أمضى الموسم الماضي معاراً إلى شيفيلد يونايتد وشارك معه في 37 مباراة، مسجلا تسعة أهداف ليساهم في صعوده إلى الدوري الممتاز، التسجيل لسيتي في الدقيقة 21.

كما أظهر زميله النرويجي الواعد أوسكار بوب (20 عاما) مؤهلاته بعد أن شارك بديلا في الشوط الثاني، فيما كان الظهير الأيمن ريكو لويس (18 عاما) صاحب الأداء المتميز وخلق مشكلات للنادي البافاري بانطلاقاته الهجومية وتألقه في واجباته الدفاعية.

في المقابل، رد مدرب بايرن توماس توخيل مدرب بايرن على المزيد من الأسئلة حول سعي ناديه إلى التعاقد مع مهاجم توتنهام هوتسبير الإنجليزي هاري كين قائلا: «ليس لدي ما أخفيه. أبحث عن لاعب لأن لدينا الكثير من اللاعبين المصابين، ولدينا موقف صعب».

ويلتقي سيتي مع أتلتيكو مدريد الإسباني في العاصمة الكورية سيول قبل أن يعود إلى إنجلترا لمواجهة أرسنال، وصيف الدوري، في الدرع الخيرية.

أما بايرن فيخوض مباراة أخرى ضد كاواساكي فرونتالي الياباني السبت، قبل أن يسافر إلى سنغافورة لمواجهة ليفربول الإنجليزي.

وفي سنغافورة قاد ريشارليسون فريقه توتنهام إلى سحق ليون سيتي المحلي 5-1 سجل منها ثلاثية.

وكان الفريق السنغافوري البادئ بالتسجيل عبر شوال أنور في الدقيقة 14، وأدرك القائد هاري كين التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء. ودخل ريشارليسون مطلع الشوط الثاني مكان كين بين 11 تغييرا أجراها بوستيكوغلو، وضرب بقوة بتسجيله ثنائية في مدى أربع دقائق (48 و52)، وأضاف الدولي الأرجنتيني جيوفاني لو سيلسو الهدف الرابع في الدقيقة 73، قبل أن يختم البرازيلي المهرجان بهدفه الشخصي الثالث والخامس لفريقه في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وهو الفوز الأول لتوتنهام في ثاني مباراة بقيادة بوستيكوغلو بعدما خسر أمام جاره وستهام يونايتد 2-3 الأحد في بانكوك.

المهاجم الموهوب للغاية لم يرتق إلى حجم التوقعات المبكرة... ولم يحقق المجد رغم إنجازاته

يجب تذكر تريفور فرنسيس لما حققه وليس لما كان يمكن أن يحققه

لندن: جوناثان ويلسون *

في ديسمبر (كانون الأول) عام 1978، صعد تريفور فرنسيس البالغ من العمر 24 عاماً إلى منصة التتويج لكي يتسلم جائزة كُتاب ميدلاند لكرة القدم كأفضل لاعب في العام، وتسلم الجائزة من الأسطورة بريان كلوف. نظر كلوف إليه من أعلى لأسفل وأخبره بأنه يتعين عليه أن يُخرج يديه من جيوبه. كان فرنسيس، الذي كان يلعب في ذلك الوقت في صفوف برمنغهام سيتي، أحد أكثر اللاعبين إثارة للجدل في كرة القدم الإنجليزية، لكنه سحب يديه بهدوء من جيوبه وقال بصوت منخفض: «نعم، سيدي». وبعد شهرين فقط، جعله كلوف أول لاعب كرة قدم بريطاني تصل قيمته إلى مليون جنيه إسترليني، عندما تعاقد معه للانتقال إلى نوتنغهام فورست.

كان هناك الكثير الذي حققه تريفور فرنسيس أكثر من كونه أول لاعب كرة قدم بريطاني تبلغ قيمته مليون جنيه إسترليني... ولكن على الرغم من التفاخر بما يمكن أن يكون سيرة ذاتية يحسده عليها معظم اللاعبين، كان هناك دائما شعور بأنه لم يستغل كامل إمكاناته المهارية. لم يقدم فرنسيس أبدا المستويات التي كانت متوقعة منه، وربما يعود السبب في ذلك جزئيا إلى أنه ظهر لأول مرة مع برمنغهام سيتي في سن السادسة عشرة وسجل 15 هدفاً في أول 22 مباراة له، وربما لأنه تعرض لضغوط هائلة بعدما أصبح أول لاعب تصل قيمته إلى مليون جنيه إسترليني، وربما لأن التوقعات نفسها لم تكن واقعية من الأساس! خاض فرنسيس مشوارا كرويا رائعا، حيث فاز بكأس أوروبا مرتين، وفاز بكأس الدوري في أسكوتلندا وإنجلترا، وكذلك كأس إيطاليا. لعب فرنسيس 52 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، وسجل عشرات الأهداف. لكن كان هناك شعور بأنه لم يحقق التوقعات التي بدت ممكنة عندما تألق بشكل لافت للأنظار في أول موسم له مع الفريق الأول.

لعب فرنسيس 52 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي (غيتي)

كان كلوف سعيداً بما يكفي للتفاخر بتحطيم الرقم القياسي لأغلى صفقة في كرة القدم البريطانية، لكنه في الوقت نفسه بدا دائماً أنه نادم بعض الشيء على دفع كثير من الأموال للتعاقد مع فرنسيس. وكانت أول مباراة لفرنسيس مع نوتنغهام فورست في ملعب للتدريب أمام 40 مشجعاً، وبين شوطي المباراة أجبره كلوب على الذهاب وارتداء واق للساق، وأخبره أنه دفع الكثير من الأموال مقابل ساقيه وأنه يتعين عليه الحفاظ عليهما. وكان كلوف قد وبخ فرنسيس بالفعل لإحضاره الصابون والمنشفة الخاصة به إلى التدريب، بدلاً من استخدام الأشياء التي يوفرها النادي.

لم يكن فرنسيس جاهزا للمشاركة في المباريات حتى الدور نصف النهائي لكأس أوروبا، لذلك كان كلوف يطلب منه خلال تلك المباريات أن يقوم بإعداد الشاي لزملائه في الفريق. لقد كان كلوف قلقاً من إمكانية أن يصاب فرنسيس بالغرور بعدما كان يتم الثناء عليه بشكل متواصل منذ مشاركته في المباريات مع الفريق الأول وهو في السادسة عشرة من عمره، لذلك كان يحثه دائما على العمل الجاد وأن يعمل دائما من أجل حصد البطولات والألقاب. ونجح فرنسيس بالفعل في الحصول على بطولة بعد وقت قريب، وسجل هدف الفوز ضد مالمو في نهائي كأس أوروبا.

ربما لم يثق كلوف بفرنسيس الذي لعب دوراً كبيراً في صناعة أسطورة مدربه

غضب كلوب بشدة عندما ذهب فرنسيس للمشاركة - حسب التزام مسبق - مع فريق «ديترويت إكسبريس» في دوري أميركا الشمالية لكرة القدم. عاد فرنسيس وهو يعاني من إصابة في الفخذ، وعند هذه النقطة رفض كلوف أن يلعب فرنسيس تحت قيادته مرة أخرى حتى تدخل الاتحاد. يجب الإشارة إلى أن كلوف كان يتصرف - عندما يكون في أسوأ حالاته - بشكل تافه وطفولي، ومن المؤكد أن فرنسيس تحمل الكثير جراء ذلك. في إحدى المرات، وخلال مباراة أوروبية ضد نادي أوسترس السويدي، أرسله كلوف لاستخدام مرحاض عام بدلاً من السماح له بالدخول إلى المرحاض الموجود في غرفة خلع الملابس أثناء حديثه! وفي مرة أخرى، عاد فرنسيس من مباراة في الكأس أمام إبسويتش تاون، وكان قد رتب لترك سيارته في موقف جانبي على طول الطريق إلى نوتنغهام. لم يجد فرنسيس السيارة موجودة، لكن كلوف أخرجه من الحافلة حسب الترتيب المسبق، وهو ما تركه وقد تقطعت به السبل!

ألقى كلوف باللوم على فرنسيس في الخسارة أمام وولفرهامبتون في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 1980، وأثير خلاف شديد بينهما بعدما طالب فرنسيس باللعب في مركز المهاجم الصريح بدلا من اللعب كجناح ناحية اليمين كما يريد كلوف. تألق فرنسيس بشكل لافت للأنظار عندما لعب في العمق في مباراة الذهاب للدور ربع النهائي لكأس أوروبا أمام «بي إف سي دينامو» ثم في الدور نصف النهائي أمام أياكس، وبدا أن المستقبل سيكون أكثر إشراقا، لكنه تعرض في بداية شهر مايو (أيار) لإصابة قوية أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة، ولم يعد بعدها أبدا إلى مستواه السابق.

في نهاية المطاف، رحل فرنسيس عن نوتنغهام فورست في موسم 1981-1982، وانضم إلى مانشستر سيتي مقابل 1,2 مليون جنيه إسترليني، لكنه أصبح لاعباً يعاني باستمرار من الإصابات. وفي الصيف التالي، الذي سجل فيه هدفي الفوز أمام تشيكوسلوفاكيا والكويت في كأس العالم، تم بيعه إلى سامبدوريا الإيطالي. ولم يلعب فرنسيس أكثر من 20 مباراة في الدوري في موسم واحد إلا مرتين فقط.

واختتم مشواره الكروي بشكل رائع عندما قاد نادي شيفيلد وينزداي، الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية، للفوز على مانشستر يونايتد في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 1991، وبعد ذلك قاد الفريق إلى الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، بصفته لاعبا ومديرا فنيا في نفس الوقت. كان فرنسيس مرشحا في وقت من الأوقات لتولي القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي، وقاد برمنغهام سيتي للوصول لملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز ونهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، لكن مسيرته التدريبية انتهت في عام 2003 بعد موسمين على رأس القيادة الفنية لكريستال بالاس، رغم أنه كان لا يزال يبلغ من العمر 49 عاماً فقط. وكانت مسيرة فرنسيس كمدرب مشابهة في بعض النواحي للفترة التي قضاها في الملعب... أي فترة نجاح في البداية توحي بتحقيق المجد تليها سلسلة من الإحباطات.

هناك هدف سجله فرنسيس في شباك كوينز بارك رينجرز في عام 1976 - عندما تسلم الكرة على الناحية اليسرى ودخل إلى عمق الملعب وراوغ اثنين من المدافعين وسدد الكرة بقوة في الزاوية البعيدة - يجسد تماما القدرات والإمكانات الهائلة التي كان يمتلكها هذا اللاعب، فقد كان يمتلك موهبة كبيرة وقدرة فائقة على الابتكار وتقديم أشياء غير متوقعة بالمرة ولا يمكن لأي لاعب آخر غيره أن يقدمها. لكنه أصيب بلعنة اللاعبين الذين يقدمون مستويات قوية للغاية في بداية مشوارهم الكروي وينتظر منهم الجميع الوصول لآفاق ومستويات غير مسبوقة، كما عانى بنفس القدر من التذمر المستمر لكلوف.

لكن يجب الحُكم على اللاعبين بناءً على ما فعلوه، وليس بناء على ما كان يمكنهم تقديمه. لقد كان فرنسيس لاعباً جيداً للغاية، على الرغم من كل تلك الإصابات التي دمرت النصف الثاني من مسيرته الكروية. ربما لم يثق به كلوف، لكن فرنسيس لعب دورا كبيرا في صناعة أسطورة كلوف.

* خدمة «الغارديان»

فرنسيس وكأس أوروبا بعد إحرازه هدف فوز نوتنغهام فورست على مالمو في نهائي 1979 (غيتي)

فوز بايرن ميونيخ على روتاش إيغرن 27 ـ 0 ليس قريباً من أكبر النتائج في تاريخ كرة القدم

عندما فاز «آس أديما» على «ستاد أوليمبيك دو لايمرن» 149 ـ 0

لندن: هانا جين باركنسون *

لا يمكن أن تكون هناك بداية أفضل خلال الاستعداد للموسم الجديد من الفوز بنتيجة 27 - 0، وهو ما فعله بايرن ميونيخ مؤخراً أمام روتاش إيغرن المتواضع، الذي يلعب في دوري الدرجة التاسعة في ألمانيا. فهل يمكن أن نتخيل ما كان سيحدث لو نجح بايرن ميونيخ، بقيادة المدير الفني الألماني توماس توخيل، في التعاقد مع الهداف الإنجليزي الخطير هاري كين؟ (في الحقيقة، كان من الممكن أن تكون الاستعدادات للموسم الجديد أفضل لو لعب بايرن ميونيخ مباراة تمثل تحدياً حقيقياً، وليس أمام هذا الفريق الضعيف الذي سبق وأن سحقه العملاق البافاري بنتيجة 23 - 0 في عام 2019). ومع ذلك، فإن هذه المباراة التي انتهى شوطها الأول بنتيجة 18 - 0 التي سجل فيها ثلاثة لاعبين خمسة أهداف لكل منهم - ليست قريبة من أكبر النتائج في تاريخ كرة القدم، فقد كان هناك الكثير من النتائج غير المتوازنة. نلقي الضوء هنا على بعض الأمور المثيرة للدهشة والألم، بل والفضيحة.

الفوز بنتيجة 149 - 0 (عام 2002)

حدثت أكبر هزيمة، تم تسجيلها والتصديق عليها من قبل موسوعة غينيس للأرقام القياسية، في عام 2002 في ظروف استثنائية في الدوري الممتاز في مدغشقر. وفاز نادي «آس أديما»، الذي فاز بلقب الدوري في ذلك الموسم، على نادي «ستاد أوليمبيك دو لايمرن»، المعروف اختصاراً باسم «إس أو إي» بنتيجة 149 - 0 (ليس خطأً مطبعياً). للوهلة الأولى، وسأفترض هنا أيضاً أنني لا أعرف الكثير عن كرة القدم في مدغشقر - قد تعتقد أن هذه المباراة لم تكن لها أي أهمية أو أنها كانت أمام فريق مغمور هناك، لكن الأمر لم يكن كذلك على الإطلاق.

لقد كان نادي «إس أو إي» هو حامل لقب الدوري، فماذا إذن عن تلك الأهداف الـ149؟ يعد «آس أديما» و«إس أو إي» منافسين شرسين في مدغشقر، وكان من المفترض أن تكون المباراة النهائية للموسم هي التي ستحدد من سيفوز بلقب الدوري. لكن في مباراة الجولة قبل الأخيرة، لعب «إس أو إي» مباراة شهدت قرارات تحكيمية مثيرة للجدل أدت إلى انتهاء المباراة بالتعادل، وهو ما أنهى آمال الفريق في الاحتفاظ باللقب وأدى إلى حصول نادي «آس أديما» على درع البطولة. وفي احتجاج غريب على ما حدث، قرر نادي «إس أو إي» إفساد تلك المباراة التي لم تعد لها أهمية تذكر، من خلال وضع الكرة داخل شباكهم 149 مرة – بمعدل هدف كل 36 ثانية. وكانت هناك عواقب كبيرة لذلك، حيث تم إيقاف المدير الفني لـ«إس أو إي» لمدة ثلاث سنوات، وتم إيقاف بعض اللاعبين في البداية لمدة موسم – لكن العقوبة لم تستمر لأن هؤلاء اللاعبين كانوا مهمين للمنتخب الوطني!

«ربما أسوأ فريق في بريطانيا» (عام 2010)

في عام 2010 وبعدما تعرض فريق «مادرون إف سي» لـ11 خسارة متتالية استقبل خلالها 227 هدفاً، وصف المدير الفني فريقه بأنه «ربما أسوأ فريق في بريطانيا». لكن ما هي أثقل هزيمة خلال تلك الفترة؟ كانت الخسارة بنتيجة 55 - 0 أمام الفريق الرديف لنادي «إلوغان أر بي إل». ولم يحرز مادرون سوى هدفين فقط خلال هذه المباريات الـ11. لكي نكون منصفين، يجب أن نشير إلى أن مادرون كان يلعب في دوري الكورنيش للتعدين، وكان يضم بين صفوفه بعض مرتادي الحانة المحلية. أنهى مادرون الموسم دون الحصول على أي نقطة، ووصل الفارق بين الأهداف المسجلة والأهداف المستقبلة إلى سالب 395. ووافق ثمانية لاعبين فقط من التشكيلة الأساسية لهذا الفريق على التقاط صورة جماعية، في حين رفض الآخرون بسبب الخجل والشعور بالعار على ما يبدو! لكن حدث شيء إيجابي بالنسبة لمادرون: ففي عام 2012، فاز فريق «ويل باور إف سي» للهواة على فريق «نوفا 2010 إف سي» بنتيجة 58 - 0 لتصبح هذه هي أكبر نتيجة في تاريخ كرة القدم البريطانية، متجاوزة المباراة التي خسرها مادرون بنتيجة 55 - 0.

المباراة التي غيرت قواعد الفيفا (عام 2001)

لا تُعرف دولة ساموا الأميركية بقوتها الكروية، فهي غير موجودة في التصنيف العالمي من الأساس وفازت بأول مباراة دولية لها (ضد تونغا) في عام 2011. وعندما واجهت أستراليا في تصفيات كأس العالم عام 2002، كانت ساموا الأميركية تحتل المرتبة الأدنى في العالم. فاز المنتخب الأسترالي في تلك المباراة بنتيجة 31 - 0 ويظل هذا هو أكبر انتصار في مباراة دولية. وكانت هناك بعض الظروف التي ساهمت في خروج النتيجة بهذا الشكل، حيث لم يتمكن غالبية لاعبي الفريق الأول لساموا الأميركية من اللعب بسبب مشاكل في جوازات السفر، كما كان معظم اللاعبين الشباب مشغولين بالامتحانات المدرسية. وانتهى الأمر بمشاركة ثلاثة لاعبين تحت سن 15 عاماً في فريق يبلغ متوسط أعماره 18 عاماً. وصمد الفريق لمدة 10 دقائق كاملة قبل أن يستقبل الهدف الأول، وهو ما كان يمثل إنجازاً بالنسبة له!

وأدت هذه المهزلة إلى قيام الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتغيير القواعد، من خلال إقامة جولات تمهيدية لهذه المنطقة. (في المباراة السابقة، فازت أستراليا على تونغا بنتيجة 22 - 0). ومن الغريب أن أرتشي طومسون، الذي سجل 13 هدفاً ضد ساموا الأميركية (وهو رقم قياسي دولي أيضاً) تم استبعاده من مباراة أستراليا التالية! وبعد كل هذا، فشل المنتخب الأسترالي في التأهل لكأس العالم 2002 بعدم خسر أمام أوروغواي في مباراة فاصلة.

يوم اسكوتلندي (عام 1885)

في 12 سبتمبر (أيلول) من 1885، فاز أربروث على بون أكورد بنتيجة 36 - 0، وفي نفس اليوم فاز دندي هارب على أبردين روفرز بنتيجة 35 - 0. وكانت المباراتان ضمن مباريات الدور الأول في كأس أسكوتلندا. وفي المباراة الأولى، تم إلغاء عدد من الأهداف، على الرغم من وجود خلاف حول العدد الفعلي للأهداف في هذه المباراة. وقال الحكم بعد المباراة إنه ألغى سبعة أهداف، لكن بعض التقارير أشارت إلى أنه ألغى أربعة أو خمسة أهداف. وزعم تقرير بأن حارس مرمى أربروث لم يلمس الكرة طوال المباراة، وكان طوال أحداث اللقاء واقفاً تحت مظلة! كما كان من الصعب أيضاً تحديد العدد الفعلي للأهداف في المباراة الثانية. في البداية تم تسجيل النتيجة على أنها 37 - 0، لكن مراقب المباراة عدل النتيجة إلى 35 - 0. فهل تغيير النتيجة إلى 35 - 0 فقط جعل لاعبي روفرز يشعرون بالسعادة؟ يلعب أربروث حالياً في دوري الدرجة الثانية في أسكوتلندا. وفي موسم 2021 - 2022، كان قريباً للغاية من الصعود للدوري الأسكوتلندي الممتاز. أما الأندية الثلاثة الأخرى فلم تعد موجودة الآن.

التلاعب بنتائج المباريات (عام 2013)

لو قرر فريق ما التلاعب بنتائج المباريات فإنه على الأرجح لن يوافق على الخسارة بنتيجة 79 - 0 أو 67 - 0، لكن هاتين كانتا نتيجتين من جولة فاصلة في الدوري الوطني النيجيري، حيث تآمر فريقان يسعيان للصعود من أجل زيادة فارق الأهداف لمصلحتهما. فاز بلاتو يونايتد فيدرز بنتيجة 79 - 0 على أكوربا، وفي الوقت نفسه فاز بوليس ماشين على بابايارو بنتيجة 67 - 0. بطبيعة الحال، أدى هذا إلى إثارة الشكوك وحدوث فضيحة كبيرة في كرة القدم النيجيرية. ووصف الاتحاد النيجيري لكرة القدم ما حدث بأنه «يدعو إلى العار». ولم يكن من الغريب أن يصدر الاتحاد قراراً بمنع كل من شارك في هذه المهزلة من ممارسة كرة القدم مدى الحياة.

* خدمة «الغارديان»



كونراد لايمر يحرز الهدف السادس لبايرن من الـ27 هدفاً (د.ب.أ)

بين النص الإنجليزي والترجمة العربية الجديدة قرن وربع القرن

صلاح الدين... القائد الذي راوغ التاريخ!

عزت القمحاوي

لم يزل كتاب المستشرق ستانلي لين بول «صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس» المصدر الأهم في التأريخ العسكري والدبلوماسي لفترة الحروب الصليبية، ولشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي.

بين الأصل الإنجليزي المنشور عام 1898 والترجمة التي صدرت عن «الدار المصرية اللبنانية» بالقاهرة مطلع هذا العام مدة قرن وربع القرن، وهذا في حد ذاته أمر غريب في وجود هذا العدد الضخم من مؤسسات الترجمة العربية. توجد ترجمة سابقة للكتاب بتوقيع فاروق سعد أبو جابر، وهي الأخرى حديثة نسبياً (عام 1998) على نفقة المترجم، مطبوعة في «مطابع الأهرام».

تكشف الترجمة الجديدة عن مترجم وباحث من الطبقة الأولى ولعاً وإتقاناً، هو علاء مصري النهر، الذي كانت رسالتا ماجستيره والدكتوراه عن حقبة الحروب الصليبية، وقد خرجت الترجمة في ضعف حجم الكتاب الأصلي، بما أضافه النهر من هوامش وتوضيحات وإضافات كلما كانت هناك حاجة إلى إضاءة ما ورد بالنص الإنجليزي اقتضاباً، عائداً إلى المصادر العربية الأصلية. كما اجترح علاء النهر لنصه لغة عربية كلاسيكية تضاهي كلاسيكية لغة لين، كما ضمَّن مقدمته ثبتاً بكل ما كُتب عن صلاح الدين تأريخاً أو تخييلاً روائيّاً في الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والروسية، المعرّب منها وغير المعرب.

يقع السِفر الجديد في 672 صفحة من القطع الكبير، وتسبق مقدمة المترجم مقدمتان أخريان؛ إحداهما للدكتور أيمن فؤاد سيد، والثانية للدكتور أحمد سالم سالم الذي سبق أن قدَّم عن الدار نفسها عام 2014 الكتاب بالغ الشهرة «تاريخ مصر في العصور الوسطى» للمؤلف ذاته، ولم تزل طبعاته تتوالى، وهو من حفَّز النهر على ترجمة الكتاب الثاني «صلاح الدين» الذي «لم يُكتب فيه حرف واحد بشكل عشوائي، بل استند في تأليفه إلى خبرة ووعي كبيرين بأحداث وشخصيات ومصادر تلك الحقبة المفصلية؛ لا أقول في تاريخنا، بل في تاريخ العالم».

من المهد التكريتي إلى اللحد الدمشقي

يقسم لين كتابه إلى خمسة أجزاء، تحيط بحياة صلاح الدين وعصره: التمهيد، والديار المصرية، والإمبراطورية، والجهاد، وريتشارد وصلاح الدين. وكل جزء ينقسم إلى فصول عدة تغطي من ميلاده في تكريت حتى المواجهة مع الملك ريتشارد واسترداد القدس بعد تسعين عاماً من الاحتلال الصليبي، وانتهاءً بموته في دمشق.

تبدو صفحة صلاح الدين ونصر حطين (583هـ . 1187م) واحدة من الصفحات المضيئة في تاريخنا، يعرفها قطاع واسع من المثقفين، كما ساهمت السينما في المعرفة الشعبية الواسعة بالحروب الصليبية ومحرر بيت المقدس العظيم. ويمكننا القول إن صلاح الدين خرج من الأفلام العربية والغربية ليمشي في الشارع، تماماً مثلما ترجل «سي السيد» من ثلاثية نجيب محفوظ، فأصبح نمطاً اجتماعيّاً تعرفه أغلبية لم تقرأ الرواية!

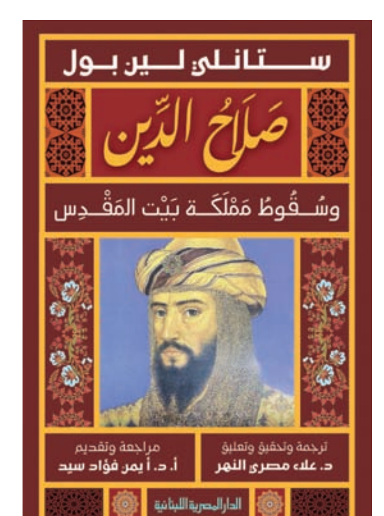
قداسة صلاح الدين العربية الإسلامية تُختبر بين الحين والحين إذا ما اقترب منه أحدهم بالذم، والغريب أن أسطورته في الغرب أضعاف حجمها عندنا. ويكفي أن كتاب ستانلي بول لين قد صدر للمرة الأولى في «سلسلة أبطال الأمم»، التي لم تصطفِ من عظماء الإسلام سوى النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ثم صلاح الدين (وفق المترجم).

يعتمد ستانلي لين بول؛ الذي كان ضليعاً في العربية، بشكل أساسي على «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان، و«مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» لابن واصل، كما يشيد بالقاضي بهاء الدين أبو المحاسن صاحب «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» وقد ولاه صلاح الدين القضاء وكان صديقاً ملازماً له في السنوات الخمس الأخيرة من حياته، وقد كان شاهد عيان على حصار عكا من أوله إلى آخره، ويعدّه أبعد من أن ينافق مليكه؛ بل كتب ما أراد بصدق، وإن كان هناك منْ أثر لإعجاب بقائده فهناك المرجع الضد، وهو ابن الأثير الذي لديه كل سبب سياسي للانتقاص من صلاح الدين مغتصب إرث أسياده المحليين، ونقف عنده على واحد أو اثنين من الاتهامات الخطرة. هذا الذي يجمله ستانلي لين يوضحه علاء النهر في هوامشه، فقد شكك ابن الأثير في براعة صلاح الدين العسكرية بانسحابه من أمام أسوار صور، كما انتقده لأنه كره أن يقطع الخطبة للفاطميين ليكونوا احتياطاً في مواجهة نور الدين، وللسبب ذاته انسحب من أمام حصن الشوبك بعد أن حاصره وكاد يستولي عليه، حتى لا يتعاون مع نور الدين الذي كان قد توجه لدخول بلاد الفرنجة من جهة أخرى.

موضوعية ستانلي لين

المفارقة أن توخي ستانلي لين الدقة لم يضمن تفلت صلاح الدين من التاريخ، فبقيت شخصيته جانحة نحو الأسطورة، من لحظة صعود نجم آل أيوب التي جاءت مصادفة، ففي يوم الخميس؛ ثاني عشر شهر ربيع الآخر لسنة 526هـ (1132م)، وصل إلى الضفة اليسرى من نهر دجلة القائد عماد الدين زنكي مهزوماً بعد أن قصد مع السلطان السلجوقي مسعود بن محمد بن ملك شاه حصار بغداد على خلافة المسترشد بالله. وقد أقام دزدار (والي) قلعة تكريت، معبرةً عبر عليها القائد الهارب (تحتمل أن تكون مراكب) ووفر له المأوى بالقلعة مع ما تبقى من جنوده، ولم يكن هذا الدزدار سوى أيوب المُلقَّب «نجم الدين»، وعندما عاد نجم «زنكي» للصعود لم ينس الرجل الذي آواه (أيوب المعروف بنور الدين) والذي فتح الطريق لأبنائه، وبينهم «يوسف» المُلقَّب صلاح الدين.

التوازن الذي كتب به ستانلي لين بول عن صلاح الدين ومعاركه ومفاوضاته لم يشفع له لدى قطاع عريض من الدارسين الذين جاءوا بعده، إذ عدّوه منحازاً للقائد العربي. وهو ما يرفضه دارس جديد هو ديفيد نيكول في مقدمته لطبعة 2002 الإنجليزية من كتاب لين بول. وقد تواصل معه المترجم العربي وحصل على مقدمته وألحقها بالطبعة العربية. يكتب نيكول: «لا أعتقد أن احترام لين بول وتقديره صلاح الدين . كما هو بادٍ في كتابه . قد طغت عليه المثالية أو عبادة البطل. فمن منطلق أنه كاتب سيره اعترف بأن السلطان لم يكن قديساً، عدّ صلاح الدين . بكل وضوح . رجلاً جيداً جداً وعظيماً جداً. يقدم لين بول الحاكم المسلم على أنه سياسي ماهر؛ عنيف بين الفينة والأخرى».



جاءت الترجمة ضعف حجم الكتاب الأصلي بما أضافه المترجم من هوامش وتوضيحات وإضافات كلما كانت هناك حاجة... عائداً إلى المصادر العربية الأصلية

ويرى ديفيد نيكول أن ما يُميز لين بول عن كتاب عصره الأوروبيين هو تخففه من عنصرية عصره، بفضل حياته في المشرق العربي ومعرفته العميقة به. ومع ذلك يعدّ الكتاب «التاريخ الأصلي قبل المنقح عن حياة صلاح الدين» ومن باب الإعجاب يسجل نيكول أن لين بول اعتمد على مصادر أقل من المتاح في هذه الأيام، ومع ذلك لم يتغير ميزان الأدلة.

مقاومة التاريخ

في الفصل الختامي يرصد ستانلي لين بول حضور صلاح الدين الأسطوري في الرواية الأوروبية، متتبعاً جذور الأسطورة إلى رواية ريتشارد قلب الأسد القروسطية التي يعتقد أنها أخذت شكلها الحالي في فاتحة القرن الرابع عشر. في هذه الرواية المنظومة، نرى ريتشارد طريح الفراش أمام عكا يطلب بإلحاح لحم خنزير، وخدمه في حالة يأس من الحصول على لحم الخنزير في بلد مسلم، فيلجأ فارس داهية إلى قتل مسلم فيجد فيه ريتشارد «لحم خنزير شهيّاً». وبكرم الضيافة يجرب اللحم على أسراه المسلمين، فيدعوهم إلى مائدة رسمية، حيث يزين كل طبق برأس صديق حميم!

صلاح الدين في تلك الرواية، ينازل ريتشارد فينهزم ويولي هارباً إلى القاهرة، لكنه يجرؤ على العودة ويتحدى ريتشارد في نزال فردي. وهنا ترد باختلافات القصة عن الجواد الذي بعث به صلاح الدين إلى ريتشارد لما رآه يقاتل مترجلاً بيافا. يستدعي صلاح الدين منجمه البارع في السحر فيستحضر اثنتين من الأرواح الشريرة في شكل حصانين يمنح ريتشارد أحدهما، وبهذا يضمن أن يتجه به الحصان إلى قرينته (الفرس التي يمتطيها صلاح الدين) فيقع في الشرك في اللحظة الحاسمة، لكن ريتشارد يروض هذا السحر!

وفي الروايات الفرنسية مخزون وافر من الأساطير حول صلاح الدين، ففي «حكايات منشد ريميس . 1876» كثير من المشهيات الإيروتيكية، حيث يضرب المنشد عرض الحائط بوقائع التاريخ ويجعل لصلاح الدين مغامرات مع إليناور دوقة آكيتاين، التي أصبحت فيما بعد زوجة هنري الثاني وأم ريتشارد الأول، لكنها في وقت القصة كانت زوجة لويس الشاب ملك فرنسا، وكان صلاح الدين صبيّاً.

في روايات القرون الوسطى تعميد مسيحي لصلاح الدين وأوقاف أوقفها لدير مسيحي، ولا يستبعد ستانلي لين بول أن يكون السير والتر سكُوت؛ صاحب رواية «الطلسم . 1835»، قد قرأ تلك الروايات ذات الخيال المجنح على الرغم من أنه لم يترك نفسه تماماً لها، وتتسم روايته بتحريف أقل، وإن بدا أن صاحب الطلسم لم يعرف أن صلاح الدين وريتشارد لم يلتقيا مطلقاً وجهاً لوجه رغم متانة العلاقة بينهما سواء أكانت عدائية أم دبلوماسية. مع ذلك؛ فصورة صلاح الدين مرسومة ببراعة ودقة فريدة، ولتلك الرواية يدين صلاح الدين باختصار اسمه الذي صار معتمداً في الأدبيات الغربية «Saladin»؛ اسماً ذائع الصيت لا يحتاج صاحبه إلى تعريف.

ويتعجب سكُوت من أن الشرق، الذي كان مصدراً لكثير من الحكايات الجذابة، يكاد يكون قد أهمل صلاح الدين كليّاً في أدبه الروائي، على الرغم من أن «ألف ليلة وليلة» لا تستخف بالقصص الصليبية، والشاهد على ذلك «حكاية الملك عمر بن النعمان وولديه شركان وضوء المكان». وحكاية الملك عمر النعمان، التي يشير إليها ستانلي لين بول، من أطول حكايات «الليالي»؛ تحتل «الليالي» من الرابعة والأربعين حتى الليلة السابعة بعد المائة، وتتناول حروباً بين ذلك الملك وولديه مع النصارى، ما بين القسطنطينية ودمشق وبغداد، وتتسع حركة الأبطال لتشمل الحجاز والقدس. أسباب الحروب في القصة أعمال قرصنة وخطف لبنات الملوك وليست حروب عقيدة، وإن وردت العقيدة في الخلفية، ويقول الراوي في بدايتها إنها وقعت قبل زمن عبد الملك بن مروان، بينما ترد في سياق القصة حكايات عن شخصيات من زمن تال مثل أحمد بن حنبل وبشر الحافي، وهذا دأب «ألف ليلة وليلة» في مراوغة التاريخ.

إلا إن اسم صلاح الدين لا يرد ولو مرة واحدة في «الليالي»، ويعد الإهمال أكثر غرابة إذا ما عرفنا أن «الليالي» أخذت صيغتها الأخيرة في القاهرة، حيث كان منشئ القلعة دائماً بطلاً محبوباً. ويعلل ذلك بأن المسلمين معجبون بانتصارات صلاح الدين، بينما كان كرم الشخصية، وليس نجاح المسيرة، هو الذي أسر الأوروبيين. ربما نستطيع أن نضيف هنا تكهناً آخر، إلى تكهن لين بول، وهو أن سيرة السلطان انسجمت مع رواية الفروسية التي كانت جنساً أدبيّاً أوروبيّاً مسيطراً في ذلك الوقت.

إصدار تذكاري تحية لبيروت وكوكبة من الشعراء المؤسسين

بعد نصف قرن على توقفها... العدد الأخير من مجلة «شعر» يبصر النور

بيروت: سوسن الأبطح

بعد مرور أكثر من خمسين سنة على صدور العدد الأخير من مجلة «شعر» في خريف عام 1969 وكان يحمل الرقم 44، قرر الناشر سليمان بختي إعادة إصداره لإلقاء الضوء على حكاية توقف مجلة لعبت دوراً استثنائياً في مسار الشعر العربي الحديث، من خلال سيرة روادها وتمردهم وتفردهم. هذا العدد التذكاري الذي تصدره «دار نلسن» يسمح لمن لم يطلع عليه أن يكوّن فكرة، عما كانت عليه «شعر»، ومستوى النصوص الإبداعية والنقدية التي كانت تنشرها.

في مستهل العدد يكتب بختي مقدمة يشرح فيها كيف أن النداءات الكثيرة، لإعادة إصدار «شعر»، لم تفلح في إرجاعها إلى الحياة، ولو باسم جديد هو «دفاتر شعر» بين عامي 1982-1983. هل تعب الشعراء؟ على الأرجح، هكذا. لكن المغامرة الشعرية نفسها بقيت مستمرة، في الحياة، وخارج إطار المجلة، حين ذهب كل من المؤسسين يشق طريقه في عالم الإبداع.

يروي يوسف الخال مبررات توقف المجلة وظروفها على الشكل التالي في إجابته على سؤال في حوار صحافي: «حدثت هزيمة 5 حزيران 1967، وكان العدد الثاني ماثلاً للطبع. ومع الهزيمة تغير الجو تماماً، وانقلب المناخ وصار القارئ العربي لا يهتم بالشعر ولا بأي أدب إبداعي... وباختصار برزت اهتمامات خارجة عن الأدب والشعر والفن تماماً. والمجلة تعنى بالأدب الإبداعي دون أن تهتم بواقع العالم العربي الذي يفتش عن شيء يقدر أن يمسك به. صارعت المجلة التيار ثلاث سنوات وتوقفت».

يعد الناشر بختي أن هذا الإصدار التذكاري «بمثابة تحية إلى مجلة (شعر) ومؤسسها، وتحية إلى كل شعراء مجلة (شعر) على الجهد التأسيسي لمشروع تغييري تجديدي يستهدف الكلمة والإنسان والمجتمع والموقف من العالم». ويضيف: وهو «تحية إلى بيروت مدينة البدايات التي تخطر بجزيل الرونق والتلاوين رغم كل شيء، بيروت التي أطلقت مجلة ذات مرحلة لعلها الأهم والأخطر والأجمل أثراً في حركتنا الشعرية في لبنان والعالم العربي. مجلة غيرت وجه الشعر العربي الحديث ورفعته نحو الآفاق الجديدة. كانوا كوكبة أو (حزمة من الشعراء) تلاقوا ومشوا في وعورة الطريق وزاد الشغف وكانت بيروت تلفهم بالرواء والجناحين والظل الوارف».

وكتب شوقي أبي شقرا توطئة للعدد التذكاري، قال فيها واصفاً تلك المرحلة وما كانته «شعر» بالنسبة لشعرائها وكان أبي شقرا أحد أركانها: «كانت الحماسة لها، وكانت لناحية النهوض، حبّة الشجاعة وحبّة الفأل السعيد، حبّة النهوض إلى الأمام، إلى حيث النار ونحن أشعلناها. وما كانت من أجل هدف آخر، من أجل العادة، لا الإبداع ولا النظرة المحكمة والحكيمة، ومن أجل الحقيقة في لبنان».



ومع العدد الأخير كان المدير المسؤول للمجلة هو يوسف الخال، وفي هيئة التحرير أسماء: فؤاد رفقة، أنسي الحاج، شوقي أبي شقرا، عصام محفوظ، رياض نجيب الريس. أما محتويات العدد والمشاركين، فقد كتب المقدمة يومها يوسف الخال، ونشرت قصائد لأنسي الحاج، وأخرى لمحمد عفيفي مطر، ومحمد زفزاف، وأحمد مرسي، وباسيل عكولة، وهناك باب: «كتب ظهرت حديثاً»، وباب «قضايا وأخبار في ثلاثة أشهر»، وفصل من رواية «البومة العمياء» لصادق هدايت.

نقرأ أيضاً في العدد لنور سلمان (مع المعلم سلفادور دالي في باريس)، وإدريس الخوري (الطليعة في المغرب تبحث عن ميكروفون)، وهانز بندر (حول الشعر السياسي المعاصر في ألمانيا)، وبرتولد برشت (مشهد دائرة التباشير القوقازية).

لماذا العدد الأخير عدد تذكاري؟ وما الهدف من ذلك؟ يجيب الناشر: «يحدونا الأمل أن نكمل ما فعله الأسلاف من هنا، من هذه المدينة إلى دنيا العرب والعالم. ونرى كيف سيستمر أثر المجلة في وعي الشعراء وفي تجاربهم المعاصرة». كتب مرة يوسف الخال: «وإذا لم تعد بيروت على أيامنا، فالمشعل سيحمله أبناء (شعر) وأجيال (شعر) التي لا تنتهي».

ويتذكر أبي شقرا تلك التجربة بالقول: «الحقيقة تبدأ من القصيدة ومن أجل الذهاب أكثر نحو جنينة الإبداع، ونحو النص الذي نريده أن يكبر وأن يتسع وأن يفيض، بل وعلى أهبة السكون وأهبة الابتكار. الذي يدفع وينبع من الذهن ومن بئر الموهبة، ولا تنام هي ولا تصغي إلى منقار البومة، إلى نشيدها المتوالي بين الأشجار وبين الورق الذي يجلب النص».

ليس أمام الأصيل نقاط وفواصل وقيود، وليس أمام المبدع الحقيقي مراحل زمنية تقع عليه كالأسر. صحيح أن مجلة «شعر» بكلام أنسي الحاج: «باقية إلى الأبد حداً فاصلاً في تاريخ الشعر». ولكن الصحيح أيضاً «أن على كل جيل أن يصنع مجلته ومغامرته وثورته وأحلامه. إنها إذن دعوة إلى عدد جديد ووعد جديد وبداية جديدة»، بحسب الناشر سليمان بختي.

ما زال العرب يعانون من تبعات إغفال تحذيرات خير الدين التونسي

كتاب قديم ورسالة متجددة

رشيد العناني*

«أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» - الذي صدرت طبعة جديدة له عن المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب، بيت الحكمة - عنوان مسجوع قد لا يبدو عصرياً لنا. فإذا ما علمنا أنه لكتاب نُشر لأول مرة سنة 1867، أي منذ أكثر من قرن ونصف قرن، تعاظمت شكوكنا في عصريته. ولكن ما أبعدنا عن الصواب إن اكتفينا من الكتاب بعنوانه وتاريخ نشره. الحقيقة أنه عصري تماماً. بل هو سابق لعصرنا كما كان سابقاً لعصره، وما زالت القضايا التي يثيرها تشغلنا اليوم كما شغلت صاحبه قبل 150 عاماً.

الكتاب من وضع السياسي الإصلاحي ورجل الدولة الأبرز خير الدين التونسي (1820 - 1889)، الذي يمكن أن نعتبره النظير في المغرب العربي للشخصيات الإصلاحية الكبرى في المشرق من الفترة نفسها من قبيل رفاعة رافع الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق وعلي مبارك. يُحسب «أقوم المسالك» اليوم بين الكتب العربية الرائدة في الفكر السياسي الإصلاحي المنفتح على النموذج الأوروبي، على نحو يُقارن بالكتاب الأشهر والأسبق لرفاعة الطهطاوي في مصر، «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» (1834)، والذي يشير إليه خير الدين بإعجاب في مقدمة «أقوم المسالك». شغل خير الدين منصب رئيس الوزراء لمدة أربع سنوات (1873 - 1877) في عهد الباي محمد الصادق، وكان قبل ذلك قد قضى نحو أربع سنوات في فرنسا في مهمة للدولة، إلى جانب زيارات خاصة طويلة على امتداد عدد من السنين، ما أتاح له معرفة وثيقة بأوروبا تمخض عنها كتابه الكبير، الذي يمكن أن نعتبره أول مرجع عربي شامل في وقته في وصف أوروبا، حيث شمل الكتاب وصف عشرين أمة بما فيها الدولة العثمانية.

اعتمد خير الدين منهجاً ثابتاً في وصف الدول، فكان يغطي التاريخ والجغرافيا والبنية السياسية والقوة العسكرية والنظام التشريعي والاقتصاد والحكم المحلي... إلخ في كل دولة. يُعدُّ الكتاب جهداً بحثياً فائقاً في المقام الأول، فهو يمثل موسوعة أو قاعدة معلوماتية شاملة عن أوروبا من كل أوجهها في تلك الفترة. ومن هذه الزاوية لم يَعُد الكتاب عصريا أو ذا نفع لنا الآن، فأوروبا اليوم غير أوروبا من 150 عاماً. أما ما يبقى من الكتاب وما لا يزال له مغزى اليوم فهو مقدمته الطويلة التي قارنها المؤرخ المعاصر ألبرت حوراني بمقدمة أخرى لتونسي آخر وإن كان من القرن الرابع عشر، هو ابن خلدون، والذي يُكثر خير الدين من الاستشهاد به في كتابه. في تلك المقدمة ينوّه خير الدين بضرورة معرفة أوروبا معرفة وثيقة، ودراسة نظمها وأسرار تقدمها وأهمية الاقتداء بها، وهو ما يفصِّل القول فيه من أوجه عديدة، وبذلك تُعتبر تلك المقدمة من أوائل نماذج احتكاك المثقف العربي الحديث بالفكر الغربي ومن أوائل دعوات التحديث أو - إن شئنا - الأوْرَبَة أو الغَرْبَنَة في العالم العربي.

أول ما نلاحظ هو أن الدعوة الإصلاحية التغريبية لخير الدين التونسي كانت حريصة - مثلها في ذلك مثل غيرها من الدعوات المعاصرة - على التمسك بالنظرة الدينية إلى العالم على الرغم من الرغبة الصادقة في التحديث. كان على مصلحي ذلك العصر وحتى اليوم في الواقع أن يجدوا صيغة توفيقية بين مقتضيات الإصلاح الحديث والنظرة الدينية القروسطية التي تحكم الفكر والحياة في مجتمعاتهم. ومن هنا نراه يعمد في مفتتح المقدمة للتأكيد على ضرورة معرفة الآخر من أجل صلاح الذات؛ إذ يقول إنه لا يظن أن «عاقلاً من رجال الإسلام» يمكنه أن ينكر أنه «لا يتهيأ لنا أن نميز ما يليق بنا (...) إلا بمعرفة أحوال من حفَّ بنا وحلَّ قربنا». وهو يصر على أن «التنظيم (المدني) أساس متين لاستقامة نظام الدين». ولا يحجم خير الدين عن النحي باللائمة على بعض علماء المسلمين لإغفالهم «مراعاة أحوال الوقت في تنزيل الأحكام...»، ولكون أذهانهم خالية من معرفة الأحداث الداخلية والخارجية. ثم ينتقل إلى ذكر الهدف من كتابه: «الغرض من ذكر الوسائل التي أوصلت الممالك الأوروباوية، إلى ما هي عليه من المنعة والسلطة الدنيوية، أن نتخيّر منها ما يكون بحالنا لائقاً، ولنصوص شريعتنا مساعداً وموافقاً، عسى أن نسترجع منه ما أخذ من أيدينا، ونخرج باستعماله من ورطات التفريط الموجود فينا...». علينا هنا أن نقرأ كلام خير الدين في سياقه التاريخي، فإشاراته إلى قوة الدول الأوروبية وتسلطها يتضح معناه الأكمل إذا ما ذكّرنا أنفسنا أنه كان يكتب في وقت كانت تونس فيه عرضة للتهديد المتزايد من القوى الأوروبية وخاصة فرنسا، بينما كانت جارتها، الجزائر قد وقعت بالفعل في 1830 فريسة للاحتلال الفرنسي، وكان محمد علي ومشروعه في مصر قد أُجهض فيما تلي هزيمته في 1827 أمام التحالف الأوروبي، بينما كانت الإمبراطورية العثمانية بأكملها في حال أفول.

في مثل هذه الظروف لا عجب إذن أن رجل دولة مصلحاً وواسع الاطلاع والترحال كان يشعر بالقلق من التهديد الأوروبي، ويرى أن لا سبيل للتصدي له إلا بالاقتداء بأوروبا وانتهاج السبل التي أوصلتها إلى ما هي عليه من «المنعة والسلطة الدنيوية». ومن هنا جاءت حملته على «ذوي الغفلات من عوامّ المسلمين لتماديهم في الإعراض عما يُحمد من سيرة الغير (أي الأوروبيين)، الموافقة لشرعنا، بمجرد ما انتقش في عقولهم من أن جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغي أن يُهجر...». ويمضي خير الدين واعظاً أولئك «الغافلين» قائلاً إن «كل متمسك بديانة وإن كان يرى غيره ضالاً في ديانته، فذلك لا يمنعه من الاقتداء به فيما يُستحسن في نفسه من أعماله المتعلقة بالمصالح الدنيوية...».

على الرغم من عقلانية هذا الطرح الواضح في ذاته، فإننا نرى خير الدين في مسعاه التوفيقي بين داعي التقدم والاقتداء بالغرب من ناحية، والقوى الدينية المتحفظة على كل ما يأتي من غير ديار الإسلام من ناحية أخرى، يسعى إلى استمالتهم لحجته بالاستشهاد من التاريخ الديني فيشير إلى تبني النبي محمد رأي سلمان الفارسي الذي أشار بحفر خندق للمدينة في غزوة الأحزاب. الدرس الذي أراده خير الدين هنا يحلُّ فيه الاقتداء بأوروبا اليوم محلّ الاقتداء بحيل الحرب الفارسية قديماً. يمضي خير الدين داعياً إلى الأخذ بأسباب الصناعة بدلا من بيع المواد الخام لأوروبا بأهون الأسعار ثم استيرادها بعد تصنيعها بأغلى الأثمان، وموازنة الصادر والوارد وصناعة الأسلحة التي يعزّ استيرادها زمن الحرب حين تشتد الحاجة إليها... إلخ. ثم يخلص إلى القول بأن هذا كله لا سبيل إليه «من دون تقدم في المعارف وأسباب العمران المُشاهَدة عند غيرنا (أي الأوروبيين)». وهذا بدوره غير ممكن «دون إجراء تنظيمات سياسية تناسب التنظيمات التي نشاهدها عند غيرنا في التأسيس على دعامتي الحرية والعدل». وكأن «الحرية والعدل» ليستا قيمتين ثابتتين في حد ذاتهما، نراه يحرص على القول بأنهما «أصلان في شريعتنا، ولا يخفى أنهما مِلاك القوة والاستقامة في جميع الممالك». وعلى النسق نفسه، نجده حين يريد أن ينهى عن الحكم المطلق وانفراد الحاكم بالحل والعقد - نجده يلجأ إلى التنويه بالأصل الديني لذلك، فيشير «إلى وجوب المشورة التي أمر الله بها رسوله المعصوم مع استغنائه عنها بالوحي الإلهي، وبما أودع الله فيه من الكمالات، فما ذاك إلى لحكمة أن تصير سُنّة واجبة على الحكّام بعده».

يمضي خير الدين على هذه السنة التوفيقية طوال المقدمة محاولاً تغليف منظومة التقدم المدني الأوروبي بغلاف ديني آملاً أن يجعلها سائغة عند أئمة الدين من المحافظين المتشككين في كل ما لم يكن مصدره الدين في معناه المحصور في فهمهم الضيق له. وهو في منهجه هذا لم يكن مخالفاً لمعاصريه من المصلحين، بل يبقى هذا المنهج سائداً حتى اليوم على صعوبة التوفيق أحياناً بين المنظومة الدينية والمنظومة المدنية. وهو ما يجعل استبسال خير الدين وحيرته أمام الرافضين ذا رنّة معاصرة إذا ما تخطينا أسلوب الكتابة وسجعة العنوان.

يختم خير الدين كتابه بعبارة يقول إنه سمعها من أحد أعيان أوروبا وإنْ لم يسمِّه: «إن التمدن الأوروباوي تدفق سيله في الأرض، فلا يعارضه شيء إلا استأصلته قوة التيار المتتابع، فيُخشى على الممالك المجاورة لأوروبا من ذلك التيار، إلا إذا حذوه وجروا مجراه في التنظيمات الدنيوية، فيمكن نجاتهم من الغرق».

وسرعان ما أثبت التاريخ أن خير الدين كان يقرأ المؤشرات قراءة صحيحة. فقد «استأصلت قوة التيار المتتابع» تونس في حياته على يد فرنسا في 1881، ثم جرف السيل في تدفقه مصر على يد بريطانيا في العام التالي، 1882، ثم بقية البلاد العربية بالتدريج فيما تلا من أعوام. ذلك أن «الممالك المجاورة لأوروبا» تقاعست عن السرعة الواجبة في «احتذاء التيار والجري مجراه في التنظيمات الدنيوية». ما زال العالم العربي يعاني حتى اليوم من تبعات إغفال تحذيرات خير الدين التونسي آنذاك، وما زال سادراً في إغفالها حتى اليوم.

* أستاذ فخري الأدب الحديث في جامعة إكستر، المملكة المتحدة.

عاصمة كيبيك الثقافية ومن أكبر المدن الناطقة بالفرنسية بعد باريس

مونتريال... الـ«بونجور» تسبق التحية فيها والـ«هاي» تتبعها



«مون رويال بارك» وتبدو فيه البحيرة الجميلة (شاترستوك)

مونتريال: جوسلين إيليا

صيف مونتريال لا يشبه شتاءها القارس الذي تتدنى فيه الحرارة إلى ما دون العشرين درجة مئوية، فعند وصولنا كانت الحرارة المرتفعة باستقبالنا وكأنها تؤكد لنا هوية مونتريال الأوروبية في وقت تعاني فيه القارة العجوز من موجة حر لم يسبق لها مثيل.

اسم مونتريال مرادف للمهاجرين القدامى من الجاليات الفرنسية والإيطالية واليهود الأشكناز الذين أتوا للعيش في المدينة ما بين عامي 1938 و1950، أما المهاجرون الجدد فهم بغالبيتهم من المغرب العربي، ولبنان والسبب هو أن الفرنسية هي اللغة الرسمية في المدينة التي كانت تعتبر أكبر مدينة كندية حتى عام 1970 لتتحول اليوم إلى ثاني أكبر مدينة في البلاد بعد تورونتو.

تقع مونتريال في مقاطعة كيبيك وهي من أكبر المدن التي تتحدث الفرنسية بعد باريس، يعتبرها الأميركيون النفس الأوروبي الأقرب مسافة إليهم، فهي تتمتع بهوية أوروبية واضحة على عكس تورونتو على سبيل المثال. أضف إلى ذلك أن مونتريال من أكبر موانئ العالم وتشكل المركز الرئيسي للنقل في البلاد وعنوان الأعمال الصناعية والثقافة والتعليم علماً بأنها تضم بعضا من أهم الجامعات في العالم.

في صباح الرابع من يوليو (تموز) كانت مونتريال، العاصمة الثقافية لمقاطعة كيبيك، بانتظار وصول أول رحلة لطيران الإمارات منطلقة من دبي. وبحضور حشد من العاملين في مطار بيار اليوت ترودو YUL هبطت الطائرة بعد 13 ساعة ونصف الساعة من التحليق المستمر، وعلى مرأى من المولعين بتصوير الطائرات العملاقة المصطفين على مسافات قريبة من المدرج انضمت الرحلة بطائرة بوينغ 777 إلى الوجهات الجديدة التي وصل عددها إلى 158 وجهة في 85 دولة وأسطول من طراز إيرباص يتعدى 269 طائرة .

مونتريال جزيرة تم بناؤها حول جبل «مون رويال» لتكون المدينة الكندية الوحيدة المبنية حول جبل (الجبل قليل الارتفاع وأشبه بهضبة إذا صح التعبير إذ يبلغ ارتفاعه 233 مترا وتغطيه الأشجار).

المدينة عبارة عن سلسلة هضاب مطلة على نهر سان لوران، في حين توجد على مستوى الشاطئ مرافق الميناء والمستودعات ومؤسسات تجارة الجملة. وتقع مونتريال القديمة vieux Montreal على أكثر المصاطب انخفاضاً بالقرب من مسار النهر، وإلى أعلى يختلف المشهد بوجود مباني الشركات بارتفاعاتها الشاهقة. اللافت في مونتريال هو أن 65 في المائة من سكانها يعيشون خارج وسطها.

كلمة «بونجور» أو صباح الخير بالفرنسية تسبق أي سلام أو كلام، وهي نوع من التحدي الذي يفرضه أهالي مونتريال لتعزيز هويتهم الفرنسية، فترى وتسمع هذه الكلمة تسبق كلمة «هاي» الإنجليزية وتجدها مكتوبة في كل مكان بما في ذلك على سيارات الأجرة وكأن غرضها هو تذكيرك بأنك في مدينة لغتها الرسمية هي الفرنسية لا الإنجليزية، وهذه المسألة حساسة بعض الشيء في مونتريال التي أسس نظام الدراسة فيها على أساس اللغة والدين وأدّى موضوع حقوق اللغة في المدارس إلى جدَل، إذ يعتقد بعض الناطقين بالفرنسية أن على جميع المدارس استخدام اللغة الفرنسية في التدريس. وعارض سكان مونتريال الذين يفضلون تعليم أطفالهم في مدارس اللغة الإنجليزية هذه الفكرة؛ لأنهم يساندون بقوة القوانين الكندية الحالية التي تضمن لهم حق اختيار لغة تعليم أطفالهم. وتنتشر في المدينة المدارس الكاثوليكية والبروتستانتية، وجامعات أشهرها «ماكغيل» McGill.

تعرفوا على المدينة مشياً على الأقدام

أجمل ما يمكن أن تقوم به في مونتريال هو المشي صيفا وشتاء، نعم شتاء، والسبب هو أن المدينة تتمتع بمدينة مكيفة تحت الأرض مساحتها شاسعة، فيها المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية ومحطات القطارات ومترو الأنفاق، وقد صممت بطريقة ذكية جدا لتساعد السكان والسياح على التنقل فيها مهما كانت درجات الحرارة مرتفعة أو منخفضة.

إذا اخترت الإقامة في القسم القديم من المدينة فمن السهل عليك التجول في جميع ثناياها للتمتع بأهم معالمها السياحية دون الحاجة لأي وسيلة نقل، وهذا الجانب من المدينة هو الأجمل لأنه يضم القسم الأكبر من تاريخها الذي يقف المعمار شاهدا عليه، كما أن مونتريال شهيرة بكثرة المطاعم فيها وتنوع المطابخ.

وتوجد شوارع مخصصة للمشاة في فصل الصيف وهي قريبة من المرفأ، وتنتشر فيها المقاهي ومحلات بيع القهوة والجلسات الخارجية الجميلة على أرضيات من الحجر المرصوص الذي يجعل المشي متعة حقيقية ومميزة.

أهم الزيارات

إذا كنت من عشاق الغوص بالتاريخ وتفاصيله أنصحك بالقيام برحلة مشي برفقة دليل سياحي. في رحلتنا الأولى رافقتنا آنا (أنجلينيا) وهي من عائلة مهاجرة إيطالية بدأت مشوارها معنا من فندق «إنتركونتيننتال» باتجاه خبايا وثنايا المدينة القديمة فوصلنا إلى منطقة المرفأ مرورا بتعريفنا على تاريخ الأبنية وقصصها ومحلات بيع التحف والمعمار الجميل تارة والمناظر الطبيعية والإطلالات الخلابة تارة أخرى، والشوارع القديمة التي تعانق الحداثة... لكن تبقى أجمل الزيارات هي إلى الأماكن العالية والمطلة على معالم المدينة من فوق مثل:

جبل رويال Mont Royal ومنه جاءت تسمية المدينة. وهذا الجبل الصغير يضم عدة هضاب كل منها تقدم لك مناظر خلابة مطلة على المدينة من زوايا مختلفة لا سيما رؤية ناطحات السحاب، وهذه الزيارة جميلة خلال النهار والليل.

جسر جاك كارتييه وهو يشبه إلى حد كبير جسر «غولدن غيت» في سان فرانسيسكو وسمي على اسم المستكشف الفرنسي الذي كان أول أوروبي يرسم نهر سانت لوران حيث تقع جزيرة مونتريال. ويقدم الجسر أول منظر مرتفع للمدينة للزوار القادمين من الولايات المتحدة عند وصولهم بواسطة السيارة.

من الممكن المشي أو ركوب الدراجة الهوائية على طول الجسر. وهناك نقطة تجمع شهيرة يقصدها الناس خلال مسابقة الألعاب النارية التي تقام كل صيف. وخلال الليل يضاء الجسر بواسطة إنارة تتغير بحسب الفصول.

ماونت رويال بارك Mount Royal Park من أجمل الحدائق العامة في مونتريال، تناسب محبي الطبيعة والمناظر البانورامية. تصل إلى أعلى نقطة في الحديقة عن طريق سلم لتبهر نظرك ببانوراما رائعة للمدينة، ومن هناك يمكنك أن تستقل حافلة للوصول إلى بحيرة بيفر Beaver حيث تستطيع بأن تستأجر قاربا صغيرا، وبعدها تتجول في الغابة. أنصحك بالتوجه إلى هناك وقت المغيب للتمتع برؤية أجمل غروب للشمس.



مونتريال في مقاطعة كيبيك ويعتبرها الأميركيون النفس الأوروبي الأقرب مسافة إليهم فهي تتمتع بهوية أوروبية واضحة

برج الساعة The Clock Tower الواقع على حافة الميناء القديم، مبنى الساعة أبيض، وبني لأول مرة كنصب تذكاري للبحارة الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الأولى. وأصبح بعدها معلما سياحيا. ومن الممكن الوصول إلى منصة المراقبة عند أعلى البرج عبر ما بين شهري يونيو (حزيران) وسبتمبر (أيلول) للتمتع بالمناظر الجميلة من علو 45 مترا مجانا.

برج المراقبة Observation Deck ويقع قرب ساحة «فيل ماري» ومنه يمكن أن تشاهد المدينة من علو شاهق ومن زاوية 360 درجة. ويمكنك زيارة هذا المكان في أوقات مختلفة من اليوم في جميع الفصول، وتوجد في هذه المنصة شاشات تفاعلية تعرفك على كل المعالم التي تشاهدها بعينك المجردة.

عجلة مونتريال La Grande Roue De Montreal أو عجلة مونتريال الكبرى، وهي عبارة عن 42 عربة مكيفة تدور على ارتفاع 60 مترا يمكنك أن ترى منها أجمل معالم المدينة بما في ذلك المرفأ القديم.

كنيسة سيدة النجدة Notre dame de bon secours وبنيت عام 1771 وهي أقدم كنيسة في المدينة وتتمتع بتصميم معماري رائع من الداخل والخارج. الدخول إليها مجاني لكن يتعين عليك دفع مبلغ ضئيل لزيارة المتحف فيها للتعرف على تاريخ تأسيس المدينة ومؤسسيها.



جانب من متحف الفنون في مونتريال (الشرق الأوسط)

متحف الفن Montreal Musueum of Fine Arts وهذه وجهة جميلة للمهتمين بالفن واللوحات.

لو جيان Le Geant وهي عبارة عن عروض أشبه بالعروض التي تقدمها Cirque Du Soleil التي انطلقت من مونتريال ومن الممكن مشاهدة عروضها في خيمة ضخمة عند الميناء القديم، أما «لو جيان» فهي عروض بهلوانية مشابهة ولكنها تقام في منطقة «فيل ماري» في الهواء الطلق ومشاهدتها بالمجان ولكن يمكنك حجز مقعد بسعر زهيد في حال كنت تود أن تكون على مقربة من مجسم العملاق «لو جيان» المصنوع من الحديد.

كنيسة سيدة مونتريال Notre Dame basilica of Montreal يمكن زيارة الكنيسة التي تعتبر من بين أشهر كنائس المدينة خلال النهار، وفي تمام الساعة السابعة مساء تقام بداخلها عروض مبهرة تعتمد على أنوار الليزر وتروي قصة من خلال الضوء، الزيارة جميلة ومن الأفضل الحجز المسبق لأن عدد المقاعد محدود.

أين تأكل؟

توجد في مونتريال العديد من المطاعم المحلية والعالمية، ومن الأكل الأشهر فيها والذي يتعين على كل سائح تذوقه ولو لمرة واحدة، البيغل Bagel وهو عبارة عن قطعة خبز عادة ما تؤكل مع السلمون والجبن والـ Capers وهذه الأكلة جاءت مع المهاجرين اليهود وتتميز كونها عجينة تسلق قبل خبزها، والطبق الثاني هو الـPoutine وهو عبارة عن بطاطس مقلية مع صلصة الـ Gravy والجبن.

ولكن تبقى هناك بعض المطاعم المميزة نذكر منها:

مونارك Monarque يتميز بديكوره الجميل والأنيق، لائحة الطعام فيه محدودة ولكن أطباقه مميزة.

ميليس Melisse يناسب هذا المطعم الزوار العرب لأن اللحم الذي يقدم فيه حلال كما أن أطباقه مستوحاة من البحر المتوسط والشرق الأوسط ولكن بتصرف وبطريقة عصرية جدا .

لو سيربان Le Serpent هذا المطعم عصري جدا، من النوع الذي تراه من الخارج فتتخيل وكأنه مكان مخزن قديم وعندما تدخل إليه تجده مكانا عصريا جدا من دون أي طلاء على الجدران، أطباقه أوروبية.

ميزون بولو Maison Bolud في فندق ريتز كارلتون، وهذا المكان تنضح منه الأناقة ويقدم ألذ الأطباق الإيطالية، فلا تفوت عليك تذوق سلطة البوراتا والأسماك والباستا بالطبع، ويتميز بجلسة خارجية ويعتبر المكان الوحيد في المدينة حيث تجد فيه حديقة خاصة وبركة ماء يربى فيها البط.

بيفواك Bivouac ويقع داخل فندق دبل تري، إذا حالفك الحظ وزرت مونتريال خلال شهر يوليو فأنصحك بالذهاب إليه لتناول الطعام على الشرفة الخارجية المطلة على فعاليات مهرجان الجاز الأكبر في البلاد، والأطباق جيدة ولذيذة أيضا ومتنوعة.

ماركس Marcus الواقع داخل فندق فور سيزونز الجديد في المدينة، أشهر ما يقدمه هذا المطعم البرانش وهذه عادة يعتمدها الكنديون حيث يتناولون وجبة طعام ما بين الفطور والغداء، وهذا المطعم بالتحديد شهير جدا بتقديم الأطباق التي تجمع ما بين أطباق الفطور والغداء من دون أن ننسى المحار (وهو طبق أساسي في كندا) والبيغل.

داماس داماس Damas هذا المطعم سوري (شرقي) يتمتع بديكور جميل والأهم هو أن أكله حلال وأطباقه لذيذة جدا ولكن أسعاره مرتفعة بعض الشيء.

أوليف إيه غورماندو Olive et Gourmando يقع في منطقة الميناء القديم، ويعتبر من بين أشهر مطاعم المدينة ويتعين عليك في بعض الأحيان الانتظار في طابور طويل للحصول على كرسي واحد فيه، يقدم وجبات الغداء والعشاء على مدار أيام الأسبوع. ومن أشهر أطباقه السلطات والمخبوزات والوجبات الخفيفة والقهوة.

وليم غراي William Grey Terrace لمحبي الأكل في الأماكن العالية والمطلة على أجمل المناظر، وفيه يمكنك تناول المأكولات المحلية مثل الووفل مع الدجاج وغيرها من الأطباق الغربية الأخرى مع إطلالة على المرفأ ومعالم المدينة.

أوليمبيكو Olympico cafe عنوان لمحبي القهوة الإيطالية في القسم القديم من مونتريال، ويعتبر من أهم الأماكن لتناول أفضل نوع قهوة في المدينة.

أين تقيم؟

توجد في مونتريال خيارات عديدة ومتنوعة للإقامة، ولكن تبقى هناك أسماء لامعة ومهمة نسبة لعراقتها ومواقعها في وسط المدينة مثل فندق «إنتركونتيننتال» (في القسم القديم من المدينة) و«ريتز كارلتون» و«فور سيزونز» في المربع الذهبي.

أين تتسوق؟

تنتشر في مونتريال عدة أماكن للتسوق، وأشهرها شارع «سانت كاثرين» لأصحاب الميزانيات المحدودة، ومن هناك يمكنك الوصول إلى المربع الذهبي حيث تجد البوتيكات العالمية التي تحمل أسماء أهم المصممين العالميين ودور الأزياء الراقية، كما توجد مراكز تسوق جميلة مثل «إيتون» و«لي كور دو مونتريال» و«بلاس مونتريال تراست».





القسم القديم من مونتريال وجلسات خارجية جميلة (شاترستوك)

رحلات مائية وإطلالة على المدينة في عجلة مونتريال (شاترستوك)

غياب المغنية اللبنانية القسري «أخفق» في إلحاقها بـ«المنسيين»

جوانا ملاح لـ«الشرق الأوسط»: البعد كان قاتلاً

بيروت: فاطمة عبد الله

تلتقي الأغنية الجديدة للمغنية اللبنانية جوانا ملاح، في عنوانها «أصعب قرار»، مع سياق حياة شكّلته مفارق ورسمت مساره الوعورة. كأنها بهذا الغناء ولوعة عنوانه، تحيل النفس على احتفال مُستحَق بعد المواجهة الشجاعة والتخطّي الباهظ. كتب سليم سلامة ولحّن أغنية يلفحها العتب لكنها تنتصر للنجاة (إخراج الفيديو كليب أدونيس الخطيب). بعض القرارات شاق، يعتصر الأفئدة؛ إلى أن يمرّ وقتٌ فيدرك المرء عظمة المنعطفات في بلوغ صواب الوُجهة.

حديثها مع «الشرق الأوسط» ذريعته أغنيتها الجديدة، وحقيقته رغبة في محاورة فنانة تسكن الذاكرة منذ تسعينات القرن الماضي. هي من أسماء لمعت حين كان اللمعان غناء، وتركت وَقْعاً قبل أن يتشابه الوَقْع ويتكرر ردّ الفعل حيال الإشكاليات الفنية. منذ أن غنّت «شيناناي» (1997) فـ«عليك عيني» (2001)، وقبلهما، وهذه الفنانة اللبنانية الحائزة ميدالية ذهبية في «استوديو الفن» عن فئة الأغنية الفولكلورية وهي في سنّ التاسعة عشرة، تُعلِّم وتبقى. غيابها القسري أخفق في إلحاقها بالمنسيين خارج الأضواء.

يستوقفها سؤال عن نظرتها إلى حياتها بعد المِحن، وعلاقتها بالقرارات الحاسمة ومدى تحمّلها التبعات. هل العودة أصعب من الابتعاد وسط تحولات الزمن وسُبل استمالة الجمهور؟ تجيب: «القرارات المصيرية جزء من رحلة الإنسان على الأرض. تعلّمتُ أنّ الحياة بأسرها عبارة عن مفترق طرق، وثمة قرارات قد لا تخضع للتفكير المسبق. نتّخذها فحسب، تحت وطأة الظرف. فكيف إن تعلّق الأمر بالصحة؟ حينها لا مفرّ من مواجهة الصعب».

مؤلم انسلاخ الفنان عن فنه وناسه والحب المُنهمر. تقرّ بهذا الألم، وهي تتجنّب الإبحار في حديث يوقظ الحزن. ماذا يتغيّر بين ذروة النجاح وسنوات الصمت؟ كيف أقدمتِ على الأضواء مجدداً بعد هجرها؟ كم يكلّف التنزّه بين المصائر؟ تردّ: «شعرتُ بمسؤولية كبرى وأنا أعود في 2020 بعد سنوات من الغياب. إنني ممَن يسلّمون خطاهم إلى الله. لم أخف يوماً من العودة ومن درب اخترته منذ سنّ السابعة. شعرتُ بالجمهور يناديني مرة أخرى، وحين استجبتُ لندائه كنتُ على ثقة بأنه لن يخذلني. هو قوّتي ومعجزتي. الفنان من دون ناس عمارة بلا أرضية. ابتعادي جعل أيامي باردة. لو استمرّ طويلاً لكنتُ حقاً أمام (أصعب خيار). بإمكان العوض أن يحلّ دائماً».



جوانا ملاح مطمئنة لمستقبل الغناء بوجود فنانين صادقين (حسابها الشخصي على فيسبوك)

> «شعرتُ بالجمهور يناديني مرة أخرى وحين استجبتُ لندائه كنتُ على ثقة بأنه لن يخذلني»

تترك لإحساسها مَهمّة اختيار أغنياتها. تشدّها الكلمة، فاللحن والتوزيع والفكرة التي تريدها مختلفة. وهي ترفع سقف التحدّي بخوضه فقط مع نفسها، عوض المقارنات والانشغال بالآخرين. تُكمل: «أكترثُ لصقل النفس مع الحرص على عدم التفريط بالأصول وما تربّيتُ عليه. حتى الآن، أظنني أنجح».

القلق عند جوانا ملاح يتعلّق بحجم المسؤولية. تكبُر، فيزداد. عدم الرضا بالقليل يحرّض على تكثيف المحاولات، لذلك لا ترضى وتواصل السعي. تثق بمَن تتعاون معهم، وتلتقي والفريق على هدف: «علينا أن نقدّم للجمهور ما يستحقه». برأيها، «لا بدّ أن يُرفَق الزرع بالحصاد ويولّد التعبُ بهجة النتيجة».

تتفادى حديثاً يتناول رخاوة بعض المشهد الفني؛ وبعناية، تختار كلماتها: «لكل فنان ناسه ومَن يشجّع ويُعجَب بما يُقدّم. لستُ خائفة على مستقبل الغناء اللائق. فالفن سيبقى في أوجه من خلال فنانين حقيقيين يحافظون على الأمانة. العيش من دون موسيقى حرة وفن شفاف يحوّل الحياة جحيماً في كل العصور». تصمت، معلنة الاكتفاء بهذا الجواب في انتظار السؤال المقبل.

تطمئن لذكريات جميلة سكبها فنها في الأذهان: «أحياناً أُفاجَأ بأنّ أرشيفي لا يزال حياً. هنا سعادتي. حتى الآن أجدني هاوية بشكل محترف. لم أُصَب بغرور أو ادّعاء، ومفهومي للنجومية لم يتغيّر. هي هدية من الله، ونعمة أن يُغمَر الفنان بحب الناس. كنتُ حزينة طوال سنوات، فشعرتُ بأنني أفتقدُ كلّي، لا بعضي. ليس للهفة بالشهرة وإغراءاتها، بل لافتقادي الفرح في عيون مَن يريدونني أن أغنّي وأنجح. كان البعد قاتلاً».

التحضيرات مستمرة لتجدّد حضورها بمزيد من الأغنيات، فحياتها اليوم أشبه بورشة تزدحم بالأفكار. تتطلّع إلى الأصداء لتشعر بالسكينة، رغم إدراكها بأنّ الرضا التام محال. نعمتها الكبرى: «الإحاطة، فأنظر حولي لأجد الأحبة». لا تستهين بمصادفات تفتح الأبواب أمام الفنانين، لكنها وحدها غير كافية: «أؤمن بالموهبة والذكاء والدراسة والخبرة. الفنان عناصر، أهمها أن يكون من الداخل، من الأعماق، فناناً حقيقياً».

قائدو التطوّرات الثورية في العالم يتحمّلون مسؤولية معالجة مخاطرها على المجتمعات

حياة أوبنهايمر جسّدت صراع العلم مع المسؤولية الأخلاقية

واشنطن: جون مارك هانسن*

عاش ج. روبرت أوبنهايمر، أبو القنبلة الذريّة، لسنوات في صراع بين علمه وإملاء ضميره، حيث إنّه عبّر علناً عن قلقه من القنبلة الهيدروجينية وسباق التسلّح النووي. وأنهى أوبنهايمر، الذي يعود اليوم إلى الواجهة في فيلم عالمي يحكي سيرته، حياته العملية على مذبح سياسات الحرب الباردة. لحسن الحظّ، شعر خبراء ذريّون مبكرون آخرون، من بينهم علماء جامعة شيكاغو الذين أنتجوا أوّل تفاعلٍ تسلسلي نووي، بواجبهم في المساعدة في منع سوء توظيف علوم الذرة. وفهم هؤلاء العلماء أمراً، يجب على روّاد اليوم في ميادين الذكاء الاصطناعي والهندسة الجينية إدراكه، وهو أنّ الأشخاص الذين يقودون التطوّرات الثورية في العالم يتحمّلون مسؤولية مساعدة المجتمع في معالجة مخاطرها.

- هل يمكننا هندسة نباتات وحيوانات مقاومة للعناصر المفترسة، من دون زعزعة توازن الطبيعة؟ وهل من الأخلاقي تصحيح اعتلالات مفترضة لدى البشر؟

أخلاقيات العلم

في مختبرات جامعية أو تابعة لشركات ربحية، يعمل الباحثون اليوم على تطوير تقنيات تثير أسئلة أخلاقية جديّة. هل يمكننا هندسة نباتات وحيوانات مقاومة للعناصر المفترسة، من دون زعزعة توازن الطبيعة؟ هل يجوز الترخيص لبراءات اختراع على الأشكال الحيّة؟ هل من الأخلاقي تصحيح اعتلالات مفترضة لدى البشر؟ هل يجب السماح للآلات باتخاذ قرارات مصيرية –مثلاً، بين استخدام القوّة للردّ على تهديد أو شنّ ضربة نووية انتقامية؟

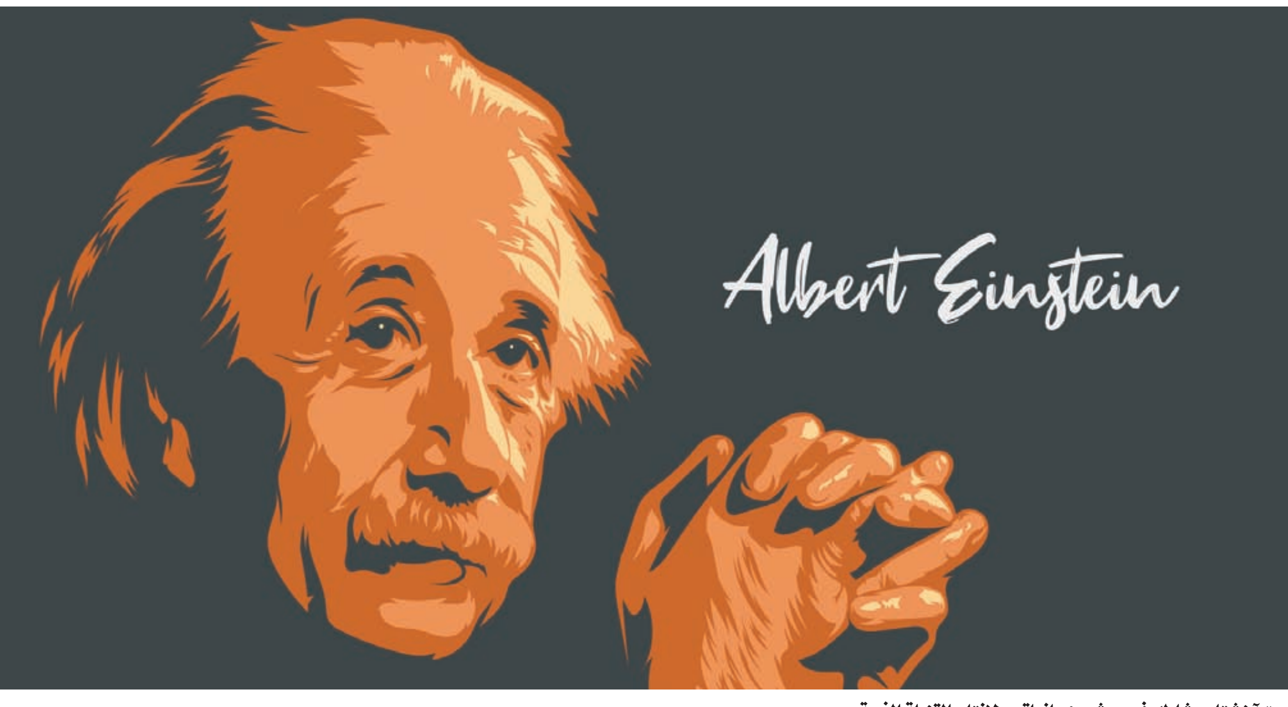
ترك علماء الذرة من شيكاغو وغيرها من المؤسسات خلفهم نموذجاً عن السلوك المسؤول للعلم، نموذجاً قابلاً للتطبيق اليوم بقدر ما كان قابلاً للتطبيق في أيّام أوبنهايمر.

بدأ السباق نحو القنبلة الذريّة في مختبر «ميت لاب» التابع لجامعة شيكاغو، حيث حدث أوّل انشطار نووي مهندَسٌ ذاتيُّ الاستدامة في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) 1942، اجتمع العلماء في ذلك الوقت فيما عُرفت بـ«القرية الذريّة»، ومن بينهم عالم الفيزياء المجري ليو زيلارد، الذي ساعد قبل بضع سنوات من ذلك، في إقناع ألبرت أينشتاين بتحذير الرئيس فرانكلين روزفلت من قرب تطوير سلاح جبار، ومن أنّ علماء هتلر يعلمون بهذا الأمر أيضاً.

وكانت «رسالة أينشتاين - زيلارد» الشهيرة، التي وضعت الولايات المتحدة على مسار «مشروع مانهاتن» المعروف، أوّل خطوة عظيمة باتجاه المسؤولية العلمية في العصر النووي. يقول الدرس الأوّل المستقى في «مختبر ميت»: «المعرفة العلمية، متى ما اكتُسبت، لا تمكن إعادتها من حيث أتت». عندما استشعر زيلارد وزملاؤه أنّ اكتشافات الفيزياء النووية الأخيرة قد تُغيّر العالم، كان عليهم أن يُطْلعوا قادة الديمقراطية على الأمر.

في ذلك الوقت، شغل القرية الذريّة في جامعة شيكاغو مزيج من العلماء الاستثنائيين كالفيزيائي جون سيمبسون، وكانوا مجموعة من الأميركيين اليافعين. وضمّت المجموعة أيضاً عدداً من المهاجرين اليهود، كزيلارد، والفيزيائي الألماني جايمس فرانك، وعالم الفيزياء الحيوية الروسي - الألماني يوجين رابينوفيتش، الذين عاشوا تجارب عززت حساسيتهم تجاه البعد الأخلاقي للعلم قبل مغادرة أوروبا. في الحقيقة، حظي فرانك بتجربة أولية في مجال إخضاع العلم للسياسة؛ فبينما كان لا يزال عالماً يافعاً في ألمانيا مع بداية الحرب العالمية الأولى، تطوّع في جيش القيصر وكان ضابطاً في الوحدة التي أدخلت غاز الكلورين لأوّل مرّة إلى ساحة المعركة. وقد انتقد صديقه، عالم الفيزياء البارز والمرشح لجائزة نوبل نيلز بور، في ذلك الوقت قراره قبول الدور الذي ندم عليه فرانك بشدّة لاحقاً.

وبحلول عام 1943 تحوّل العمل الأساسي في تطوير القنبلة النووية إلى مواقع «أوك ريدج»، في تينيسي؛ وهانفورد في واشنطن؛ ولوس آموس في نيو مكسيكو. أمّا العلماء الذين بقوا في «ميت لاب»، في جامعة شيكاغو، فقد حظوا بالوقت لهيكلة قرارات حول استخدام التقنية النووية لما تبقّى من الحرب العالمية الثانية وفي فترة ما بعد الحرب.



ألبرت آينشتاين شارك في «مشروع مانهاتن» لإنتاج القنبلة الذرية

> روّاد اليوم في ميادين الذكاء الاصطناعي والهندسة الجينية عليهم التزام واجباتهم لدرء أخطارها على المجتمع

دروس الاكتشافات العلمية

أمّا الدرس الثاني من «ميت لاب»، فقد كانت أن الاكتشاف العلمي لا رجعة فيه ولكنّ تأثيراته قابلة للتنظيم. عام 1965، نشرت المؤرخة أليس كيمبل سميث كتاب «خطر وأمل: حركة العلماء في أميركا، 1945 - 1947»، الذي ارتكز على مواد أرشيفية ومقابلات سردت النقاشات الحادّة والغاضبة التي دارت بين العلماء في تلك الفترة. وأخيراً، وضع علماء «ميت لاب» أهدافاً نبيلة وعملية: لقد أرادوا منح اليابانيين لمحة عن قوّة القنبلة الذريّة وفرصة للاستسلام قبل استخدامها ضدّهم، بالإضافة إلى تحرير العلم من أغلال السريّة الرسمية، وتجنّب سباق التسلّح، وتأسيس مؤسسات دولية لحوكمة التقنية الذرية.

يشدّد الدرس الثالث الذي خرج به المختبر على أنّ القرارات المهمّة المتعلّقة بتطبيقات التقنية الجديدة يجب أن يتّخذها مدنيّون في مسار ديمقراطي شفّاف. بدأ علماء شيكاغو الذريّون في منتصف الأربعينات نقل مخاوفهم إلى قادة «مشروع مانهاتن»، ومن ثمّ إلى المسؤولين الرسميين.

فضّلت البيروقراطية العسكرية آنذاك إبقاء الأمور في الظلّ، ولكنّ العلماء واجهوها في كلّ خطوة. فقد قاد زيلارد، وفرانك، ورابينوفيتش، وسيمبسون إلى جانب عددٍ هائل من زملائهم، جهوداً لتثقيف السياسيين وإطلاع الرأي العام على المخاطر النووية. كما أسّس هؤلاء جمعيات عدّة، أوّلاها كانت «علماء شيكاغو الذريّون»، ونظّموا المحاضرات، وكتبوا مقالات الرأي، وأطلقوا منشورات أبرزها «نشرة العلماء الذريين» التي حرّرها علماء «ميت لاب» ونشرتها جامعة «شيكاغو». عملوا أيضاً إلى جانب علماء آخرين من مواقع «مشروع مانهاتن» على تنظيم الدعم للانتقال إلى تنفيذ قانون الطاقة الذرية، الذي أسّس وكالة مستقلّة من المدنيين خاضعة لمحاسبة الرئيس والكونغرس للإشراف على تطوير واستخدام علوم الذرة. استمرّت جهودهم حتّى الحرب الباردة ونظّموا حملات ناجحة لمنع التجارب النووية، ولتطبيق مواثيق منع الانتشار واتفاقات ضبط الأسلحة.

- أبحاث القطاع الخاص تلغي حقّ الرأي العام بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأخلاقية حول تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية.

مخاوف أبحاث القطاع الخاص

في القرن الحادي والعشرين، تتولّى مختبرات خاصة والأقسام التنفيذية في شركات تجارية اتخاذ قرارات كثيرة حول تطوير واستخدام التقنيات الجديدة بعيداً عن أنظار الرأي العام. وكما السرية العسكرية التي كانت مكروهة من علماء «ميت لاب»، تعيق مِلكية القطاع الخاص للقرار، التعاون والتدفّق الحرّ للمعرفة اللذين يعتمد عليهما التقدّم العلمي. كما أنّ إضفاء طابع الخصوصية على اتخاذ هذه القرارات يلغي حقّ الرأي العام في المشاركة عبر المسار الديمقراطي في اتخاذ القرارات الأخلاقية حول تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية، أي نوع القرارات الذي أعطى «ميت لاب» الحقّ للناس في اتخاذها.

في أغسطس (آب) 1945، تسببت قنبلتان ذريّتان في الموت السريع والمحتَم لما يتراوح بين 150 و220 ألف شخص في مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين. بعد بضعة أشهر، خلال اجتماع في البيت الأبيض، قال أوبنهايمر لهاري ترومان: «سيّدي الرئيس، يداي ملطّختان بالدماء». ولكنّ ترومان ذكّر عالم الفيزياء بأنّ قرار رمي القنبلتين كان قراره وحده. لم يبرّئ علماءُ الذرّة الذين ساهموا في صناعة القنبلة أنفسَهم قط من الحادثة، ولكنّ النظام الذي رعوه والنموذج الذي وضعوه للعلم المسؤول، ساعدا في عدم تكرار استخدام السلاح النووي مرّة أخرى حتّى يومنا هذا، وعلينا الاستفادة من الدروس التي تعلّموها.

* «ذي أتلانتيك أونلاين»
خدمات «تريبيون ميديا»

ابتكر أشهر شخصيات العرائس في مصر

رحيل الشاعر المصري شوقي حجاب «رائد دراما الطفل»

القاهرة: رشا أحمد

غيّب الموت (الأربعاء) الشاعر المصري شوقي حجاب عن عمر ناهز 77 عاماً إثر صراع قصير مع مرض السرطان وبعد رحلة حافلة في كلٍ من دراما الطفل وكتابة الأغنية على مدار أكثر من نصف قرن.

واشتهر الراحل بابتكار عدد من الشخصيات التي تنتمي إلى عالم العرائس، التي حظيت بشهرة واسعة في عالم الطفل مثل شخصية «بُقلظ»، التي قدمتها الإعلامية نجوى إبراهيم في برنامجها المخصص للصغار، وكذلك شخصيتي «كوكي كاك»، التي قدمها في مسلسل بالاسم نفسه من تأليفه وإخراجه، ومن إنتاج عام 1987، وشخصية «عم شكشك»، التي ظهرت ضمن أحداث مسلسل الأطفال الشهير «بوجي و طمطم» وإنتاج عام 1983، ومن الشخصيات الشهيرة التي ابتكرها كذلك شخصية «أرنوب» وهو أرنب فضولي، مشاكس، كثير الأسئلة.

حجاب المولود في 7 أغسطس (آب) 1946 بمحافظة الدقهلية (دلتا مصر)، تعلم «فن العَرُوض» هو وشقيقه الأكبر الشاعر الراحل سيد حجاب، على يد والدهما العالم الأزهري. وساهم شوقي في مجال الدراما التلفزيونية ومسرح الطفل بتجارب رائدة وأعمال مهمة من بينها «سكر وبنجر» و«نادي الأصدقاء» و«عصافير الجنة».

ومن أشهر الأغاني التي قدمها للأطفال «بابا حبيبي... ماما حبيبتي»، و«حصالتي لها كرش» التي غنتهما لبلبة، وفي مجال أغاني الكبار، غنى له عمرو دياب أغنيات «يا خالي»، و«مصرية»، و«بتغني لمين»، كما غنى له محمد منير «شبك» و«كريشندو»، وإيمان الطوخي «لولي».

وحصل حجاب على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2021، وكان يصف نفسه دائماً بأنه «خادم الأطفال»


الشاعر والمخرج الراحل (حسابه على فيسبوك)

> **حصل حجاب على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2021 وكان يصف نفسه بـ«خادم الأطفال»**

وصدر له عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ديوان «هيلا حب وغرام»، و«ناس من زمن تاني» عام 2019 ويضمان معظم قصائده الشعرية.

ونعى أنس الفقي، وزير الإعلام المصري الأسبق، الراحل قائلاً عبر صفحته على «فيسبوك»: «عملنا معاً لسنوات في الثقافة الجماهيرية، تألق وأبدع في سلاسل الطفل، التي أصدرناها وابتكار شخصيات محببة للأطفال، غلبت خفة ظله وروحه المرحة على كتاباته، وكانت منظومة القيم التي نريد غرسها في نفوس أطفالنا دائماً نصب عينيه، وعبر عنها قلمه برشاقة وجمال، وظل الود موصولاً بيننا إلى أن رحل».

ووصفت وزيرة الثقافة المصرية د. نيفين الكيلاني الراحل بأنه «شاعر ملهم وكاتب متخصص وصاحب تجربة متفردة في مجال أدب الطفل تضمنت القصة والأغنية والمسرح وابتكار الشخصيات».

وأضافت الوزيرة في نعيها للشاعر: «هو أحد رموز الإبداع، وترك تاريخاً من الشعر الغنائي، غيَّب الموت الأربعاء الشاعر المصري سيد حجاب عن عمر ناهز 77 عاماً، الذي خلد اسمه بين أبناء جيله من شعراء زمن الفن الجميل، واستطاع بفنه حفظ جزء مهم من الفلكلور الشعبي».

ووصف الناقد الفني محمود عبد الشكور رحيل شوقي حجاب بأنه «خسارة كبيرة»، وعدّه «الفرع الأخير في عائلة مصرية عظيمة قدمت أيضاً الشاعر سيد حجاب والمعماري صلاح حجاب».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «شوقي صاحب البصمة المتميزة في التأليف والإخراج، عرفه الجمهور من خلال برنامج (عصافير الجنة)»، مضيفاً: «كان فناناً ممتعاً وطفلاً كبيراً يقدّر أهمية الكتابة للطفل من دون الوقوع في فخ المباشرة».

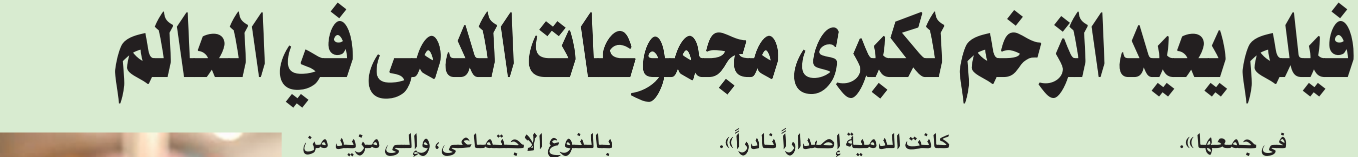
زاهي حواس

أعمدة الرجاجيل في السعودية

هناك الكثير من المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية التي تتمتع بسحر خاص. وأحياناً، إن لم يكن حقيقة في غالب الأمر، يكون هذا السحر نابعاً من الغموض، بمعنى أن كثيراً من المواقع الأثرية في المملكة لا تزال بكراً، في حاجة إلى دراسات كثيرة متخصصة للكشف عن تاريخها ووظيفتها، وإعادة تصور ما كانت عليه في العصور القديمة.

ومن تلك المواقع الساحرة موقع الرجاجيل أو أعمدة الرجاجيل، الذي يعد واحداً من أقدم المواقع الأثرية في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية. ويقع في ضاحية قارة جنوب سكاكا. وقد كتبت عن هذا الموقع من قبل، ولكني أعتقد أنه يستحقّ أن نكتب عنه كثيراً نظراً لأهميته كموقع أثري فريد تستعد هيئة التراث بالمملكة لإجراء مزيد من أعمال المسح الأثري والحفائر به. هذه الحفائر ليست بالسهولة التي قد يتصورها البعض نظراً لتلال الرمال التي تغطي المكان، بالإضافة إلى ضخامة الموقع الذي يتكون من خمسين مجموعة من الأعمدة الحجرية التي لا يزال الكثير منها منتصباً في موقعه الذي أُقيم به، والبعض الآخر ملقى على الرمال.

أما عن التسمية (الرجاجيل) فقد أطلقها السكان المحليون نظراً لشكل وهيئة الأعمدة التي نُحتت من الحجر الرملي المحلي، ويصل ارتفاع بعض الأعمدة القائمة إلى أكثر من 3 أمتار ويصل سمكها إلى نحو 60 سنتيمتراً. ويحتوي الموقع على نحو ما يقرب من 50 مجموعة من الأعمدة الحجرية المنتظمة والكثير من الأعمدة المحطَّمة الملقاة على الأرض التي تتوزع في مجموعات دائرية كبيرة. ويشرف الموقع على سهل رمليّ كبير، وتتكون كل مجموعة من الأعمدة من عمودين إلى 10 أعمدة. وكما أشرنا فإن الغموض لا يزال يحيط بماهية وجود هذه الأعمدة. وكل ما كُتب عنها لا يزال مجرد افتراضات من العلماء والباحثين، تشير إلى أن الموقع يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، إذ إن تلك الأعمدة تشبه إلى حد بعيد الأحجار الضخمة الشهيرة الموجودة في بريطانيا والتي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. ويعتقد البعض الآخر أن هذه الأعمدة عبارة عن مجموعة من المعابد المختلفة.



برلين: «الشرق الأوسط»

ساهم طرح فيلم «باربي»، الذي يُعرض راهناً بدور السينما في إعادة الزخم لمجموعة مؤلفة من 18 ألف دمية باربي تحوزها بيتينا دورفمان، مع العلم أنّ المرأة الألمانية التي تعرض دماها في المتاحف سبق أن دخلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية، بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت دورفمان (62 عاماً) المقيمة في دوسلدورف، في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» عندما كنت طفلة، دائماً ما كنت ألعب بدمى «باربي».

وأضافت: «عندما عرضت هذه الدمى على ابنتي، رفضت اللعب بها بحجة أنها غير عصرية. وهكذا بدأت في جمعها».

وتحقق دورفمان شغفها بـ«باربي» منذ 28 عاماً فيما توفر مجموعتها للمتاحف ومراكز التسوق التي تعرضها لبضعة أشهر.

وتابعت: «كانت المعارض تشهد بين 5 آلاف و20 ألف زائر، ولكن بعد طرح فيلم باربي، قيل لي إن الاهتمام بالدمى زاد»، من دون أن تتطرق إلى أرقام دقيقة في هذا الخصوص.

وأشارت إلى أنّ الطلب على كتيّبات الدمى التي تحوي معلومات عن أسعارها وملابسها ارتفع أيضاً خلال الأسبوع الماضي.

ولدورفمان التي شاهدت مرتين الفيلم التي تصفه بالـ«المذهل»، «عيادة» لدمى «باربي». وتوضح أن «تكلفة ترميم دمية تبلغ 10 يوروهات وقد تصل إلى 500 أو 600 يورو إذا كانت الدمية إصداراً نادراً».

وتصدّر فيلم «باربي» شباك التذاكر في أميركا الشمالية خلال عطلة نهاية الأسبوع، حاصداً 155 مليون دولار، في نتيجة تُعتبر من الأفضل في عام 2023 لفيلم ما خلال عطلة نهاية الأسبوع الأولى له.

وكانت اجتاحت موجة من اللون الزهري دور السينما في العالم الأسبوع الماضي مع إطلاق فيلم «باربي» في مختلف دول العالم، فيما واكبت حملة تسويقية مكثفة بدء عروض هذا العمل الذي يتناول قصة الدمية الأشهر في العالم.

وأصبحت «باربي» التي أُطلقت قبل 64 عاماً إحدى أكثر الألعاب مبيعاً في العالم. لكنّ عالمها يبدو أيضاً بعيداً عن التطلعات إلى محاربة القوالب النمطية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، وإلى مزيد من التنوع. واللوحة بالتالي ليست وردية تجارياً، إذ تراجعت مبيعات قسم الدمى في شركة «ماتيل» بنسبة 9 في المائة عام 2022.

ومن هذا المنطلق، لم تعد «باربي» تقتصر على نموذج الفتاة بيضاء البشرة وشقراء الشعر، الذي طبعها حصرياً طوال عقود، ولم تعد مقاساتها البدنية مثالية لا تمتلكها فعلياً إلا قلة من النساء في المجتمع البشري، بل خضع عالم «باربي» لعملية تجميل كبيرة منذ عام 2016، فأكثرت الشركة من نماذج «باربي»، التي تعبّر عن التنوّع والاختلاف، ومنها الممتلئة والقصيرة القامة والفارعة الطول. وباتت التشكيلة اليوم تضم الآن أكثر من 175 نموذجاً مختلفاً.


بيتينا دورفمان مع دمى «باربي» (أ.ف.ب)

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
										02
										03
										04
										05
										06
										07
										08
										09
										10

— أفقي

01 دولة في جنوب آسيا
02 من الاعشاب - قمة الجسم
03 لقب «معكوسة» - مدينة امريكية
04 ذائع الصيت «معكوسة» - مقياس
05 ارضي - بين اثنين «معكوسة» أحد الوالدين - ضد كثير
06 علم مذكر - حرف نصب «معكوسة»
07 قاضي - ضباب كثيف «معكوسة»
08 رجاء - حاجز مائي - حصل على
09 امبراطور فرنسي
10 سأم - مدية»معكوسة»

| عمودي

01 ممثل سوري
02 عاصمة التبت - تقوى وورع
03 كثير العطاء - ضد موجب
04 قاعدة العدد - نهر اوروبي - حرف جزم
05 عتب - حرف جر - جريان الماء
06 عالم - نوتة موسيقية
07 أعداد - متشابهان
08 قطع اللحم - عملة آسيوية
09 ممثلة امريكية
10 جنون - قيود

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	و	ن	ي	ر	ا	م	ن	ا	س	01
ي	ل	ي	ن		ن	ا	د	ي	م	02
ل		م	ا	م	ي		ا	ل	ي	03
ا	ن	ا	ي	د	ن	ا		و	ر	04
ب	ي		ر	ا		ل	ا	ل	غ	05
ل	س	ن		ن	ي	م	س		ا	06
ا		ا	س		ل	ا	د	ا	ن	07
	ي	ل	و	ب	ا	ن		د	م	08
ل	م		ا	ل	ع	ي	ا	ل		09
ب		ب	ر	د		ا	ن	م	ي	10

عرب و عجم

جمعة بن أحمد الكعبي

● جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، خالد بن هاشل المصلي، وكيل وزارة الخارجية العمانية للشؤون الإدارية والمالية، في ديوان عام الوزارة، لبحث السبل الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي المشترك والارتقاء به نحو آفاق أوسع، بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، إضافة إلى بحث آلية متابعة تنفيذ توصيات اللجنة البحرينية العمانية المشتركة، وما توصلت إليه ورش العمل التي تم عقدها في الدوحة في المجال المالي والمصرفي والأمن الغذائي.

إيهاب سليمان

● إيهاب سليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، وتناول اللقاء سُبل تعميق العلاقات التجارية، وتطوير العلاقات مع القطاع الخاص، بالإضافة إلى افتتاح معاهد أزهرية في فلسطين، وزيارة وفد من رجال الأعمال المصريين إلى فلسطين للاطلاع على فرص الاستثمار، وأكد السفير استعداد مصر لتقديم كل أشكال الدعم والمساندة لدولة فلسطين والشعب الفلسطيني، لمساعدته في الوصول لحقوقه المشروعة، وفقاً للقرارات الدولية والقانون الدولي.

● كريستيان برونماير، سفير النمسا لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد بن مبارك، عبر تقنية الاتصال المرئي، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد الوزير بالجهود التي بذلها السفير لتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، متمنياً له التوفيق في مهامه المستقبلية. من جانبه، عبر السفير عن شكره للتعاون والتسهيلات التي حظي بها من قبل وزارة الخارجية لمساعدته في إنجاز مهامه، مؤكداً دعم بلاده للحكومة اليمنية ووقوفها إلى جانب وحدة وأمن واستقرار اليمن.

مارك باريتي

● مارك باريتي، سفير فرنسا لدى مصر، التقى أول من أمس، وزير الموارد المائية والري هاني سويلم، وتم خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون العلمي بين البلدين من خلال التنسيق المشترك بين المركز القومي لبحوث المياه التابع للوزارة ونظرائه من المراكز البحثية والجامعات الفرنسية، إلى جانب تعزيز التعاون بين مصر وفرنسا في مجال التدريب وبناء قدرات المتخصصين بمجال المياه، حيث ناقشا تقديم الجانب الفرنسي منحاً لدراسات الماجستير والدكتوراه للمهندسين والباحثين بالوزارة والمركز القومي لبحوث المياه.

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد هاني غنيم محافظ بني سويف، ضمن زيارته للمحافظة، لتفقد الجامعة التكنولوجية، التي هي من أهم ثمار التعاون النوعي بين البلدين، وكذلك زيارة مصنع شركة «سامسونغ» العالمية، وأكد المحافظ عمق العلاقات بين البلدين الصديقين التي لها أبعاد وعوائد اقتصادية كبيرة على شعبي البلدين. من جانبه، أكد السفير على أن العلاقة بين الدولتين تشهد تنوعاً، حيث تمتد إلى كثير من المجالات في مقدمتها الاستثمار.

إبراهيم بن عبد العزيز السهلاوي

● إبراهيم بن عبد العزيز السهلاوي، سفير دولة قطر لدى الجمهورية اللبنانية، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور عبد الله بوحبيب، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وتمنى وزير الخارجية والمغتربين للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

كلير لو فليشر

● كلير لو فليشر، سفيرة جمهورية فرنسا لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد، وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون الاستراتيجي بين البلدين الصديقين، وما تشهده العلاقات من تطور ونمو وتطلع نحو الوصول إلى مستويات أشمل خدمة للمصالح المشتركة بين البلدين، كما تم تبادل وجهات النظر حيال أبرز القضايا والموضوعات محل الاهتمام المشترك.

سجاد علي خان

● سجاد علي خان، سفير جمهورية باكستان لدى الأردن، استقبله أول من أمس، الدكتور طلال أبو غزالة، رئيس ومؤسس مجموعة «طلال أبو غزالة العالمية»، في مكتبه، بمناسبة انتهاء مهامه في الأردن، وأكد «أبو غزالة» أن الأردن وباكستان يرتبطان بعلاقات طيبة قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون في مجالات مختلفة، كما أشار إلى وجود كثير من مجالات الأعمال التي يمكن استثمارها بين البلدين على مختلف المستويات. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بالعلاقة مع المجموعة.

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الصناعة والتجارة عبد الله بن عادل فخرو، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأكد الوزير على عمق العلاقات الثنائية التي تربط المملكتين، والتعاون المثمر في مختلف المجالات، ولا سيما الاقتصادية والتجارية منها، منوهاً بمستوى التعاون القائم الذي يشهد نمواً متسارعاً وتعززه الاتفاقيات الموقعة بين البلدين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للمملكة وللوزير، مثمناً ما تقوم به الوزارة في دعم عجلة التنمية الاقتصادية.

سودوكو

	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 27 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16312

الخميس 9 محرم 1445 - 27 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16312






aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

ما فاتني في نوفمبر 2019

منذ أن «اكتشفتُ» سناء البيسي وأنا أنتظر كتاباتها مثل هدية العيد. وكل مقال كان هدية وتشوقاً إلى المقال التالي. باقة عجيبة من البحث المكثف والأسلوب المتدفق والترصيع العامي الغنائي. وكما كانت أم كلثوم تعلو بالنص واللحن كي يصبحا نصها ولحنها وغناءها، هكذا تحول سناء البيسي كل موضوع إلى توقيعها، وكأن أحداً لم يكتب عنه من قبل. والسيَر عند هذه الطبقة من الكتاب هو الروح، لا الحبر. إنك تجد فيما يكتبون رقة الحياة ونضارة المحبة ورفعة الرؤية. دائماً ينظرون إلى الأشياء من فوق، مثل الطيور. هكذا هو أيضاً الدكتور محمد أبو الغار، والمهندس صلاح دياب، والوزير عبد الرحمن شلقم، وهكذا كان أحمد بهاء الدين، وفتحي غانم، وإبراهيم سعدة، والطيب صالح، وجميع فرقة النبلاء.

إذن كنت أبحث عن مقال سناء البيسي في «الأهرام» كل أسبوع خوفاً أن يفوتني شيء. وعندما يصدر كتاب لها في القاهرة لا أنتظر وصوله إلى بيروت، بل أطلبه من مكتبة «بيسان» على وجه السرعة. ثم ثار قلقنا عندما تكرر غياب سناء. لا بد أن ثمة سبباً. ثم عرفنا السبب من بعض السادة الكتاب الذين ذكروا أن السيدة أُصيبت بوعكة صحية. ثم عادت إلى الكتابة، وعدنا إلى البحث عنها كل يوم في «الأهرام».

ولما تباطأت سيدتنا في استئناف الكتابة على الإيقاع المنتظم خطر لي أن أعود إلى الأرشيف لاستعادة ما قرأته من قبل، وإذا بي أمام مفاجأة: ثمة مقال على صفحة كاملة بتاريخ 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 من «الأهرام» موضوعه:... المحبر! كان يومها زمن الثورة في لبنان، وقد اختارت ما كتبتُ عن الموضوع، مضيفة إليه بحثاً شاملاً عن عملي، لا أدري كيف حصلت عليه، وكم بذلت من الجهد تربط بين مواقفي في السياسة اللبنانية منذ الثمانينات إلى 2019.

هناك أشياء كثيرة في عملي لفتتني إليها سناء البيسي.

لا أستطيع أن أنقل المزيد مما كتبته سناء البيسي لأن جميع قواعد الأصول تفرض ذلك. وفي الوقت نفسه كيف يمكن لي ألا أعتز فأخبئ مثل هذه الشهادة التي تُعلق عادة على جدران البيوت مثل شهادات التخرج؟! تسميني الأستاذة في إحدى الفقرات «بِن عطاالله». وسوف يُفرح هذا شَتاماً يومياً لقلاقاً متخصصاً متكرساً في شرح «سعوديتي». وأحب أن أنقل سطراً واحداً هو خاتمة مقال سناء التي لجأت إلى العامية اللبنانية بالظرف المصري: «كاتبي المفضل تقبرني. سلامة عينيك وإيديك وقلمك و... لبنانك».

يِسلَمْ مقامكِ.



عارضة تسير على «مدرج ديزني - انعكاسات العجائب» خلال «مهرجان الموضة» في ميديلين بكولومبيا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

يا قلبي لا تحزن

في أواسط الستينات من القرن الماضي، كان العرب لا يسافرون من بلدانهم إلى أوروبا، ولا يعودون منها إلا ويمرون على بيروت، لأنهم كانوا يعتبرونها (مربط خيلهم)، أما الآن، فلسان حالهم يقول: برا وبعيد، الفكّة من جحا غنيمة!!

ولسخرية القدر فقد قرأت في مجلة قديمة، ما كتبه جورج كنت عن بيروت عام 1954: وإليكم ما يقول:

تعد بيروت عاصمة لبنان أكثر مدن العالم إثارة، فالنساء المحجبات حتى عيونهن يمرقن أمام الشواطئ، حيث تخطر الفتيات بمايوهات البيكيني، وفي حفلات الكوكتيل التي تقام بالملابس الرسمية ستجد خروفاً بأكمله يشوى على السفود، ويقدم المشروبات رجال يرتدون الطرابيش وترتفع ناطحات السحاب بسرعة أكبر مما يحدث في نيويورك.

وهناك بنوك من الرخام الوردي اللون، وإذا كنت تستطيع أن تعيش بلا نوم فهذا هو المكان المناسب لك، ففي أي ساعة من ساعات النهار أو الليل، تستطيع أن تشتري وجبة طعام أو شراب، أو تودع نقودك في البنك أو تستأجر شقة أو تذهب للرقص، والبنوك في بيروت بالنسبة لعدد سكانها أكثر منها في برن وباريس، هنا يلتقي الشرق والغرب، وتبيع المتاجر كل شيء، من اللبان إلى التيجان المرصعة بالماس أما كازينو القمار فهو أكبر من (مونت كارلو).

وتبدأ الشوارع من شاطئ فضي طويل جميل، ثم تندمج مع طرق تتلوى على جبال يبلغ ارتفاعها 1800 متر، ويغطي قممها الجليد، وخلال السنوات العشر الماضية من 1954 إلى 1964 تضاعف عدد سكان بيروت، وتبلغ نسبة التعليم بين سكانها 93 في المائة، ومتوسط دخل الفرد وهو 400 دولار في العام، يعتبر أعلى متوسط في العالم العربي.

وكانت فرنسا تحكم لبنان حتى 1941، وهي مدينة ثلاثية اللغة، العربية والإنجليزية والفرنسية، ويأتي إلى جامعاتها الأربع الكبرى شبان وفتيات من كل بلد في الشرق الأوسط.

وفي السنوات العشر الماضية ارتفع ثمن أراضي العقارات الممتازة في وسط المدينة من 500 دولار للمتر المربع إلى 2000 دولار.

ونفسية هؤلاء القوم تلخصها هذه القصة: سأل المدرس صبياً لبنانياً صغيراً عن نتاج جمع اثنين واثنين، فأجاب الصبي: هل أنا مشتر أم بائع؟!

ولقد أحرق الصليبيون مدن الشرق الأوسط مدينة بعد أخرى عدا بيروت، لأن أهلها استقبلوهم كتجار لديهم أشياء يريدون بيعها. ويا قلبي لا تحزن!

أول ملصق لسيارة سباق مصمم بالذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

كشف فريق «نيوم ماكلارين فورمولا إي» الأربعاء الغطاء عن أول ملصق سيارة رياضية في العالم مصمم بالكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي، في حدث استضافه مركز «ماكلارين» التقني في مدينة «ووكينج» الإنجليزية.

سيُعرض الملصق خلال سباق لندن للسيارات الكهربائية، الذي سينعقد يومي 29 و30 يوليو (حزيران) الحالي، وهو نتيجة تعاون فريد بين «نيوم» و«ماكلارين ريسينغ»، التي تحتفل بالذكرى الستين لتأسيسها.

كما يمثل الملصق عملاً إبداعياً يجمع رؤى مستقبلية للتصميم قدمها كل من السائقين رينيه راست، وجيك هيوز، بالإضافة إلى أربعة أعضاء في برنامج «نيوم» لتطوير الخريجين.

وتمت معالجة رؤية المشاركين الستة في المشروع بهدف إنتاج عدد من النصوص التي تصف النماذج المطلوبة وبعدها جرى استخدام برنامج لتحويل النصوص إلى صور وتصاميم فنية محددة تعكس رؤية كل منهم.

تلا ذلك عملية دمج النماذج الستة في تصميم واحد عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، قبل أن يتم تحسين جودة التصميم بنسخته الأخيرة من قبل مصممي فريق «ماكلارين ريسينغ» الذين وضعوه على ملصق يغطي الهيكل الخارجي للسيارة.

ويعكس التصميم العديد من التزامات مدينة «نيوم» كما يقول نظمي النصر الرئيس التنفيذي للمشروع. ويعتبر النصر «أن الشراكة مع (ماكلارين ريسنغ) تدعم مفهوم الحلول المستدامة ورعاية المواهب السعودية من خلال الفرص التطويرية وتقديم تقنيات جديدة للعالم».

سينضم خريجو «نيوم» في وقت لاحق من هذا العام، وهم من الشباب السعوديين، الذين لعبوا دوراً أساسياً في عملية تصميم الملصق، إلى برنامج «نيوم ماكلارين» لتطوير ورعاية المواهب، لينخرطوا في برنامج تطويري مع الفريق مدته 12 شهراً، وهو جزء من مبادرة مستمرة، سيستفيد منها عدد من الخريجين السعوديين على مدار الأعوام المقبلة، بهدف تطوير المواهب المحلية وتزويدها بالخبرة اللازمة من «ماكلارين»، التي تعد إحدى المؤسسات العالمية موثوقة الأداء.

ويعتبر القائمون على المشروع أن شراكة «نيوم ماكلارين للسباقات الكهربائية» تجمع قيماً مشتركة لمستقبل أفضل، وتدعم تطلعات «نيوم» لتصبح رائدة عالمياً في التقنيات والابتكارات في المجال الرياضي، من خلال التعاون وإحداث تأثير إيجابي داخل القطاع وخارجه.



تعدُّ «نيوم» هذا المشروع مثالاً رائداً لخططها في مجال الابتكار الرياضي (نيوم)

حذاء نادر من «أبل» للبيع بـ50 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض دار «سوذبي» للمزادات زوجين من الأحذية الرياضية النادرة من إنتاج «أبل» مخصصة لمدربي الكومبيوتر مقابل 50 ألف دولار (38,969 جنيه إسترليني).

وقد جرى إنتاج الحذاءين خصيصاً من أجل موظفين في التسعينات، وتم تقديمهما هدية خلال أحد المؤتمرات، حسب موقع «سكاي نيوز».

ولم يجر طرح الحذاءين للبيع للجمهور قط من قبل. ويتميز كل من الحذاءين بجزء علوي جلدي يغلب عليه اللون الأبيض، وكذلك شعار «أبل» القديم، قوس قزح، على اللسان وبجوار الأربطة. وأعربت دار «سوذبي» عن توقعها بأن يبدي الكثيرون اهتماماً كبيراً بالحذاءين.

ووصف بائع التجزئة الحذاءين بأنهما «من بين أكثر المعروضات غموضاً على الإطلاق»، مشيراً إلى ندرة الأحذية الرياضية وقيمتها في سوق إعادة البيع.

ومع أن الحذاءين «أوميغا إكس أبل» ما زالا «جديدين داخل الصندوق»، فإن الوصف الخاص بهما يشير لوجود بعض العيوب، منها اصفرار حول النعل الأوسط.

ويتميز زوج الأحذية بنافذة توسيد هوائية في الكعب، مقاس أميركي 10,5، مقاس أوروبي 41 أو مقاس بريطاني 8,5. يوجد في الصندوق كذلك زوج بديل من الأربطة الحمراء.

الملاحظ أنه بمرور الوقت ارتفعت قيمة تذكارات «أبل» على نحو هائل، ويجري اليوم بيع الكثير من منتجاتها القديمة مقابل أسعار مرتفعة، وإن كان النجاح لم يصادف جميع هذه المعروضات. وعلى سبيل المثال، كانت هناك وحدة تحكم ألعاب فيديو قديمة تسمى «بيبين» وكانت باهظة الثمن للغاية، وكذلك شبكة التواصل الاجتماعي، التي منيت بالفشل، «بينغ»، و«نيوتن مساج باد»، التي وصفت بالفشل.

وكان من أكثر المزادات نجاحاً في الفترة الأخيرة، مزاد بيع نسخة أولى من جهاز «آيفون 4 جي بي» لم يفتح، وبيع بأكثر من 190 ألف دولار (145 ألف جنيه إسترليني) بمزاد في الولايات المتحدة.



حذاء رياضي نادر من إنتاج «آبل» (دار سوذبي)

النوم والجمال... توأمان متلاصقان

لندن: «الشرق الأوسط»*

النوم هو مفتاح الصحة الجسدية والعاطفية... وهذا يشمل صحة بشرتك.

كيف يمكن أن يتأثر الجمال بقلة النوم؟ يساعدك النوم على الحفاظ على صحتك في كل منحى، مما يساعدك على الظهور والشعور بأفضل ما لديك.

يقول أطباء «مايوكلينيك»: إذا لم تنم بشكل جيد فقد تلاحظ:

• مشكلات البشرة والجلد. عندما تنام، يذهب جسمك إلى العمل -يجدد الخلايا ويُصلح بشرتك. إذا كنت لا تنام بشكل كافٍ، فقد تلاحظ أن مشكلات الجلد تزداد سوءاً مثل مشكلة حب الشباب. قد تؤدي قلة النوم أيضاً إلى تسريع عملية شيخوخة الجلد، مثل التجاعيد.

• عيون داكنة أو منتفخة. إذا كنت تعاني من تورم أو انتفاخ في العين، فقد يشير ذلك إلى أنك لا تنام بشكل كافٍ وأن جسمك يحتاج إلى مزيد من الوقت للراحة والاستعادة والتجديد. قد يكون هذا أسوأ بعد تناول الطعام المالح، ما قد يؤدي إلى احتباس الماء.

ماذا يحدث لبشرتي عندما أنام؟ في أثناء النوم، يعمل الجسم بجد لإصلاح الخلايا واستعادة تلف الجلد. يحدث هذا بعدة طرق:

• إنتاج الكولاجين. في أثناء النوم، يُنتج جسمك الكولاجين، مما يساعد على إصلاح بشرتك وتعزيز مرونتها -وهذا ما يحافظ على بشرتك متماسكة.

• زيادة تدفق الدم. يساعد النوم على تحسين الدورة الدموية. في أثناء النوم، يزيد جسمك من تدفق الدم إلى بشرتك.

• تقوية جهاز المناعة. يساعد النوم في الحفاظ على قوة جهاز المناعة لديك. وقلة النوم يمكن أن تؤثر على بشرتك من خلال التأثير على الخلايا اللازمة لإصلاح الجلد.

• إصلاح الخلايا. خلال النهار، يمكن أن يؤدي التعرض لأشعة الشمس إلى إتلاف الحمض النووي لخلايا الجلد. وفي أثناء النوم، يقوم جسمك بإصلاح تلف الحمض النووي للمساعدة في الحفاظ على صحة خلايا بشرتك.

كيف يمكنني تحسين جودة نومي لتحسين مظهري؟ هناك الكثير من الأسباب للحصول على قسط كافٍ من النوم. إليك كيفية تحسين نومك وتحسين مظهرك.

• اجعل النوم أولوية: يحتاج البالغون إلى 7 ساعات على الأقل من النوم كل ليلة. عزِّز النوم الجيد بالذهاب للنوم في نفس الوقت كل يوم. اتَّبع روتين نوم مريحاً. على سبيل المثال، خذ حماماً دافئاً أو استمع إلى الموسيقى الهادئة. يمكن أن يؤدي الضوء المنبعث من الهواتف والأجهزة الإلكترونية الأخرى أيضاً إلى اضطراب النوم، لذا تجنّب استخدام هذه الأجهزة قبل النوم.

• تخلَّصْ من التوتر: الإجهاد لا يؤثر فقط على قدرتك على النوم ولكنه يؤثر على صحة بشرتك كذلك، بما في ذلك الكولاجين. اتخذْ خطوات لإدارة التوتر قبل النوم. جرِّبْ التأمل لتخفيف القلق، أو ساعد في إبعاد المخاوف من خلال تدوين ما يدور في ذهنك. وأخيراً ضع المخاوف جانباً ليوم غد.

* خدمات «تريبيون ميديا».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية